الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17966 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الخميس 15 جمادى الأولى 1447 هـ | 6 تشرين الثاني 2025 م

واشنطن من العداء إلى الحوار

4

الشرع في قمة المناخ COP30

2

النزاهة والشفافية لاستعادة ثقة المواطن بالأجهزة الرقابية

7

اتفاقيات بالجملة لـ «الطاقة» باستطاعة 5000 ميغاوات

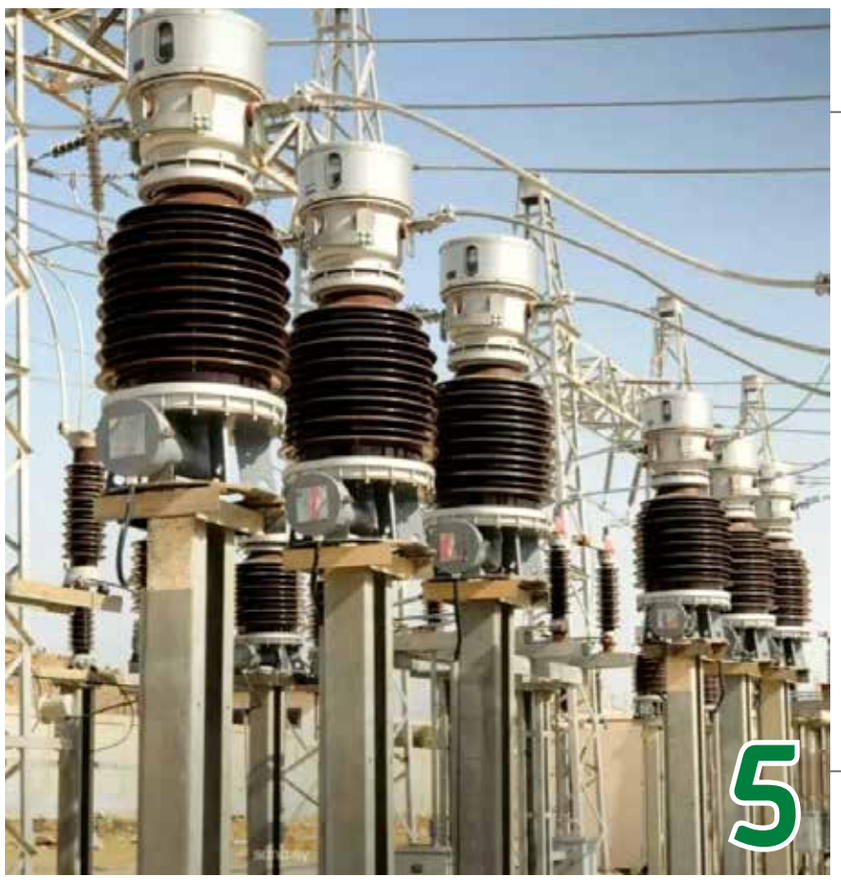

5

فساد «الإسكان» يبدد أحلام الشباب بالمسكن

10

ودائع الدولار بين الفوائد المرتفعة والمكاسب المحتملة

7

سوريا بوابة إلى المتوسط ومركز التنمية البحرية

9

الأغذية المصنّعة.. لذّة سريعة وعبء صحي مؤجل

12

الرئيس البرازيلي يستقبل الشرع في قاعة انعقاد قمة المناخ COP 30

• الثورة - إيمان زرزور:

وصل السيد الرئيس أحمد الشرع، على رأس وفدٍ حكوميّ ضم وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، ووزير الإدارة المحلية والبيئة محمد عنجراني، إلى مدينة بيليم في جمهورية البرازيل الاتحادية، للمشاركة في الشقّ الرئاسي لمؤتمر قمة المناخ (COP30)، حيث استقبله في قاعة انعقاد القمة الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا.

وكان الرئيس الشرع والوفد المرافق له، قد وصل إلى البرازيل للمشاركة في قمة المناخ "COP30" التي تعقد في مدينة بيليم بمشاركة عشرات القادة والزعماء من مختلف دول العالم.

ووفق مديرية الإعلام في رئاسة الجمهورية سيعقد الرئيس الشرع لقاءات ثنائية مع عدد من قادة الدول ورؤساء الوفود المشاركة، لبحث سبل التعاون بين الدول النامية والمتقدمة في مجالات البيئة والتنمية المستدامة.

وتكتسب مشاركة سوريا في هذا الحدث أهمية خاصة، إذ تُعدّ الأولى لرئيس سوري منذ تأسيس مؤتمرات الأطراف (COP) عام 1995، وتأتي هذه المشاركة في مرحلة تتصاعد فيها التحديات المناخية والضغوط الاقتصادية، ما يجعل الحاجة ملحّة إلى تنسيق دولي فعّال يوازن بين متطلبات التنمية وحماية البيئة.

وتحمل مشاركة الرئيس الشرع في (COP30) رسالة واضحة تؤكد انخراط سوريا في الجهود الدولية لمواجهة التحديات البيئية والمناخية، وخصوصاً في ظل الأضرار التي لحقت بالموارد الطبيعية خلال السنوات الماضية نتيجة الحرب والتغير المناخي.

وتجتمع الدول المشاركة في مؤتمرات الأطراف السنوية للتفاوض حول كيفية الحد من الاحتباس الحراري وخفض انبعاثات غازات الدفيئة ودعم المجتمعات المتضررة بالفعل من آثار المناخ.

ويحضر المؤتمر أيضاً مفاوضون حكوميون، وعلماء، وقادة من السكان الأصليين، ونشطاء شباب، وصحفيون، وجماعات ضغط، ومنظمات بيئية، حيث يعد من أكبر المنتديات، إن لم يكن الوحيد الذي تجتمع فيه أصغر الدول الجزرية وأكبر اقتصادات العالم على طاولة واحدة للتوصل إلى اتفاقيات.

«كوب » (COP) تعني مؤتمر الأطراف، أي قمة المناخ السنوية التي تعقدها الأمم المتحدة بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وهي المعاهدة الدولية التي أنشئت عام 1992 والتي تشارك فيها 198 دولة.

زيارة تاريخية تفتح آفاق الدبلوماسية السورية الجديدة

• الثورة - علي إسماعيل:

بدأ الرئيس السوري أحمد الشرع جولة خارجية تشمل البرازيل والولايات المتحدة، في زيارة هي الأولى له إلى أميركا الجنوبية، والأولى رسمياً لرئيس سوري إلى الولايات المتحدة، حيث وصل الشرع اليوم إلى البرازيل للمشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (كوب 30)، قبل أن يتابع جولته بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة.

للدبلوماسية لغتها الخاصة التي تختصر المسافات وتفتح آفاق العمل السياسي في خدمة وتنمية دولها وفي هذا الإطار بدأ السيد الرئيس السوري أحمد الشرع برفقة وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني إلى البرازيل، على رأس وفد رفيع المستوى للمشاركة في المؤتمر الثلاثين للأمم المتحدة بشأن المناخ بحسب ما صرح به مصدر في الخارجية السورية لصحيفة «الثورة».

وأكد المصدر أن الرئيس الشرع يترأس وفداً رفيع المستوى إلى قمة COP30 في مدينة بيليم، حيث سيشارك في الجلسات العامة والاجتماعات الثنائية على هامش المؤتمر، كما سيلتقي للمرة الأولى برئيس جمهورية البرازيل لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، لفتح حوار بين بلدين صديقين.

في هذه الزيارة نحو قادة العالم والعلماء والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني سيجتمعون لمناقشة الإجراءات ذات الأولوية للتصدي لتغير المناخ، إذ قالت الخارجية السورية، إن دمشق تدخل فصلاً جديداً من الانخراط العالمي؛ إذ تمثل زيارة الرئيس الشرع إلى البرازيل أول زيارة رسمية لرئيس سوري إلى أميركا اللاتينية منذ التحرير، وأول مرة يخاطب فيها رئيس سوري مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (COP).

الزيارة تأتي ضمن الأجندات السياسية والدبلوماسية السورية التي تسير وفق سياسة الانفتاح المتوازن على العالم بما يحقق المصالح الوطنية السورية ويصحح المسار السياسي الذي كان قائماً قبل التحرير، لذلك فإن الزيارة تتعدى مسارات المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ لعام 2025 لتكون محطة دبلوماسية جديدة وإنجازاً جديداً يحسب للسياسة الخارجية السورية.

نجاح دبلوماسي غير مسبوق

الزيارة كونها هي الأولى لرئيس سوري إلى أميركا اللاتينية منذ التحرير، وأول مشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (COP)، يشير إليها المختص بالقانون الدولي والعلاقات الدولية، المعتصم الكيلاني، إلى أنها استثمار استراتيجي على عدة مستويات (سياسية، دبلوماسية، اقتصادية، حقوقية وقانونية) مع شريك دولي يتمتع بوزن ومكانة متنامية، يمكن الاستفادة منها في سياق سوريا التي تبحث عن إعادة تموضع في النظام الدولي.

وأكد الكيلاني في حديثه لـ«الثورة»، على أن الزيارة تمثل تحوُّلا في مسار السياسة الخارجية السورية نحو فضاءٍ جديد خارج المحاور التقليدية الشرق أوسطية/أوروبية، الأمر الذي يعزّز موقعها الإقليمي والدولي.

مضيفاً: «التواصل مع البرازيل يمكّن دمشق من حيازة شريك سياسي مهمّ في أميركا اللاتينية، ما يعطيها بطاقة عبور إلى شبكة الدول النامية وجنوب الكرة الأرضية، خاصة أن البرازيل تُعدّ من الدول التي تتبنّى مواقفاً مستقلة في ملفّات الشرق الأوسط، فمثلاً رصد أنها صوّتت في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ضد انتهاكات إسرائيلية».

في ذات السياق، لفت الكيلاني إلى أن وجود هذه العلاقة السياسية القوية يمكن أن يمنح سوريا «صوتاً من الجنوب» في المحافل الدولية، ما يعزز قدرتها على المناورة والتموضع الاستراتيجي.

وترتبط سوريا بالبرازيل بعلاقات صداقة تاريخية عززها ترابط ثقافي حضاري لوجود جالية من السوريين تأسست في نهاية القرن التاسع عشر وتقدر بنحو 7 ملايين نسمة، وقد أسهم هؤلاء في تطور البرازيل في شتى المجالات.

يذكر أن زيارات عدة ووفوداً رسمية تم تبادلها بين الجانبين منذ تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في العام 1945 كان آخرها على المستوى البرلماني في كانون الثاني 2018 حيث زار دمشق وفد من النواب الفيدراليين البرازيليين والتقى مع عدد من أعضاء لجنة الصداقة البرلمانية السورية البرازيلية وممثلين عن اتحاد غرف التجارة في سوريا، لكنها لم تعد بالنتائج الإيجابية على البلاد.

حضور رفيع وتمثيل وطني

أن يكون الرئيس الشرع على رأس وفد رفيع المستوى والمشاركة في الجلسات العامة والاجتماعات الثنائية يؤكد على الجدية في توسيع نطاق العلاقات الدولية المتوازنة، خاصة أن الزيارة بحسب الوكالة الرسمية السورية «سانا»، تتضمن لقاءات ثنائية مع قادة ووفود الدول المشاركة على هامش القمة.

لذلك تعد الزيارة أول انفتاح مباشر نحو أميركا اللاتينية تسعى من خلاله القيادة السورية إلى بناء جسور تعاون مع دول الجنوب العالمي، وتعزيز حضورها في المحافل الدولية.

لذلك مشاركة الرئيس في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (COP) تُعد خطوة استراتيجية لإيصال صوت سوريا في القضايا البيئية والتنموية، ولبحث آفاق الشراكة المتوازنة مع القوى الصاعدة في العالم.

وفي هذا الصدد، يقول الكيلاني: «على الرغم من أن التركيز الرئيسي للزيارة هو البُعد السياسي والدبلوماسي، فإن الباب مفتوح لإنشاء علاقات اقتصادية جديدة، فالبرازيل تملك قاعدة صناعية وزراعية هائلة، ويمكن لسوريا الاستفادة منها في سياق إعادة البناء أو التبادل التجاري».

واستثماراً في العلاقات مع البرازيل، يرى الكيلاني، أنه يمكن لسوريا أن تفتح قناة للوصول إلى أسواق أميركا اللاتينية الأوسع، أو لجذب استثمارات، والبرازيل قد تصبح جرفاً اقتصادياً لدعم ملف إعادة الإعمار السوري، كذلك، التنسيق مع دولة تُطالب بإصلاحات في المؤسسات الدولية قد يسهّل حصول سوريا على دعم اقتصادي أو تمويل عبر مؤسسات متعددة الأطراف.

وتُعدّ قمة المناخ واحدة من أبرز وأهم المؤتمرات الدولية التي تُعقد تحت مظلة الأمم المتحدة، وتُكرس لمناقشة التحديات المعقدة للتغير المناخي.

ويُعقد هذا المؤتمر سنوياً ويشهد مشاركة واسعة تتجاوز 190 دولة، ما يجعله المنصة الرئيسية لاتخاذ القرارات المتعلقة بالمناخ على المستوى العالمي.

انفتاح على الجنوب العالمي

من الناحية الدبلوماسية، تمثل الزيارة فتحاً جديداً لجهة الانفتاح العالمي والدولي على جميع بلدان العالم، ضمن السياسة السورية الجديدة.

وحول ذلك نوه الكيلاني، إلى أن التوجّه نحو البرازيل يفتح «جبهة لاتينية» جديدة، ما يعني تنوّع الشركاء وتوسيع شبكة العلاقات، لأن دولة البرازيل تناضل من أجل إصلاح هيكلية (UNSC United Nations Security Council) وتوسيع عدد الأعضاء الدائمين، وهو ما يمنح سوريا فرصة للاستفادة من خطاب دولي داعم للدول النامية، كما أن البرازيل أيضاً تتبنّى مواقف واضحة في الملفات الحقوقية والقانونية (مثل فلسطين/إسرائيل) ما يجعلها شريكاً ذا «زخم دبلوماسي».

مثلاً، الرئيس البرازيلي دعا في 2024 لإنهاء حقّ النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، ولذا يعتقد الكيلاني أنه من الضروري التركيز على أهمية فتح جبهة دبلوماسية جديدة مع أميركا اللاتينية، وتعميق التواصل مع دول الجنوب العالمي كجزء من رؤية استراتيجية لتعدد الشراكات.

وحول أهمية العلاقة مع البرازيل ذهب الكيلاني نحو رؤية تُمكّن سوريا من أن تكون جزءاً من «منظومة دولية» تدعو إلى احترام سيادة الدول، الحق في التنمية، والعدالة الدولية، وهو ما يخفف عزلة دمشق على المستوى الدولي.

وقانونياً، البرازيل تدعم مراجعة دور مجلس الأمن والمؤسسات متعددة الأطراف، ما قد يفتح أفقاً لسوريا للمشاركة أو تأطير تحالفات قانونية جديدة داخل الأمم المتحدة، مضيفا بالقول: إن «البرازيل أيضاً اتخذت مواقف مناهضة لانتهاكات حقوق الإنسان في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، ما يعكس قدرة البلد على ربط البعد الحقوقي بالقضايا الدولية، حيث طالبت البرازيل بحلّ الدولتين، وانتقدت لما وصفته «ردّاً غير متناسب» من إسرائيل على غزة.

هذه المواقف ستوفّر لسوريا حليفاً دولياً ليس فقط من جهة أميركا اللاتينية كجغرافيا بل من جهة تأييد حقوقي-قانوني في الساحة الدولية، ما يمكن أن يُستخدم من دمشق لتعزيز موقفها في المحافل الدولية.

لقاء يشد الأضواء

على جدول أعمال الرئيس الشرع لقاء هام وللمرة الأولى مع رئيس جمهورية البرازيل لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، لفتح حوار بين بلدين صديقين.

بحسب ما أكده مصدر في الخارجية السورية لصحيفة «الثورة»، تنبع أهمية اللقاء من أهمية البرازيل كدولة محورية سياسياً واقتصادياً، فالبرازيل طالما سعت لأن تحصل على عضوية دائمة في مجلس الأمن، وهو هدف معلن منذ وقت طويل، والتحالف مع دولة تسعى لمكان دائم في مجلس الأمن يمكن أن يمنح سوريا «دعماً ثانوياً» في أي إصلاح مستقبلي أو تحالف دولي مع دول الجنوب، ما يعزز وزنها ومكانتها.

وكذلك، إقامة علاقة استراتيجية مع البرازيل قد تتيح لسوريا استثمار «نفوذ دبلوماسي متزايد» للبرازيل عندما تتحرك نحو عضوية دائمة، أو على الأقل تكون من بين الدول التي تُمثّل الجنوب وتضغط لإصلاح المؤسسات الدولية.

يذكر أن البرازيل أكبر دول أميركا الجنوبية، والخامسة عالمياً من حيث المساحة، والسادسة من حيث عدد السكان، يسكنها نحو 211 مليون نسمة وهي عضو مؤسس في الأمم المتحدة ومجموعة العشرين ومجموعة البريكس.

وتولي البرازيل اهتماماً خاصاً بالتعاون التعليمي مع الدول كونه يسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويعزز قيم التسامح واحترام التنوع الثقافي ويشكل أداة لتعزيز التقارب الثنائي.

العدالة البيئية كجزء من العدالة الوطنية: رسالة الرئيس الشرع في COP30

• الثورة - أسماء الفريح:

يشارك السيد الرئيس أحمد الشرع والوفد المرافق له في قمة المناخ «COP30» التي تعقد في مدينة بيليم البرازيلية بمشاركة عشرات القادة والزعماء من مختلف دول العالم.

وستركز نسخة 2025 من القمة على تقييم التزامات الدول بخفض الانبعاثات الكربونية، وتعزيز التحوّل نحو الطاقة النظيفة، في ظل تزايد التحذيرات من تفاقم آثار الاحتباس الحراري وارتفاع درجات الحرارة العالمية.

رسالة تجديد ومسؤولية أخلاقية

وفق تصريحات خاصة من وزارة الخارجية والمغتربين لصحيفة «الثورة»، فإن خطاب الرئيس الشرع أمام قادة الدول وضيوف المؤتمر الذي تبدأ أعماله اليوم ويستمر حتى ال21 من الشهر الجاري؛ سيحمل رسالة تجديد ومسؤولية أخلاقية، تربط بين تعافي سوريا بعد الحرب والعمل المناخي العالمي.

وكان الرئيس الشرع أكد في مقابلة مع قناة «CBS NEWS» الأميركية الشهر الماضي أن إعادة بناء سوريا مسؤولية جماعية لا يمكن أن يتحملها فرد أو جهة واحدة، وأن المرحلة الحالية تتطلب تضافر جهود جميع الكوادر السورية المحترفة، في الداخل والخارج، للمساهمة في إعادة إعمار البلاد.

إعادة إعمار سوريا التي نهضت قبل أكثر من عشرة أشهر من تحت الركام بفعل إجرام النظام البائد على مدى أكثر من خمسة عقود بحاجة إلى جهود جميع أبنائها المخلصين وإلى خطط حكومية مدعومة بتحركات دولية من أجل رفع الأنقاض وإزالة الذخائر غير المنفجرة والألغام ورفع التلوث عن مصادر المياه والبدء باستصلاح الأراضي الزراعية من أجل تحقيق عودة آمنة ومثمرة للسكان إلى منازلهم وأراضيهم.

تدمير ممنهج للبيئة

على امتداد سنوات الحرب التي شنها النظام المخلوع ضد أبناء شعبه، انتشرت الكثير من الممارسات التي تضر بالبيئة وتحرم الأجيال القادمة من التمتع بموارد البلاد وخيراتها التي استنزفت لمصلحة طغمة فاسدة حيث أزيلت غابات بأكملها على امتداد الساحل السوري وتم قطع أشجار غوطة دمشق وفي غيرها من المحافظات.

ليس هذا فقط ما حدث في سوريا، بل تمت زراعة الألغام في البادية لمنع السكان من الوصول إلى المراعي المناسبة لمواشيهم وتم حرمان المزارعين من مصادر المياه ومن الأسمدة والمحروقات اللازمة لتشغيل الآليات من أجل حراثة أراضيهم أو جمع محاصيلهم ولاسيما في منطقة الجزيرة (دير الزور والحسكة والرقة) التي كانت تشكل سلة غذاء سوريا بأكملها.

كما وصل الإجرام في النظام البائد إلى توزيع مؤسساته بذار القمح التالف أو من النوعيات السيئة على المزارعين في دير الزور ودرعا وغيرها ما تسبب بخسائر كبيرة للفلاحين؛ وذلك في سياق خطط متعمدة للقضاء على المواسم التي ينتظرها الفلاحون ومنعهم من الحصول على مصادر رزقهم كنوع من العقاب على مواقفهم المناهضة له.

وفي هذا الإطار، يقول المحلل والباحث بالشؤون السياسية ومدير «الرابطة السورية لحقوق اللاجئين»، مضر الأسعد، لصحيفة «الثورة»: إنه «لاشك أن الحكومة السورية تعمل حاليا على معالجة الواقع البيئي على مساحة الجغرافيا السورية التي تضررت كثيراً خلال الأربعة عشر عاماً الماضية جراء ممارسات النظام البائد في مسألة زرع الألغام و المفخخات في أغلب الأراضي وهو ما يشكل كارثة على البشر والبيئة».

وأشار الأسعد أيضا إلى الأضرار الخطيرة لما تسمى «الحراقات» أو مصافي النفط البدائية وتلك الناتجة عن معامل الغاز الموجودة في محافظات الحسكة وديرالزور والرقة وحمص وضرورة قيام الحكومة بإيجاد حلول سريعة لها نظرا لما تسببه من أمراض خطيرة بين السكان القاطنين على مقربة منها وتقديم المساعدات الفورية لهم.

كما تحدث الأسعد عن الكارثة الناجمة عن توقف جريان الأنهار جراء قلة هطول الأمطار في عدة محافظات والتي كانت تشكل شريان الحياة للسكان في الحسكة وشمال ديرالزور وحمص وحماة وإدلب ما أدى إلى انهيار زراعي وبيئي وإلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للقاطنين على سرير تلك الأنهار، إضافة إلى التصحر الذي أصاب مناطق واسعة.

علاوة على ذلك، واحة تدمر التاريخية التي باتت شبه خالية من أشجار النخيل والرمان والزيتون، بعد قيام عناصر النظام البائد بعمليات تحطيب جائر وممنهج لأشجارها في سنوات ما قبل التحرير، بهدف بيعها للتدفئة.

العدالة البيئية جزء من العدالة الوطنية

تحقيق العدالة البيئية لا يتم إلا من خلال تمكين المجتمعات، والاستثمار في المجتمعات المهمشة وإشراكها في اتخاذ القرارات البيئية ، وتعزيز المشاركة المجتمعية على مستوى الأفراد والمؤسسات.

ومن هنا ينطلق الرئيس الشرع في زيارته للبرازيل ليضع تعزيز الحماية القانونية للوصول إلى هواء وماء نظيف وهو حق لكل الأفراد، إلى جانب توجيه الاستثمارات نحو المشاريع البيئية في هذه المجتمعات، وأما على مستوى الأفراد، فيرى أن تحقيق هذه العدالة يتم عبر تبني سلوكيات مستدامة وتقليل البصمة البيئية «وهي مؤشر يقيس حجم الموارد الطبيعية التي يستهلكها شخص أو مجتمع أو نشاط ويشمل ذلك كل الأراضي والموارد المائية اللازمة لإنتاج هذا الاستهلاك واستيعاب نفاياته، كما أنها أداة لتقييم تأثير الأنشطة البشرية على البيئة وقدرة الكوكب على تجديد الموارد التي نستخدمها».

وفي هذا الصدد، يبين الباحث الأسعد أن هناك مسؤوليات جسام على عاتق الحكومة السورية للتخفيف من آثار معاناة الشعب السوري التي استمرت على مدى العقود الخمس الماضية وخاصة أن النظام السابق لم يترك وسيلة إلا واستغلها لصالح إثراء نفسه مقابل إفقار السوريين ومنعهم من خيرات بلادهم ومواردها الكثيرة والمتنوعة والتحرك السريع لمعالجة الواقع البيئي المتردي في سوريا من أجل أن يشكل التعافي البيئي ركناً أساسياً في عملية إعادة إعمارها.

الممارسات المدمرة

في هذا السياق، لابد من أن نعرج على مسألة استغلال النظام البائد وشبكات الفساد المحيطة به التي تضم مسؤولين وعناصر أمنية قضية المحروقات خلال سنوات الحرب من أجل تحقيق أرباح طائلة عن طريق احتكارها ورفع أسعارها بشكل دوري وتحت ذرائع مختلفة.

ووفق معلومات حصلت عليها الوكالة السورية الرسمية «سانا» الشهر الماضي، فقد كشفت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش عن ارتكاب مخالفات مالية وفنية بعشرات مليارات الليرات السورية في عقود توريد النفط والغاز التي أبرمت خلال فترة النظام البائد.

كما كشف نائب رئيس الجهاز المركزي للرقابة المالية في سوريا، وسيم المنصور، عن أن تحقيقات الجهاز أظهرت فساداً ممنهجاً ساد قطاعات إستراتيجية تمس حياة الناس بشكل مباشر في زمن النظام البائد، ترتب عليها آثار مالية تجاوزت وفق التحقيقات الأولية مئات الملايين من الدولارات الأميركية.

الجدير ذكره، أنه مع زيارة الرئيس الشرع إلى البرازيل، سيجري زيارة رسمية للولايات المتحدة. وتعدّ هذه الزيارة الأولى له إلى واشنطن، والثانية له إلى الولايات المتحدة بعد مشاركته في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) الماضي في نيويورك، حيث أصبح أول رئيس سوري منذ عام 1967 يُلقي كلمة أمام المنظمة الدولية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

العـدد 17966
الخميس 15 جمادى الأولى 1447 هـ
6 تشرين الثاني 2025 م

من البرازيل.. الشرع يقود سوريا من «التغريبة» إلى «الشراكة الخضراء»

«الثورة السورية» تكشف حقائب مهمة عن زيارة لتحول استراتيجي من «الجنوب العالمي»

• الثورة:

يشارك الرئيس السوري، أحمد الشرع، غداً في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (COP30) بالبرازيل، حيث تعتبر مشاركة الشرع هي الأولى لرئيس سوري منذ تأسيس مؤتمر المناخ عام 1995، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الرسمية «سانا».

تُمثّل هذه المشاركة نقطة تحوّل استراتيجية في السياسة الخارجية السورية، وتدشّن مرحلة جديدة من الانخراط في النظام الدولي من خلال نافذة الجنوب العالمي واستدعاء للذاكرة الجيو- ثقافية المشتركة بين ضفتي الأطلسي.

تحمل زيارة الرئيس الشرع إلى مدينة بيليم، في ولاية بارا البرازيلية، أكثر من مجرد بُعد دبلوماسي، فهي تعبّر عن توجّه جديد يعيد رسم موقع سوريا الجيوسياسي، ويربط بين التعافي الوطني والعدالة المناخية، ويجعل من التعاون البيئي محوراً لبناء شراكات متوازنة بعيداً عن التبعية التقليدية.

بحسب تصريح خاص من وزارة الخارجية السورية لصحيفة «الثورة السورية»، فإنّ هذه الزيارة تمثّل انطلاقة نحو حضور دولي فاعل، حيث تسعى سوريا إلى تقديم نموذج جديد لإعادة الإعمار يقوم على ربط البناء المادي باستعادة كرامة الإنسان وحماية البيئة.

كما تعكس الزيارة رغبة دمشق في تعزيز التعاون جنوب-جنوب، ومخاطبة العالم من موقع الشريك لا من موقع الضحية.

البرازيل.. بوابة سوريا إلى «الجنوب العالمي»

تأتي زيارة الرئيس الشرع في لحظة تشهد فيها الجغرافيا السياسية العالمية تحوّلات كبرى، حيث يتقدّم الجنوب العالمي ليشكّل توازناً جديداً أمام النظام الدولي أحادي القطب. وتُعدّ البرازيل، بقيادة الرئيس لولا دا سيلفا، ركيزة أساسية في هذا التشكيل، سواء من خلال عضويتها في مجموعة «بريكس» (BRICS)، أم من خلال موقعها القيادي في أميركا اللاتينية.

تتمتع البرازيل بثقل اقتصادي وجغرافي هائل، وهي القوة الاقتصادية الأولى في أميركا الجنوبية. ثم إن سياستها الخارجية، خاصة في عهد لولا دا سيلفا، تركز على تعزيز التعاون بين دول الجنوب، والمطالبة بنظام دولي أكثر عدالة وتوازناً.

هذا التوجه يتطابق تماماً مع الرؤية السورية الجديدة للانفتاح على دول تسعى لكسر الحصار الاقتصادي والسياسي بناء تحالفات قائمة على المصالح المشتركة، لا على الشروط المفروضة.

ورداً على السؤال الذي طرحه الشارع السوري بعد إعلان الزيارة، واختيار مؤتمر COP30 كمنصة لهذه الزيارة، فالجواب: إن المؤتمر، الذي يُعقد في بيليم، يركز على قضايا التمويل المناخي والتكيف والقدرة على الصمود، ومشاركة سوريا، التي عانت من دمار بيئي هائل جراء الحرب، تمنحها شرعية أخلاقية للمطالبة بـ «نظام مناخي دولي عادل وشامل وغير مسيّس».

الرئيس الشرع وبحسب تصريحات خاصة حصلت عليها صحيفة «الثورة السورية» سيحمل رسالة تربط بين تعافي سوريا بعد الحرب التي افتعلها النظام البائد ضد شعبه مستقوياً بدول كبرى والعمل المناخي العالمي. فتدمير النظام السابق للبيئة عبر (احتراق الغابات، تلوث الأنهار، استغلال الموارد) يُطرح كجزء من الجريمة الوطنية، ويجعل من التعافي البيئي ركناً أساسياً في عملية إعادة الإعمار.

علاوة على ذلك، سيركز الرئيس الشرع في الحقيبة الأولى التي يحملها إلى البرازيل، على إن الإرادة التي أعادت بناء مؤسسات الدولة السورية هي ذاتها التي تدفع نحو النهضة البيئية. وهذا الربط بين الصمود الوطني والصمود المناخي يمثل نموذجاً لسوريا المستقبل، حيث يصبح بناء السلام مرادفاً لحماية البيئة.

الشراكة الخضراء: الفرات والأمازون

تُعد مبادرة «شراكة خضراء بين الفرات والأمازون» التي تطلقها الزيارة الرسمية للرئيس الشرع والوفد المرافق له في حقيبتهم الثانية، رمزاً قوياً سيتجاوز التعاون الثنائي ليصبح بياناً عالمياً، بل وجسراً بين نظامين بيئيين يرمزان إلى الحياة والتجدد، وسيؤكد الوفد السوري على أن البلاد، رغم جراحها، تملك رؤية عالمية للمستقبل المستدام، وهذا الربط بين التعافي البيئي والنهضة المؤسسية، يُقدّم سوريا كدولة تسعى لا إلى لفت الأنظار لمأساتها فقط، بل إلى تقديم نموذج لإعمار متكامل، يوازن بين الإنسان والأرض.

ومن هنا يشير أستاذ تفاعلات الغلاف الجوي والمحيط الحيوي بجامعة «ليدز»، دومينيك سبراكلين، في حديثه لصحيفة «الثورة السورية»، إلى أن هذا التعاون يفتح الباب أمام تبادل الخبرات في مجالات حماية الغابات، إدارة الموارد المائية، وتطوير الطاقة المتجددة. وهي مجالات حيوية لإعادة الإعمار السوري.

الآفاق المرجوة من هذه الزيارة، هو الوصول إلى النموذج التنموي الجديد الذي تسعى سوريا لترسيخه، حيث ستمثل الزيارة خطوة نوعية في كسر العزلة الدبلوماسية المفروضة على سوريا. فالتقارب مع البرازيل، كقوة إقليمية وعالمية، يفتح الباب أمام شراكات اقتصادية وتجارية جديدة بعيداً عن هيمنة الدول التي لا تزال تريد فرض العقوبات على سوريا. كما أن اللقاء الثنائي مع الرئيس لولا دا سيلفا هو اعتراف دولي رفيع المستوى بشرعية القيادة السورية الجديدة.

لكن الرسالة الأعمق للزيارة تكمن في إبراز حقيبة النموذج التنموي السوري الجديد، الذي يُلخص في معادلة: العمران = الإنسان + البنيان.

هنا وفي تعليق لها على الزيارة وأجنداتها، وزارة الأشغال العامة والإسكان، قالت لصحيفة «الثورة السورية»: «إن إعادة الإعمار في سوريا ليست عملية مادية فحسب، بل نهضة إنسانية وبيئية متكاملة، وبمعنى أعمق فإن فكرة العمران = الإنسان + البنيان، تترجم أن بناء سوريا يعني إعادة بناء الإنسان والمجتمع والأرض معاً.»

هذا المفهوم بحسب عالم نظام الأرض البرازيلي، والباحث في معهد الدراسات المتقدمة بجامعة «ساو باولو»، كارلوس نوبري، في حديثه لصحيفة «الثورة السورية»، يضع الإنسان والبيئة في صلب عملية التنمية، ويقيس النجاح ليس فقط بكمية مواد البناء أو الطاقة المنتجة، بل بما يُستعاد من كرامة وما يُحيى من نظم بيئية لصالح الأجيال القادمة.

أيضاً هذا التوجه يضع سوريا في مصاف الدول التي تتبنى التنمية المستدامة كخيار استراتيجي، ويتيح لها الاستفادة من الخبرات البرازيلية في هذا المجال.

وفي هذا السياق، يتضح أن زيارة الرئيس الشرع تؤكد على التزام سوريا بتعميق تواصلها مع دول الجنوب العالمي، وهذا التوجه الاستراتيجي يضمن لسوريا حلفاءً وشركاءً جدداً في مواجهة التحديات العالمية، ويفتح أسواقاً جديدة للمنتجات السورية، ويجلب استثمارات لا تخضع للشروط السياسية، وتضع دمشق على طريق خطوة نحو بناء نظام عالمي متعدد الأقطاب، تكون فيه سوريا شريكاً فاعلاً لا تابعاً.

الاستراتيجية الجديدة.. سوريا في قلب «الجنوب العالمي»

زيارة الرئيس الشرع إلى البرازيل، وتحديداً إلى قمة COP30، تعتبر بمثابة إعلان رسمي عن تحول استراتيجي في السياسة الخارجية السورية، يهدف إلى إعادة تموضع الدولة في الخارطة الجيوسياسية العالمية. هذا التحول يتسق مع تطلعات «الجنوب العالمي» نحو نظام دولي متعدد الأقطاب وأكثر عدالة.

البرازيل لطالما كانت عضواً مؤسساً في مجموعة «بريكس» (BRICS)، ورمزاً لـ «الجنوب العالمي» الصاعد؛ فإن التقارب السوري-البرازيلي في هذا التوقيت يحمل دلالة واضحة على رغبة دمشق في تعميق علاقاتها مع هذا التكتل الاقتصادي والسياسي الذي يمثل أكثر من 40٪ من سكان العالم وحوالي ربع الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

يرى الخبير السياسي البرازيلي، ماركوس دي فريتاس، في حديثه لصحيفة «الثورة السورية»، أنه يمكن للبرازيل أن تلعب دور «البوابة» لسوريا نحو أسواق أميركا اللاتينية، ونحو تعميق الشراكة مع دول «البريكس» الأخرى مثل الصين والهند وجنوب أفريقيا، والعبور نحو استراتيجية «فك الارتباط» عن التبعية الاقتصادية والسياسية التي انتهجها النظام البائد سابقاً على مدى عقود، وتأمين مصادر تمويل واستثمار بديلة لإعادة الإعمار.

كما يلفت دي فريتاس، إلى أن الانضمام أو التعاون الوثيق مع تكتلات مثل «بريكس» يمنح سوريا مساحة أكبر للمناورة السياسية، ويقلل من فعالية العقوبات التي تعتمد على هيمنة ونظام مالي أغرق البلاد في بوتقة اقتصادية ضحلة بسبب انكفاء النظام البائد على دول «محور الشر»، في حين منذ تولي الرئيس الشرع مفاتيح دمشق وضع في أولى أولياته مبدأ السيادة الاقتصادية كجزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية.

اختيار مؤتمر «المناخ» كمنصة للظهور الدولي الأول للرئيس الشرع في أميركا اللاتينية وفق تصور دي فريتاس، هو قرار استراتيجي ذكي. فسوريا، التي عانت من الجفاف والتصحر وتدمير البنية التحتية البيئية، ستتحول من «ضحية» للصراعات وتغير المناخ إلى «شريك فاعل» يمتلك رؤية للحل.

كما أن معاناة سوريا من الدمار البيئي تمنحها شرعية أخلاقية قوية للحديث عن العدالة المناخية. فسوريا، كدولة نامية، يمكنها أن تطالب الدول الصناعية الكبرى بتحمل مسؤوليتها التاريخية عن الانبعاثات، وتوفير التمويل اللازم للتكيف وإعادة الإعمار البيئي، وهو المطلب الأساسي لدول الجنوب في COP30.

علاوة على ذلك، فإن مبادرة «شراكة خضراء بين الفرات والأمازون» لن تكون شعارات رنانة تتداولها الصحف، بل ستتبلور لدعوة لتبادل الخبرات في إدارة الموارد الطبيعية.

فبينما تمتلك البرازيل خبرة في حماية غابات الأمازون وإدارة مواردها المائية الهائلة، يمكن لسوريا أن تستفيد من هذه الخبرات في إعادة تأهيل حوض الفرات المتضرر وتطوير مشاريع الطاقة المتجددة.

رؤية «النموذج التنموي الجديد» في سوريا هي جوهر الاستراتيجية الداخلية للمرحلة القادمة، ومحاولة لإعادة تعريف مفهوم «إعادة الإعمار» ليتجاوز البعد المادي إلى البعد الإنساني والبيئي، فالمفهوم القديم (إعادة الإعمار التقليدية) سيتحول إلى مفهوم جديد وهو (العمران = الإنسان + البنيان)، وتركيز المؤسسات السورية على البنية التحتية المادية (طرق، جسور، مبانٍ)، سيتحول إلى التركيز على النهضة الإنسانية والبيئية المتكاملة. ومقياس النجاح سيكون استعادة الكرامة، وإحياء النظم البيئية، والصمود المناخي، والهدف سيتحول من العودة إلى ما قبل الحرب إلى بناء سوريا جديدة أكثر مرونة وعدالة بيئية.

الحقيبة الأهم في البرازيل

بحسب ما حصلت عليه صحيفة «الثورة السورية» من أروقة الحكومة السورية، فإن الزيارة ستفتح آفاقاً واسعة للتعاون المستقبلي بين البلدين، تتجاوز البعد السياسي والدبلوماسي إلى مجالات حيوية تخدم عملية إعادة الإعمار والنهضة السورية.

الهدف الأول سيكون الاستثمار الزراعي لمناطق شرق سوريا، ولا سيما أن البرازيل كقوة زراعية عالمية، وعليه يمكنها أن تشارك في إعادة تأهيل الأراضي الزراعية المتضررة في سوريا، خاصة في منطقة الجزيرة السورية، من خلال نقل التكنولوجيا والخبرات في الزراعة المستدامة وإدارة المياه.

أما الهدف الثاني الذي تحمله الزيارة سيتمثل في الاستثمار بقطاع الطاقة المتجددة (الألواح الشمسية وطاقة الرياح) الذي يعد مجالاً خصباً للتعاون، خاصة وأن سوريا تسعى لتنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري.

في حين أن الهدف الثالث هو التوجه نحو الشركات البرازيلية أن تشارك في مشاريع إعادة الإعمار الكبرى، خاصة في قطاعات النقل والإسكان، مستفيدة من علاقاتها القوية مع دول «البريكس» لتمويل هذه المشاريع.

الجالية السورية - البرازيلية: قوة ناعمة ضاربة

فهم عمق العلاقة بين سوريا والبرازيل لا يمكن أن يبدأ من تاريخ تأسيس العلاقات الدبلوماسية الرسمية في عام 1945، بل يجب أن ينطلق من ظاهرة «التغريبة» السورية-اللبنانية التي بدأت في أواخر القرن التاسع عشر. هذه الهجرة الكثيفة، التي كانت في جوهرها نزيفاً بشرياً واقتصادياً من بلاد الشام، كانت عملية زرع ثقافي ووجداني في تربة البرازيل الخصبة، ولم تكن مجرد انتقال جغرافي.

بدأت الهجرة السورية إلى البرازيل في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، وتزايدت بشكل كبير خلال الحرب العالمية الأولى وما تلاها. المهاجرون الأوائل لم يبحثوا عن الثراء السريع بقدر ما كانوا يبحثون عن الكرامة والأمان الاقتصادي والهروب من التجنيد الإجباري والاضطهاد في ظل الحكم المتأخر.

تُقدر الحكومة البرازيلية عدد المواطنين من أصل سوري كلي أو جزئي بنحو 3 إلى 4 ملايين شخص. هذا الرقم الهائل ينتقل من إحصائية ديموغرافية، ليمثل قوة ناعمة ضاربة، و«رأسمال وجداني» لسوريا في قلب أميركا اللاتينية. هذه الجالية اندمجت في النسيج البرازيلي، وبرزت في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة، حيث وصل أبناؤها إلى مناصب عليا في الحكومة والبرلمان والأعمال.

لقد سبقت الدبلوماسية الشعبية الدبلوماسية الرسمية بعقود؛ ففي الوقت الذي كانت فيه سوريا لا تزال تحت الانتداب، كانت الجالية السورية في البرازيل تمارس دوراً غير مباشر في التعريف بقضية وطنها الأم، وتشكيل صورة إيجابية عن «الشرق» في الوعي البرازيلي. هذا التاريخ المشترك يمنح العلاقات الثنائية عمقاً فريداً، ويجعل من أي تقارب رسمي حالياً عملية «استعادة» طبيعية وليست «تأسيس» من العدم.

إن زيارة رئيس البلاد أحمد الشرع إلى البرازيل هي تتويج لتاريخ طويل من الوشائج الإنسانية، وتدشين لمستقبل دبلوماسي واعد، وتحول رمزي من «التغريبة» التي كانت نزيفاً، إلى «الشراكة الخضراء» التي هي تجدد. سوريا، من خلال هذه الزيارة، لن تطلب المساعدة إنما تقدم نموذجاً لبلد ينهض من تحت الركام، يربط بين العدالة الوطنية والعدالة البيئية، ويؤمن بأن بناء المستقبل يبدأ بإعادة بناء الإنسان والأرض معاً.

«شراكة خضراء» بين الفرات والأمازون.. سوريا تطلق نموذجاً للتعاون البيئي الدولي

• الثورة - منذر عيد:

يصل الرئيس السوري، أحمد الشرع، والوفد المرافق له غداً الثلاثاء، إلى البرازيل للمشاركة في في المؤتمر الثلاثين للأمم المتحدة بشأن المناخ «COP30»، وهي ضمن جولة خارجية تقوده إلى الولايات المتحدة، حيث ستكون هذه الزيارة الأولى للشرع إلى أميركا الجنوبية، والزيارة الرسمية الأولى لرئيس سوري للولايات المتحدة الأميركية.

بعد سنوات من التحديات البيئية، التي أفرزتها سنوات الحرب الطويلة والجفاف في سوريا، تعمل الإدارة السورية الجديدة على هدم سور العزلة وكسر حالة التقوقع التي فرضتها سياسة النظام السابق، نحو دبلوماسية الانفتاح، لتمثل مشاركة الرئيس الشرع، بين السادس والـ21 من الشهر الجاري، فتح صفحة جديدة في الحضور السوري في الساحة الدولية .

أهمية زيارة الرئيس الشرع تتجاوز الرمزية السياسية (رغم أهميتها)، لتبلغ بعد العدالة البيئية، وإصرار دمشق على توسيع شبكة العلاقات الدولية، وإعادة تموضعها كلاعب فاعل في قضايا الجنوب العالمي والتنمية المستدامة وقضايا البيئة، بعد أن دمرت حرب النظام السابق الطبيعة، من خلال احتراق الغابات، وتلوث الأنهار، وانهيار الأراضي الزراعية.

جسر أخضر بين الفرات والأمازون

وزارة الطوارئ وإدارة الكوارث السورية، أكدت في تصريح لصحيفة «الثورة» أن زيارة الرئيس الشرع إلى البرازيل ستفتح جبهة جديدة في الدبلوماسية السورية، لجهة شراكة خضراء بين الفرات والأمازون - جسر بين نظامين بيئيين يرمزان إلى الحياة والتجدد، بما يمثل فرصة لتعزيز التعاون الدولي في مجال البيئة والتنمية المستدامة، ما يعود بالفائدة على الأجيال الحالية والمستقبلية.

يمثل كل من نهر الفرات، ونهر الأمازون أنظمة بيئية غنية بالتنوع البيولوجي، يمكن أن تركز الشراكة الخضراء على حماية هذه الأنظمة من التهديدات مثل التلوث، وإزالة الغابات، وتغير المناخ، إضافة الى إمكانية أن تشمل الشراكة إدارة مستدامة للمياه، بما في ذلك تقنيات الري الحديثة والحفاظ على جودة المياه، وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال دعم المشاريع التي تحافظ على البيئة وتوفر فرص عمل للسكان المحليين، وتبادل المعرفة والخبرات المتعلقة بالزراعة المستدامة، وإدارة الغابات، وحماية الحياة البرية.

«الطوارئ وإدارة الكوارث» أوضحت أيضاً أن زيارة الرئيس الشرع إلى البرازيل ومشاركته في قمة المناخ تعد خطوة على طريق انفتاح سوريا على أميركا اللاتينية، وتعميق تواصلها مع دول الجنوب العالمي وتأسيس تعاون جديد، يسهم في بناء شراكات جديدة تساعد في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الاستقرار في سوريا والمنطقة، لجهة التعاون في مجالات الزراعة، والطاقة، والتكنولوجيا، والثقافة، ومواجهة التحديات العالمية مثل تغير المناخ، والأمن الغذائي، والأزمات الصحية، والاستفادة من تجارب دول أميركا اللاتينية في مجالات التنمية الاجتماعية والسياسات الاقتصادية، ما يعزز من قدرات سوريا في مواجهة التحديات الداخلية.

البيئة طريق للتعافي

الى ذلك أكدت مصادر مطلعة أن الخطاب الذي من المنتظر أن يلقيه الرئيس الشرع في مؤتمر المناخ «COP30»، يتضمن رسائل متعددة الأبعاد، من جهة: إبراز الضرر البيئي الهائل الذي خلّفه حرب النظام البائد ضد شعبه، ومن جهة أخرى: التأكيد أن إعادة الإعمار في سوريا هي نهضة إنسانية وبيئية في آن واحد.

وفي هذا الإطار قال رئيس منظمة «مواطنون من الجالية السورية الأميركية» في الولايات المتحدة، الدكتور بكر غبيس، في تصريح لـ«الثورة»: إن «سوريا حالياً تنهض من الركام لذلك فهي في حاجة إلى أن يكون ذاك النهوض بأفضل المعايير، لجهة الطاقة الخضراء السليمة والمناصرة للبيئة، وهناك اتفاق وتعاون وتشجيع ومنح دولية (مؤسسات ودول) للذهاب باتجاه المشاريع الصديقة للبيئة، يوجد فائدة عملية من مشاريع إعادة إعمار سوريا تحت شروط الطاقة النظيفة، وبذات الوقت سوف يكون دعم من الدول الكبرى والعظمى لمثل هكذا مشاريع».

تسعى سوريا حالياً إلى تحقيق العدالة البيئية كجزء من العدالة الوطنية، وجعل التعافي البيئي ركناً أساسياً في عملية إعادة البناء، الأمر الذي أشارت إليه المصادر الخاصة لـ«الثورة»، بأن الرئيس الشرع سيحمل رسالة تجديد ومسؤولية أخلاقية، تربط بين تعافي سوريا بعد الحرب والعمل المناخي العالمي.

نحو نظام مناخي دولي عادل

مشاركة الرئيس الشرع في المؤتمر الثلاثين للأمم المتحدة بشأن المناخ، ستشكل فرصة كبيرة لتعزيز الروابط السورية مع دول الجنوب، ومنصة للتعبير عن رؤيتها إزاء مبدأ العدالة في توزيع الموارد والتكنولوجيا الخاصة بالمناخ، وضرورة أن يعكس النظام الجديد مصالح الدول النامية ويحد من الفروقات العالمية، خاصة مع دول الشمال، للوصول إلى نظام مناخي عادل يخدم الشعوب لا صراعات القوى.

تمثل البرازيل والمؤتمر المنعقد في مدينة بيليم الأمازونية أرضاً خصبة للدبلوماسية السورية للانطلاق نحو تعاون دولي بيئي جديد وواسع، يؤسس لبناء شبكة تعاون قوية مع الدول الأخرى في الجنوب، لتعزيز قدراتها وتحقيق الأهداف البيئية والتنموية المشتركة.

وهنا يلفت الدكتور غبيس في هذا الشأن، إلى أن البرازيل معروفة بأنها تضم أكبر الجاليات السورية، والسوريون وصلوا إلى مراكز كبيرة جداً في الدولة، وبعض رؤساء البرازيل السابقين من أصل سوري، لذلك فإن التواصل مع الجالية السورية، هو تواصل استراتيجي ومهم لما له من بعد تاريخي واقتصادي في مساعدة سوريا الجديدة بمواكبة آخر ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا في العالم ومنها البرازيل.

الإرادة التي حققت الانتصار، وأعادت المؤسسات بعد ثورة استمرت 14 عاماً هي ذاتها التي تدفع اليوم نحو النهضة البيئية، ومن خلال موقعها في قمة «COP30»، تسعى سوريا إلى تأكيد انتمائها إلى معسكر العدالة المناخية، بالتعاون مع محيطها الإقليمي والدولي، وبالشراكة مع دول الجنوب النامي، الذي يدفع حتى يومنا هذا فاتورة رفاهية «الشمال» وثمن ثورته الصناعية.

سوريا على أعتاب نموذج تنموي جديد.. ما علاقة الإنسان والبنيان؟

• **الثورة – نور جوخدار:**

انطلاقاً من أن الدولة التنموية والحكم الصالح يمكنهما السير معاً إذا توفرت الإرادة السياسية، والحوكمة الرشيدة، تقف سوريا اليوم على أعتاب مرحلة جديدة، تركز على «نهضة إنسانية وبيئية متكاملة».

هذا الهدف هو جوهر مشاركة الرئيس السوري، أحمد الشرع، في قمة المناخ «COP30»، في مدينة بيليم البرازيلية، مكملة لتلك الرؤية التنموية الجديدة والتي تسعى من خلالها لتعزيز التعاون الدولي والبيئي مع دول الجنوب العالمي.

الصمود المناخي وبناء السلام

وزارة الأشغال العامة والإسكان، أكّدت في تصريح خاص لصحيفة «الثورة»، أن نجاح النموذج التنموي الجديد في سوريا لا يقاس بما ينتج من طاقة وأسمنت، بل بما يستعاد من كرامة الإنسان وما يُحيى من نظم بيئية لصالح الأجيال القادمة.

وأضافت الوزارة أن عملية إعادة الإعمار في البلاد ليست مجرد عملية مادية فحسب، بل نهضة إنسانية وبيئية متكاملة، تهدف إلى إعادة بناء الإنسان والمجتمع والأرض معاً.

فهذا التصور الذي أعدته الوزارة، يقوم على الربط بين «الصمود المناخي وبناء السلام، معتبرةً أن الإرادة التي أعادت بناء المؤسسات هي نفسها التي تدفع اليوم نحو النهضة البيئية».

رؤية اقتصادية جديدة

وفي هذا السياق، أكد الباحث الاقتصادي، عبد العظيم المغربل، في تصريح خاص لـ «الثورة» أن إطلاق نموذج تنموي جديد في سوريا يركّز على النهضة الإنسانية والبيئية المتكاملة ومفهوم الصمود المناخي هو «خطوة ضرورية وغير مسبوقة، لأنه يعترف بأن الأزمة في سوريا لم تكن فقط اقتصادية أو بنيوية فحسب، بل كذلك بيئية واجتماعية».

وأشار إلى أن نجاح هذا النموذج يعتمد على ترجمته إلى إصلاحات ملموسة في القطاعات الإنتاجية والبنى التحتية والحوكمة، مع دمج المجتمع المحلي فعلياً في عملية التنمية.

المغربل خلال حديثه، يرى أن القدرة على الصمود المناخي يعد عامل توازن حاسماً، من تحسين الزراعة المستدامة وإدارة المياه إلى بناء مجتمعات قادرة على مواجهة الصدمات المناخية، وهذا لا يعني فقط القضاء على الفقر بل حماية المستقبل البيئي أيضاً.

وأوضح أن توفر الرغبة الحقيقية في التنفيذ والتمويل وبيئة أعمال شفافة، يمكن أن يشكل من هذا النموذج نقطة تحول حقيقية في مسار التنمية السورية خلال السنوات المقبلة.

من المعجزة اليابانية إلى التجربة السورية

مفهوم «الدولة التنموية» يعود إلى عام 1982 عندما قدمه عالم السياسة الأميركي، تشالمرز جونسون، في كتابه «المعجزة اليابانية»، حيث حدّد مجموعة من المؤشرات للدولة التنموية، منها توجيه التنمية الاقتصادية والتعليمية والإدارية عبر كفاءات مستقلة ومؤسسات فاعلة.

قمة المناخ التي تحضرها سوريا رسمياً، تعد واحدة من أبرز وأهم المؤتمرات الدولية التي تُعقد تحت مظلة الأمم المتحدة، وتُكرس لمناقشة التحديات المعقدة للتغير المناخي. ويُعقد هذا المؤتمر سنويا ويشهد مشاركة واسعة تتجاوز 190 دولة، ما يجعله المنصة الرئيسية لاتخاذ القرارات المتعلقة بالمناخ على المستوى العالمي.

وبينما تسعى الحكومة السورية إلى ترجمة رؤيتها التنموية الجديدة على أرض الواقع وتضعها كأولوية في قائمة مهامها، تقف اليوم إلى جانب دول الجنوب العالمي للمطالبة بنظام مناخي دولي عادل وشامل وغير مسيّس، يخدم الشعوب لا صراعات القوى.

مشاركة سوريا في مؤتمر المناخ فرصة لدعم مشاريع التعافي البيئي

• **الثورة – ربا أحمد:**

بعد سنوات طويلة من غياب الدبلوماسية السورية عن الساحات والفعاليات الدولية، تعود اليوم لتكون عضواً مشاركاً وفاعلاً بعد التحرير لتنهض من ركام الفوضى والعداء والغياب.

ويؤكد المحلل السياسي سامر الملوحي أن مشاركة الرئيس أحمد الشرع في قمة المناخ «COP30» التي تستضيفها مدينة «بيليم» البرازيلية بين السادس والـ21 من تشرين الثاني الجاري، تأتي ضمن إطار استعادة مكانة سوريا على الساحة الدولية البيئية، وتعزيز الدبلوماسية الخضراء، وفتح الأبواب للحصول على تمويل دولي لمشاريع التعافي البيئي مثل الطاقة المتجددة وإعادة تأهيل الغابات.

كما تمثل فرصة لعرض الرؤية السورية الجديدة لمستقبل يعتمد على «التعافي الأخضر» وتعزيز العدالة المناخية، وتساعد في بناء علاقات دبلوماسية جديدة.

مشيراً إلى أن أهم الأهداف الرئيسية لمشاركة سوريا في مؤتمر المناخ هي إعادة التموضع الدولي الذي تسعى سوريا إليه من خلال هذه المشاركة واستعادة دورها كعضو فاعل في المنظمات والمحافل البيئية الدولية، وكسر عزلتها الدبلوماسية.

كما وتهدف إلى تأمين الموارد المالية والوصول إلى التمويل الدولي المتاح للدول لمواجهة تحديات تغير المناخ، وهو ما يمكن أن يدعم مشاريع الطاقة المتجددة، كالزراعة الذكية، وإعادة تأهيل المناطق المتضررة، إضافة إلى أن المشاركة تسعى إلى ترسيخ الدبلوماسية الخضراء التي تعمل سوريا لجعلها ركيزة أساسية في سياستها الخارجية المستقبلية، بهدف تعزيز التعاون مع الدول الأخرى لتحقيق أهداف بيئية مشتركة.

ولفت الملوحي إلى أن الرئيس الشرع سيعرض من خلال منصة المؤتمر الرؤية السورية للنهضة البيئية، والتي ستؤكد على أن «التعافي الأخضر» هو الطريق لمستقبل مستدام، ويشمل ذلك إعادة بناء قطاع البيئة على أسس علمية ومؤسساتية، وتطوير القوانين البيئية، وبناء مدن ومناطق سكنية صديقة للبيئة في بلدنا، إضافة إلى إبراز التموضع السوري ودوره في الدفاع عن مبادئ العدالة المناخية التي تأثرت بالظروف الاستثنائية التي مرت بها.

بكر غبيس: مشاركة الرئيس الشرع في «COP30» تاريخية.. وزيارته إلى واشنطن لها رمزية كبيرة

• **الثورة – منذر عيد:**

تُسجّل مشاركة السيد الرئيس أحمد الشرع في قمة المناخ «COP30»، التي تستضيفها مدينة بيليم البرازيلية، أوّل حضور لرئيس سوري في مؤتمر المناخ، منذ تأسيسه عام 1995، لتفتح سوريا بذلك صفحة جديدة في حضورها الدولي، وليعكس ذلك إرادة الإدارة السورية الجديدة في توسيع شبكة العلاقات الدولية، وإعادة تموضع سوريا كلاعب فاعل في قضايا الجنوب العالمي والتنمية المستدامة، ولتسجل تلك المشاركة حدثاً تاريخياً يضاف إلى زيارة الرئيس الشرع المرتقبة إلى واشنطن ولقائه الرئيس الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض يوم الاثنين المقبل.

وفي هذا الإطار وصف رئيس منظمة مواطنون من الجالية السورية الأميركية في الولايات المتحدة، الدكتور بكر غبيس زيارة الرئيس الشرع إلى البرازيل ومشاركته في قمة المناخ «COP30»، بالتاريخية كونها الأولى لرئيس سوري يشارك في هذه القمة، إضافة إلى مشاركة 75 رئيس دولة من العالم، موضحاً أن الحدث يلقى اهتماماً عالمياً، خاصة من ناحية الدول المتقدمة وبحث كيفية تعاون الدول فيما بينها لحماية البيئة وتوفير الظروف الآمنة لتوليد الطاقة.

وقال غبيس في تصريح لـ«الثورة»: «سوريا حالياً تنهض من الركام، لذلك فهي بحاجة إلى أن يكون ذاك النهوض بأفضل المعايير، لجهة الطاقة الخضراء السليمة والمناصرة للبيئة، وهناك اتفاق وتعاون وتشجيع ومنح دولية (مؤسسات ودول) للذهاب باتجاه المشاريع الصديقة للبيئة، فيوجد فائدة عملية من مشاريع إعادة إعمار سوريا تحت شروط الطاقة النظيفة، وبذات الوقت سوف يكون دعم من الدول الكبرى والعظمى لمثل هكذا مشاريع.

وشدّد غبيس على أن المشاركة تعدّ إنجازاً كبيراً للدبلوماسية السورية كونها تضع سوريا على خارطة الدول المؤثرة والمعنية والمهتمة بآخر ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من طاقة نظيفة وتعاون دولي ودبلوماسي، إضافة إلى اللقاءات الكثيرة مع رؤساء الدول المشاركين.

وبين غبيس أن البرازيل معروفة بأنها تضمّ أكبر الجاليات السورية، والسوريون وصلوا إلى مراكز كبيرة جداً في الدولة، وبعض رؤساء البرازيل السابقين من أصل سوري، لذلك فإن التواصل مع الجالية السورية، هو تواصل استراتيجي ومهم لما له من بعد تاريخي واقتصادي في مساعدة سوريا الجديدة بمواكبة آخر ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا في العالم ومنها البرازيل.

وبخصوص زيارة الرئيس الشرع إلى واشنطن قال الدكتور غبيس: «زيارة الرئيس لواشنطن مختلفة عن زيارته لنيويورك، فالأخيرة كانت في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكانت زيارة مهمة كونها منعطف دولي مهم، لكن زيارة واشنطن لها بعد آخر ومنفصل تماماً، وعميق جداً كونها بدعوة من الإدارة والرئيس الأميركي دونالد ترامب، ففيها رمزية كبيرة جداً، فهي زيارة تاريخية، أول رئيس سوري يزور واشنطن، والرئيس ترامب مهتم جداً بإعطاء سوريا فرصة كما يكرر في كل مناسبة، وأثنى على أداء الدبلوماسية السورية وأداء الرئيس الشرع وكيفية التعاطي مع الأوضاع الأمنية والعسكرية والاقتصادية والسياسية في سوريا».

وتابع غبيس: هناك عدة مواضيع تخص الأمن القومي الأميركي، أولها موضوع كبح النفوذ الإيراني في المنطقة، وهذا ضمن أولويات سياسة ترامب من خلال تركيزه على قمع التأثير الإيراني والقدرات الإيرانية العسكرية والنووية وغيرها.

ثانياً محاربة تنظيم داعش، حيث أن تبرير التواجد العسكري في سوريا دستورياً هو محاربة «داعش»، والتنسيق على أعلى المستويات مع الحكومة والقيادة السورية الجديدة، له من الأهمية بمكان واعتراف رسمي أميركي بدور الحكومة السورية في هذه الجهود، ويصب في مسعى الرئيس الأميركي في مسألة الانسحاب العسكري الأميركي من سوريا، وإرسال رسالة للحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة أن الحكومة السورية هي الشريك المستقبلي لواشنطن في محاربة تنظيم داعش»، لافتاً إلى أن المحور الاقتصادي وإعادة بناء سوريا والاستثمارات الأميركية في سوريا، سيكون كذلك أحد المحاور الأساسية في لقاءات الرئيس الأميركي مع الرئيس الشرع.

زاهر بعدراني: زيارة الرئيس الشرع لواشنطن نقطة تحول لسوريا

• **الثورة – هبه علي:**

تترقب الأوساط السياسية الإقليمية والدولية باهتمام بالغ، الزيارة المرتقبة للسيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية، والتي تهدف إلى رسم معالم سياسة خارجية تقوم على بناء تحالفات متعددة، تضمن استقرار سوريا سياسياً واقتصادياً.

وأكد رئيس تيار المستقبل السوري الدكتور زاهر بعدراني، أن زيارة الرئيس الشرع إلى واشنطن، تعد بمثابة «مرحلة تاريخية» و«نقطة تحوّل حاسمة» في مسار بناء الدولة السورية وإحياء علاقاتها مع المجتمع الدولي، وقال في تصريحات خاصة لـ«الثورة»: إن توقيت الزيارة يحمل أهمية استراتيجية قصوى، خاصة وأنها تأتي بعد زيارة الرئيس الشرع لموسكو ولقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وأبرز القيادات الروسية، وتسبق أيضاً زيارة مماثلة ومرتقبة إلى الصين.

وأضاف بعدراني، إن هذا التسلسل الزمني يؤكد تبني سوريا «استراتيجيات متعددة تُوازِنُ فيها بين القوى الكبرى»، مما يجعل من واشنطن «بيضة القبان» في كل تحرك مفصلي، وهذا النهج يمنح سوريا «مصداقية قوية في المفاوضات الدولية» ويجنبها «التعثر والسقوط».

زيارة الرئيس الشرع إلى البيت الأبيض، بحسب بعدراني، تعدّ «رسالة واضحة على أن سوريا قد بدأت في ترسيخ نهج جديد قِوامه الانفتاح والتصرف بعيداً عن التأثيرات التي فرضتها سنوات العزلة الطويلة، والتمحور ضمن أقطاب محددة وضيقة»، موضحاً أن الأولوية القصوى للزيارة هي «إعادة سوريا العهد الجديد إلى المجتمع الدولي وبقوة».

وبالرغم من التحديات الكبيرة التي تواجهها البلاد، من إعادة الإعمار ومعيشة المواطن، يظلّ موقع سوريا الجيوسياسي عاملاً أساسياً في جعلها لاعباً أساسياً في الشرق الأوسط، ومن هذه الزاوية، يرى بعدراني أن تعزيز العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية سيمكّن سوريا من بناء شراكات استراتيجية، تضمن لها موقعاً محورياً في محيطها الإقليمي، بما في ذلك ضمان استقرار أمن المنطقة، ومواجهة التهديدات الأمنية المحتملة.

وأبرز بعدراني أن ملف الأمن سيكون ركيزة أساسية في الزيارة، حيث ستكون «التعهدات الأمنية لضمان استقرار محيط سوريا، وخاصة بالنسبة لإسرائيل، جزءاً من النقاشات الثنائية مع الرئيس ترامب»، وقد تؤدي إلى «تفاهمات أمنية استراتيجية»، مؤكداً أن إعادة بناء الدولة السورية لن تكتمل إلا بترسيخ حقوق جميع مكونات المجتمع السوري وضمان مشاركتهم الفاعلة في الحياة السياسية وإعادة البناء، وفي هذا الإطار يسعى الرئيس الشرع للحصول على دعم أميركي للضغط على الأطراف المختلفة «لتطوير حلول أكثر توافقاً، بعيداً عن الاستقطاب الدولي.

ولم يغفل الدكتور بعدراني الإشارة إلى أهمية إعادة الدبلوماسيين السوريين إلى السلك الدبلوماسي قبل الزيارة، وإشراك الضباط المنشقين في وزارة الدفاع، كخطوات لبناء مؤسسات الدولة على أسس وطنية وضمّ الجميع.

ويرى بعدراني أن الانفتاح على القوى الكردية ككل، و«قسد» على وجه الخصوص، أول الخطوات نحو طريق حلّ عادل لهذا الملف، بما يضمن أمن واستقرار سوريا ومحيطها الإقليمي، ويتوافق مع سيادة سوريا ووحدة أراضيها.

وتحمل زيارة الرئيس الشرع المرتقبة إلى واشنطن آمالاً عريضة في تحديد مسار سوريا المستقبلي، من إعادة الانفتاح الدولي إلى معالجة ملفات داخلية وخارجية حساسة، في ظل ديناميكية إقليمية ودولية معقدة، بحسب بعدراني. وقال بعدراني: إنه ومن خلال موقعنا كسوريين أميركين، فإننا نمتلك دوراً مُرجحا في دعم هذه الزيارة لإنجاحها، وتفعيل العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، خاصة مع الرئيس ترامب وفريقه الحالي، وحزب الجمهوريين.

لقد كان السوريون الأميركيون على مدى سنوات الثورة جزءاً من النسيج الاجتماعي والاقتصادي الأميركي، ومحركاً رئيساً في دعم وتبني البيت الأبيض لمواقف داعمة للثورة السورية، بما في ذلك فرض العقوبات على نظام الأسد والتي كان لها بالغ الأثر في سقوطه، واليوم دورهم المشهود والمنشود في رفع تلك العقوبات وتحرير سوريا المستقبل من جميع القيود التي تعرقل مسيرة إعادة البناء والتمكين الاقتصادي، وبما يُسهم مباشرة في حياة المواطن السوري، ويعود عليه بالنفع الخاص وعلى الوطن بالمنفعة الكبرى.

وأكد رئيس تيار المستقبل السوري أن السوريين الأميركين يمكنهم اليوم أن يكونوا همزة وصل حقيقية بين سوريا والولايات المتحدة الأميركية، بالترويج للسياسات السورية الجديدة، وتسليط الضوء على الخطوات الإيجابية للحكومة السورية الانتقالية، بما يدعم جهود الرئيس الشرع في بناء علاقات استراتيجية مع الدولة العظمى في العالم حيث كلمة السر في أي قرار أو استقرار.

واشنطن من العزل والعداء إلى الحوار والتعاون

• **الثورة – علي إسماعيل:**

المنظور السياسي للعلاقات الدولية يقوم على مبدأ المصالح المتبادلة بين البلدان، حيث لا يوجد عداء دائم في السياسة، ولا يوجد صداقة مطلقة، بل هناك معيار يعتمد على ميزان المصالح والذي يرجح كمياً ونوعياً بحسب المنظور الاستراتيجي للدول، ومن هذا المنطلق يمكن قراءة زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة أن للبلدين مصالح متبادلة كبيرة واستراتيجية وعلى كافة المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

وحول العديد من التساؤلات عن النتائج المتوقعة للزيارة والمصالح المتبادلة للبلدين وأهميتها وأبعادها وتوقيتها، أكد أستاذ علم الاجتماع في جامعة دمشق والباحث في الشؤون الاجتماعية والسياسية الدكتور طلال مصطفى، أن زيارة الرئيس الشرع إلى واشنطن زيارة نوعية كونها تعد أول زيارة لرئيس سوري إلى العاصمة الأميركية منذ عقود، مشيراً أنها تأتي بعد سلسلة من التحولات التي شهدتها سوريا مؤخراً؛ (سقوط نظام الأسد المخلوع، تشكيل الحكومة الانتقالية، انتخابات مجلس الشعب وانخراط دمشق في مسارات دبلوماسية أوسع مع الدول الأوروبية والإقليمية والعربية).

وقال مصطفى: إن لقاء الرئيس الشرع مع الرئيس ترامب ليس مجرد بروتوكول دبلوماسي فقط، بل يحمل قيمة استراتيجية في إعادة تشكيل علاقات دمشق – واشنطن، وانتقالها من العزل والعداء إلى الحوار والتعاون البناء في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط.

وحول توقيت الزيارة وأبعادها في ظل ما تشهده البلاد، أضاف مصطفى: إن أهمية التوقيت تنطلق من كون الزيارة تحصل في مرحلة انتقالية حاسمة لسوريا؛ فالبلاد تنتقل من صراع داخلي طويل نحو مرحلة إعادة بناء على كافة الصعد، وهذا يحتاج إلى شرعية دولية ودعم خارجي.

وأشار مصطفى إلى أن اللقاء يأتي في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة الأميركية إعادة ترسيم خريطة النفوذ في الشرق الأوسط، واستثمار الفرص التي يوفرها الواقع السوري بعد سقوط النظام المخلوع، وإلى أهمية الملفات التي ستُطرح وأبرزها: رفع العقوبات الأميركية، ودور سوريا في التحالف الدولي ضد (داعش)، واستقرار الحدود السورية – الإسرائيلية، ونزع سلاح الميليشيات الخارجة عن القانون.

وعن سؤال مباشر حول النتائج المتوقعة المرجوة من هذه الزيارة، أكد الدكتور مصطفى أن الأهداف أو النتائج المتوقعة من اللقاء، للدولة السورية هي تعزيز الاعتراف الدولي الرسمي بشرعية السلطة الجديدة في سوريا، وتسهيل رفع العقوبات الأميركية، وإعادة إدماج سوريا في النظام الدولي، بما يخدم جلب الاستثمارات الدولية والشروع بإعادة البناء والإعمار.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17966
الخميس 15 جمادى الأولى 1447 هـ
6 تشرين الثاني 2025 م

اتفاقيات بالجملة لـ «الطاقة» باستطاعة 5000 ميغاوات

• **الثورة - عامر ياغي:**

قفزة كبيرة وغير مسبوقة ستسجلها وزارة الطاقة على مؤشر الاستثمارات الخارجية، وعدد المحطات «التقليدية» العاملة، والكميات المولدة من الطاقة الكهربائية، وفرص العمل الجديدة التي ستوفرها، إضافة إلى الدخول القوي في نادي الطاقات المتجددة، ولاسيما الكهروشمسية منها باستطاعة تصل إلى 1000 ميغاواط.

المختص في شؤون الطاقة الكهربائية، المهندس مهند الرواس، أكد في حديث لصحيفة الثورة أن الاتفاقيات النهائية التي وقعتها اليوم وزارة الطاقة مع تحالف مجموعة شركات دولية بقيادة شركة أورباكون القابضة لإنشاء أربع محطات كهرباء باستطاعة إجمالية تبلغ 5000 ميغاواط، سيكون لها منعكس إيجابي كبير على سير عمليات «توليد ونقل وتوزيع» الطاقة الكهربائية، بالشكل الذي سيمكن الوزارة من تأمين الطلب المتزايد على الكهرباء، ولاسيما مع انطلاق مرحلة إعادة إعمار سوريا وإعادة بناء كل شبر مدمر على امتداد الجغرافيا السورية.

وأشار الرواس إلى أن هذه الاتفاقيات ستعزز وثوقية منظومة الطاقة الكهربائية، وتضمن استقرارها، وتوفر كامل احتياجات المشاريع الاستثمارية والإنتاجية «السياحية ـ الصناعية ـ التجارية ـ الزراعية»، فضلاً عن مضاعفة ساعات التغذية الكهربائية في جميع المحافظات دون استثناء، وصولاً إلى مرحلة «صفر تقنين» أو انقطاع للتيار الكهربائي.

وأضاف الرواس أن الاتفاقيات النهائية تشمل بناء وتشغيل مشروعات لتوليد الطاقة الكهربائية وفق أحدث التقنيات، وهي موزعة على أربع محطات توليد:

الأولى شمال مدينة حلب باستطاعة 1200 ميغاواط،

الثانية في محافظة دير الزور باستطاعة 1000 ميغاواط،

الثالثة في منطقة زيزون باستطاعة 1000 ميغاواط،

والرابعة في منطقة محردة بمحافظة حماة باستطاعة 800 ميغاواط.

ويضاف إلى ذلك إنشاء وتشغيل مشاريع طاقة متجددة «كهروشمسية» باستطاعة إجمالية تصل إلى 1000 ميغاواط موزعة على أربعة مواقع.

كما نوه الرواس بالدور الكبير والفعّال، بل والمؤثر، للشركات العربية والدولية في إعادة إعمار سوريا من خلال تنفيذ المشاريع المشتركة في أسرع وقت ممكن، وصولاً إلى الأهداف المتوخاة لجهة دعم الشبكة الكهربائية بكل مقومات إنتاجها الفعلي، بالشكل الذي يتناسب طرداً مع حاجات جميع القطاعات والمشتركين «المنزلي ـ الصناعي ـ التجاري ـ الزراعي».

425 مليار ليرة كتلة المعاشات التقاعدية للشهر الجاري

• **الثورة- مريم إبراهيم:**

بين المدير العام للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية حسن خطيب أن المؤسسة أعلنت عن بدء صرف المعاشات التقاعدية لمستحقيها عن شهر تشرين الثاني للعام الحالي، بعد إتمامها الإجراءات اللازمة في إطار عملها والتزامها المستمر تجاه المتقاعدين وضمان حقوقهم المالية.

وأوضح خطيب في تصريح إعلامي اليوم أن كتلة المعاشات التقاعدية لشهر تشرين الثاني الحالي بلغت نحو 425 مليار ليرة سورية، موزعة على 510,966 معاشاً تقاعدياً، لافتاً إلى حرص المؤسسة الدائم على الوفاء بالتزاماتها تجاه المتقاعدين، ومواصلة تطوير آليات العمل بما يضمن استمرارية الصرف ودقة الإجراءات.

وأكد خطيب التزام المؤسسة بمسؤولياتها تجاه جميع العاملين، دون استثناء، وبما يضمن حقوقهم التأمينية وفقاً للقوانين النافذة، والعمل على تطوير منظومة الحماية الاجتماعية، وتوفر المؤسسة حماية كاملة لحقوق العاملين والمتقاعدين، وفق قانون التأمينات الاجتماعية رقم 92 لعام 1959 المنظم للعلاقة بين العمال وأصحاب العمل، وتهدف إلى بسط المظلة التأمينية لتشمل كافة العاملين في جميع القطاعات (عام_خاص_مشترك) وتعنى بالعامل وهو على رأس عمله وبأسرته من بعده.

نقل دمشق: إجراءات لتسهيل نقل الملكية وتخفيض للرسوم

• **الثورة - هناء ديب:**

أنجزت مديرية نقل دمشق بعد أكثر من شهر على استئناف عمل مديريات النقل في مختلف المحافظات بعد توقف دام تسعة أشهر 7861 معاملة نقل ملكية و3244 معاملة تسجيل مركبة و 518 نقل ملكية مع إنجاز يومي يقارب 250 معاملة نقل ملكية ومثلها معاملة تسجيل مركبة.

تخفيض رسوم

وبين مدير نقل دمشق مأمون عبد النبي في تصريح إعلامي أن الرسوم انخفضت بنسبة تتراوح بين 80 و90 بالمئة مقارنة بما كانت عليه قبل التحرير، بعد أن أصبحت تحسب حسب سنة الصنع وسعة المحرك وعدد المقاعد أو الوزن الإجمالي بدلاً من النسب المئوية السابقة.

وباشرت المديرية -حسب عبد النبي- من بداية الشهر الماضي استقبال المواطنين وإنجاز جميع معاملات النقل، بما في ذلك معاملات نقل الملكية، وتجديد الترخيص، وتسجيل المركبات الحديثة، ونقل ملكية التجربة، وبيان القيد، وغيرها من الإجراءات الخاصة بالمركبات.

ودفع الإقبال الكبير من المواطنين المديرية لإعداد خطة تنظيمية جديدة تهدف إلى تسهيل الإجراءات وتخفيف الضغط، اعتباراً من الأسبوع المقبل، إذ سيتم تخصيص أيام لتقديم الخدمات حسب الرقمين الأخيرين من لوحة المركبة، كما يلي:

الأحد للمركبات التي تبدأ أرقامها بـ(0-1)، والإثنين (2-3)، والثلاثاء (4-5)، والأربعاء (6-7)، والخميس (8-9).

وبهدف رفع كفاءة العمل، جهّزت المديرية كما أوضح شبكة حاسوبية سلكية ولاسلكية متطورة، وافتتحت خمس صالات مخصصة لفئات مختلفة تشمل المركبات الحكومية والسياحية والشاحنات والباصات، بالإضافة إلى صالة خاصة بالنساء.

كما حُدثت مسرب الفحص الفني بنظام حاسوبي حديث يعتمد على أجهزة «الآيباد» لضبط وتنظيم العملية الإلكترونية، إضافة إلى تجهيز مكتب للدائرة الفنية وتسخير هنغار واسع في ساحة الفحص لتسهيل حركة المركبات والمراجعين.

وأضاف عبد النبي: اعتمدت المديرية نظام الدور الإلكتروني لتنظيم استقبال المواطنين، بالتنسيق مع إدارة مرور دمشق لتخصيص مكاتب خاصة بإصدار براءة الذمة، مستمرة بالتواصل مع الجهات المعنية لتسريع الإجراءات.

وحول عمليات كشف التزوير، بين أنه يتم تسجيل أرقام هياكل المركبات المتعلقة بالمعابر إلكترونياً عبر شبكات مترابطة مع مديريات النقل في المحافظات.

ولتعزيز خدمة المواطنين، خصصت المديرية رقم استقبال شكاوى تتابع كل حالة حتى معالجتها، وعينت مشرفين لكل صالة لضمان جودة الأداء مع تقييم شهري للموظفين بهدف رفع مستوى الخدمات.

وأكد عبد النبي أن دائرة التنمية تنظّم دورات تدريبية مستمرة لتطوير مهارات الموظفين، مع خطط مستقبلية لافتتاح دوائر فرعية في دمشق تهدف لتخفيف الازدحام وتسريع المعاملات.

الثروة الحيوانية في درعا.. تراجع كبير ومطالبات بدعم إسعافي

• **الثورة - جهاد الزعبي:**

تعرضت قطعان الثروة الحيوانية بدرعا خلال السنوات الأخيرة لتراجع ملحوظ في أعدادها، بسبب قلة المراعي، وضعف الدعم وغلاء الأعلاف، ما حدا ببعض المربين لبيع قطعانهم وترك هذه المهنة.

فتحي أبو سودة، يعمل في تربية الثروة الحيوانية في منطقة الأشعري، أكد أن قطيعه شهد تراجعاً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، نتيجة مجموعة من التحديات، أبرزها ارتفاع أسعار مستلزمات التربية من أعلاف وأدوية بيطرية، إلى جانب تأثيرات الجفاف وقلة المراعي الطبيعية.

وطالب الجهات المعنية باتخاذ إجراءات عاجلة لدعم الثروة الحيوانية وتوفير الأعلاف والأدوية البيطرية بأسعار مناسبة، وبكميات كافية عبر المؤسسات الحكومية، وتأمين مصادر مياه دائمة لسقاية الثروة الحيوانية.

ويبين فندي كيوان، صاحب مزرعة لتربية المواشي من طفس لـ«الثورة»، أن غلاء الأعلاف وشح المياه وعدم صلاحية الأدوية البيطرية، أدت إلى تراجع الثروة الحيوانية بنسبة تقارب 50 بالمئة. فيما طالب محمد عسكر، صاحب مزرعة لتربية الأغنام والأبقار في منطقة مزيريب، الجهات المختصة بمراقبة مدى صلاحية وجودة الأدوية البيطرية المتوفرة في الأسواق وتأمينها لضمان استمرارية العمل وتفادياً لخسائر المربين، مشيراً إلى أن استخدام أدوية فاسدة، أدى إلى نفوق نحو 30 رأساً من الأغنام و10 رؤوس من الأبقار لديه.

من جانبه، لفت قاسم أبو السل من نوى، إلى أن الثروة الحيوانية تمرّ بأسوأ حالاتها منذ سنوات، بسبب الجفاف، وقلة المراعي، موضحاً أنه أنفق منذ صيف العام الماضي، وحتى اليوم نحو 250 مليون ليرة سورية لتأمين الغذاء لـ 170 رأساً من الأغنام، وإن استمرار هذا الواقع يهدد مصدر رزق المربين بشكل مباشر.

بموازاة ذلك، أشار محمد برمو، صاحب جاروشة أعلاف في غربي طفس، إلى أن الطلب على الأعلاف مرتفع جداً مقابل محدودية الكميات المتوفرة، محذراً من غياب الرقابة الفاعلة على الأسعار في ظل استغلال بعض تجار الشعير والقمح للواقع الراهن ورفع الأسعار بشكل مبالغ فيه، ما يشكل عبئاً كبيراً لتأمين الأعلاف اللازمة لقطاع تربية الثروة الحيوانية واستمراره.

في السياق ذاته، بيّن رئيس اتحاد فلاحي درعا المهندس فؤاد الحريري للثورة، أن عدد القطيع في المحافظة يبلغ نحو 616 ألف رأس من الأغنام، و92 ألف رأس من الماعز، وقرابة 39 ألف رأس من الأبقار.

وبين أن هذه الأعداد تشهد تراجعاً مستمراً من جراء إهمال النظام المخلوع للقطاع خلال الفترة السابقة، إضافة لظروف الجفاف وتأثيره على المراعي وصعوبة تأمين الأعلاف، واضطرار المربين إلى بيع جزء من قطعانهم لتغطية تكاليف الغذاء لباقي القطيع.

وأشار إلى أن العمل متواصل، بالتعاون مع الوزارات المعنية ووزارة الاقتصاد، لتأمين الأعلاف اللازمة بعيداً عن احتكار التجار، مطالباً المنظمات الدولية بدعم القطاع الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي، وتأمين الأدوية والأعلاف وكل ما يلزم للحفاظ على الثروة الحيوانية، إلى جانب ما تتخذه الجهات الحكومية في هذا الشأن.

حيث يقوم اتحاد الفلاحين بتنظيم دورات ومحاضرات توعوية بالتعاون مع مديرية الزراعة، لتشجيع زراعة المحاصيل الرعوية والعلفية الجديدة المناسبة لمناخ المحافظة، بالتوازي مع تنسيق الجهود مع الجهات الحكومية للحد من الرعي الجائر وتحديد مناطق رعي مخصصة للثروة الحيوانية بما يضمن حماية المراعي واستدامة الإنتاج.

مؤتمر المناخ.. تعزيز التعاون في مواجهة التغيرات

.. إعادة هيكلة بيئة سوريا الدبلوماسية

• **الثورة – حسان كنجو:**

يبدو أن قمة المناخ المقامة في البرازيل، والتي سيشارك فيها الرئيس أحمد الشرع، كأول رئيس سوري يحضر هذه القمة منذ تأسيسها، تحمل أبعاداً جيوسياسية، تربط الفرات بالأمازون على امتداد المحيط الشاسع، وبشكل يرسم صورة سوريا الخارجية الجديدة، ومكانتها في المجتمع الدولي.

فالمؤتمر الذي سيتحدث عن البيئة والمناخ كمحور أساسي، سيفتح المجال الاستراتيجي لسوريا المُقصاة على مدار عقود، لتثبت تمثيلها الدولي وبناء علاقاتها بهذا الصدد.

مشاركة الرئيس أحمد الشرع كممثل عن سوريا في المؤتمر لأول مرة، تحمل بعداً رمزياً وتاريخياً عميقاً، لأنها المرة الأولى منذ أكثر من عقدين التي تشارك فيها سوريا على هذا المستوى في مؤتمر دولي متعدد الأطراف، وفقاً للمحلل السياسي فراس حاج يحيى.

وأضاف لـ «الثورة»: «وجود الرئيس أحمد الشرع في قمة المناخ لا يتعلق فقط بالبيئة، بل هو عودة سياسية ناعمة لسوريا إلى النظام الدولي من بوابة المناخ، وهي بوابة تجمع بين التنمية والسياسة والاقتصاد، مشيراً إلى أن هذه المشاركة تؤكد أن سوريا لم تعد في موقع الدفاع، بل في موقع المبادرة والمساهمة، وأنها قادرة على الانتقال من خطاب النجاة إلى خطاب التنمية المستدامة.

رمزية الأمازون الكبرى

اختيار الأمازون كموقع لعقد المؤتمر له رمزية كبرى، حيث يعد رئة الأرض، ونهر الفرات هو شريان سوريا، الربط بين الرمزين يؤكد رسالة سوريا في هذه القمة: «كما تحمي الأمم غاباتها من الاحتراق، تحمي سوريا أنهارها من الجفاف والعدوان» بحسب حاج يحيى.

وتابع: «سوريا تعيد تعريف علاقتها بالطبيعة كجزء من سيادتها، وتذكّر بأن العدوان البيئي والسياسي وجهان لعملة واحدة، سواء تم ذلك عن طريق تدمير الطبيعة أو تدمير الحواضر السورية على مر عقود».

العدالة البيئة تحقيق للعدالة الانتقالية

وحول العلاقة الوطيدة بين العدالة البيئية والعدالة الانتقالية، أكد حاج يحيى أن العدالة البيئية في سوريا اليوم هي استمرار لخطاب العدالة الانتقالية، فكما تطالب سوريا بمحاسبة من دمّر الإنسان، تطالب أيضاً بمحاسبة من دمّر الأرض والمياه والغطاء النباتي.

وأشار إلى أن سوريا دفعت ثمن الحرب البيئية كما دفعت ثمن الحرب العسكرية، ولهذا فإنّ دمج مفهوم العدالة المناخية في الخطاب السوري هو توسيع لمفهوم العدالة ليشمل الإنسان والأرض معاً.

الدبلوماسية البيئية

وعن مسألة اعتبار الدبلوماسية البيئية أساساً من أساسات السياسة الخارجية السورية، لفت حاج يحيى إلى أن الدبلوماسية البيئية باتت أحد أعمدة السياسة الخارجية السورية الجديدة، فسوريا بدأت تنتهج ما يُعرف بـ «الشراكة الخضراء»، أي بناء العلاقات الدولية على أساس الطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة ومكافحة التصحر، هذه السياسة تمنح دمشق قوة ناعمة جديدة وتُعيد تموضعها في المنطقة كشريك في الحلول وليس كمصدر للأزمات.

.. اختبار للدول العربية مع التحديات

• **الثورة – عبد الحميد غانم:**

تشهد مدينة بيليم البرازيلية انعقاد مؤتمر الأطراف الثلاثين (COP30)، الذي يمثل ذروة التجمع الدولي السنوي لمكافحة تغير المناخ تحت مظلة الأمم المتحدة.

ما مؤتمر COP30 ولماذا يعتبر مهماً؟

يوضح الخبير والمستشار الاقتصادي الدكتور زياد عربش أن «مؤتمر COP30 يمثل الدورة الثلاثين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، إذ تجتمع الدول الأعضاء والمنظمات الدولية وممثلو المجتمع المدني والقطاع الخاص لمناقشة وضع وتنفيذ السياسات المناخية العالمية».

وحول المسؤولية التاريخية والتمييز بين الدول، يشير الخبير الاقتصادي في تصريح لـ»الثورة» إلى أن «دول 'المرفق الأول' هي مجموعة من 38 دولة متقدمة صناعياً، تشمل معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا واليابان وبعض دول شرق أوروبا، وهي تتحمل مسؤولية تاريخية أكبر في انبعاثات الغازات الدفيئة».

ويشرح د. عربش أن «اتفاقية كيوتو 1997 كانت أول اتفاقية مناخية ملزمة قانونياً وتهدف إلى خفض انبعاثات الغازات الدفيئة من قبل الدول الصناعية، مؤكداً أن «مبدأ المسؤولية المتباينة ينص على أن الدول الصناعية تتحمل العبء الأكبر بسبب إسهامها التاريخي في التلوث».

يكشف الخبير عن أن «الدول العربية، رغم ما تعانيه من آثار مناخية شديدة، مثل شح المياه وارتفاع درجات الحرارة، لم تستفد بشكل مناسب من دعم الاتفاقيات المناخية بسبب ضعف التمويل والتقنية».

ويعدد التحديات التي تواجه العالم العربي:

– نقص القدرات التقنية والمؤسسية لإدارة المشاريع المناخية.

– الأوضاع السياسية والاقتصادية المتقلبة التي تحد من جذب الاستثمارات.

– غياب استراتيجيات وطنية وإقليمية واضحة للتعامل مع تغير المناخ.

وحول المنظمات الدولية ودورها الداعم، يذكر د. عربش أهم الهيئات الدولية الفاعلة في هذا المجال على أنها برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ينسق الجهود البيئية الدولية:

– صندوق المناخ الأخضر (GCF) يمول مشاريع التكيف والتخفيف

– البنك الدولي يدعم التمويل الإنمائي المستدام – الجامعة العربية تساعد في التنسيق الإقليمي.

رؤية استراتيجية

ويقترح الخبير عربش خارطة طريق لتعزيز الموقف التفاوضي العربي، من خلال: توحيد المواقف والتنسيق الإقليمي بين الدول العربية، وتطوير خطط مناخية وطنية علمية وواقعية، وتحسين القدرات التقنية والمؤسسية الوطنية، واستخدام أدوات الدبلوماسية الإعلامية لرفع الوعي الدولي.

وأمام التحديات الاستراتيجية، يحذر د. عربش من أن «إسرائيل تستغل التحولات الإقليمية وتوسع من علاقاتها وبنيتها الاقتصادية وأمنها السياسي لتعزيز وجودها وسيطرتها على موارد طبيعية مهمة في المنطقة، خصوصاً في الأراضي الفلسطينية المحتلة».لذلك يرى الدكتور زياد عربش أن مشاركة الدول العربية في مؤتمر COP30 تكتسب أهمية بالغة في تعزيز صوتها الدولي، وضمان استفادتها من حقوقها في ظل المسؤولية التاريخية للدول المتقدمة عن تغير المناخ، مع ضرورة تجاوز التحديات لتعزيز التنمية المستدامة والقدرة على التكيف مع الآثار المناخية التي تواجهها المنطقة».

ويتساءل عربش: هل ستتمكن الدول العربية من توحيد صفوفها وتحويل التحديات المناخية إلى فرص حقيقية للتنمية المستدامة؟ ليرد أن الإجابة ستكشفها قمم المناخ القادمة.

.. سوريا إلى المشاركة الدولية وإعادة الإعمار البيئي

• **الثورة –هنادة سمير:**

بعد سنوات من العزلة تؤكد سوريا عودتها إلى الساحة الدولية اليوم من خلال مشاركتها في مؤتمر المناخ الذي يُعقد في دولة البرازيل، إذ تأتي هذه المشاركة في وقتٍ حاسم من تاريخ البلاد، بعد تحريرها من النظام المخلوع، لتسلط الضوء على أولويات إعادة الإعمار، وخاصةً في مجال البيئة.

وبينما يعاني السوريون من تبعات الحرب، تبرز سوريا كداعم للجهود العالمية لحماية البيئة والمناخ، خصوصاً بعد تدمير العديد من الموارد الطبيعية التي كانت تشكل جزءاً أساسياً من الهوية البيئية للبلاد.

البيئة وممارسات النظام البائد

منذ بداية حكم النظام، بدأ التوسع العمراني العشوائي في العديد من المدن السورية، بما في ذلك دمشق، ما أسهم بشكل كبير في ارتفاع درجات الحرارة المحلية، إذ تشير الدراسات إلى أن التوسع في المدن وعدم وجود سياسات بيئية مستدامة قد زاد من التأثيرات السلبية على المناخ، بما في ذلك زيادة معدلات التلوث وارتفاع درجات الحرارة.

على سبيل المثال، تشير الأبحاث إلى أن مدينة دمشق شهدت ارتفاعاً في درجات الحرارة بنسبة تقارب 1,5 درجة مئوية خلال العقود الأخيرة، وهو ما يعكس تأثير النشاطات البشرية على المناخ المحلي.

وفي باقي المدن السورية كانت سياسة البناء العشوائي أبرز ملامح النظام البائد في معالجة أزمة الإسكان، إذ تم بناء العديد من المناطق السكنية بدون تخطيط بيئي، ما أسهم في زيادة التلوث وزيادة درجات الحرارة الحضرية بشكل كبير، فلم تقتصر آثار هذه السياسة على التضخم السكاني، بل أيضاً على تدمير الأراضي الزراعية والغطاء النباتي.

إحصاءات وأرقام حول التدمير البيئي الممنهج

وشكلت غوطة دمشق،التي كانت تعرف برئة دمشق الخضراء أحد أكبر الضحايا للتدمير البيئي، ففي ظل سياسات التوسع العمراني العشوائي، تم قطع مئات الآلاف من الأشجار المثمرة، لتحويل الأرض إلى مناطق سكنية وتجارية، هذا التدمير لم يؤثر فقط على البيئة الزراعية، بل زاد من تأثير الاحتباس الحراري من خلال تقليل قدرة الأرض على امتصاص الكربون.

ومع اندلاع الأعمال العسكرية، ازداد التدهور البيئي بشكل حاد بسبب القصف والتدمير المتعمد وغير المتعمد للاراضي الزراعية والبنى التحتية (محطات معالجة المياه ومياه الصرف والمرافق الصناعية) أدّى إلى تسرّب ملوّثات كيميائية ونفطية في التربة والمجاري المائية، إضافة إلى حرائق المنشآت النفطية والكيماوية واستهداف عدد من القرى والبلدات بالأسلحة الكيماوية ما أدى إلى تلوث التربة وجعل إعادة الاستخدام الزراعي خطراً.

كما أدت عمليات القصف إلى تشريد واسع للسكان، ما زاد من ضغط الاستغلال على الموارد في المناطق المستقبلة (قطع غابات، زراعة رعي غير مستدام)، وتراجع قدرة الدولة والمجالس المحلية والمنظمات على تنفيذ برامج حماية بيئية أو إصلاح أضرار.

أرقام وإحصاءات

تشير التقارير إلى أن نحو 40 بالمئة من الغطاء النباتي في سوريا دُمّر خلال العقود الستة الماضية بسبب السياسات التي اتبعها النظام، وأدى التوسع العمراني العشوائي في دمشق والمدن الكبرى إلى إزالة أكثر من 250,000 هكتار من الأراضي الزراعية في الفترة من 1970 إلى 2011.

أما التأثيرات على المناخ المحلي، فبينت دراسة، أجرتها منظمة «الأمم المتحدة للبيئة» على بعض المناطق السورية، أن درجات الحرارة في دمشق ارتفعت بنسبة 1,5 درجة مئوية خلال العشرين عاماً الماضية.

خطوات استراتيجية للحفاظ على البيئة

الخبير الزراعي المهندس علي حسن أكد في حديثه «للثورة» على أهمية الحفاظ على الأشجار الكبيرة والمعمرة في تقليل تأثيرات التغير المناخي.

وقال: الأشجار الكبيرة والمعمرة تعد بمثابة مكيفات هوائية طبيعية فهي تساهم في تقليل درجات الحرارة، وتعمل على امتصاص الكربون، وتحسين جودة الهواء فكل شجرة كبيرة تعد جزءاً أساسياً في الحفاظ على مناخنا المحلي.

وتحدث علي عن مجموعة خطوات استراتيجة للحفاظ على الغطاء النباتي والبيئة منها تشديد الرقابة على قطع الأشجار وفرض قوانين صارمة لمنع ذلك، وتطبيق عقوبات شديدة ضد أي محاولات لتدمير الغطاء النباتي.

ومن جهة اخرى حماية الغطاء النباتي من التوسع العمراني عن طريق تحديد المناطق الخضراء ومنع البناء فيها، وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة من خلال زراعة الأشجار والنباتات المحلية، كذلك سن شريعات بيئية وقوانين صارمة لحماية الغابات ومنع قطع الأشجار، ودعم المزارعين باستخدام محاصيل مقاومة للجفاف وتقنيات الري الحديثة.

وتساهم إعادة تدوير النفايات في تقليل التلوث من خلال تعزيز التوعية باهمية ذلك وتقليل استخدام المواد الكيميائية الضارة التي تؤثر على التربة والنباتات.ومن الخطوات أيضاً تشجيع الزراعة العضوية واستخدام تقنيات الري الحديثة مثل الري بالتنقيط والزراعة المائية لتوفير المياه وتقليل تأثير الجفاف والتوعية والمشاركة المجتمعية بتعزيز الوعي البيئي في المدارس والمجتمعات، وتفعيل المشاركة المجتمعية في حملات التشجير وحماية البيئة، إضافة لاستدامة حملات التشجير في المناطق الحضرية والريفية باستخدام نباتات محلية تتحمل الظروف المناخية القاسية، والتركيز على إعادة تأهيل الأراضي المتدهورة والاستفادة من الدعم الدولي من المنظمات البيئية لتوفير التمويل والخبرة في مشاريع حماية البيئة وإعادة التشجير.

وفي مجال إدارة المياه تحسين إدارة الموارد المائية عبر تقنيات مثل تخزين مياه الأمطار واستخدامها في الزراعة لتوفير المياه بشكل مستدام.

وشدد الخبير على أن حماية البيئة في سوريا تتطلب تنسيقاً بين الجهات الحكومة كافةً، المنظمات البيئية، والمجتمع المحلي، مع استراتيجيات طويلة الأجل تركز على الاستدامة البيئية وحماية الموارد الطبيعية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17966
الخميس 15 جمادى الأولى 1447 هـ
6 تشرين الثاني 2025 م

مطالبات بتسهيل الترانزيت ووقف إتلاف الصادرات الكيميائية

• **الثورة – وفاء فرج:**

تُعد حركة الترانزيت عبر الأراضي الأردنية شريان الحياة للصادرات السورية نحو الأسواق الخليجية، خاصة المنتجات الزراعية والنسيجية.

ورغم التغيرات السياسية الأخيرة، لا تزال الصادرات السورية تواجه تحديات لوجستية قاسية على الحدود، أبرزها التفتيش الجائر الذي يهدد جودة المنتج ويؤدي إلى خسائر اقتصادية كبيرة.

وللوقوف على واقع هذه التحديات، التقت «الثورة» رئيس مجلس إدارة الجمعية السورية للشحن والإمداد بدمشق، محمد رياض الصيرفي، ونائب رئيس القطاع الكيميائي في غرفة صناعة دمشق وريفها، محمود المفتي.

سوريا تستعيد دورها كبلد عبور

فقد أكد الصيرفي أن سوريا بدأت تستعيد وضعها الإقليمي والجغرافي كـ «بلد عبور» محوري يربط بين أوروبا ودول الخليج، مستفيدة من موقعها الاستراتيجي وضرورة مرور البضائع عبر أراضيها ومن ثم الأردن.

وأشار إلى أن قطاعات الصناعات السورية المختلفة، مثل الزراعي والنسيجي والكيميائي، تعتمد بشكل كبير على هذا الممر الحيوي لتصدير منتجاتها.

التفتيش الجائر.. ذريعة التهريب

أوضح الصيرفي أن عمليات التفتيش والمناقلة التي كانت تتم في الأردن سابقاً كانت «جائرة جداً»، وتسببت في تخريب البضائع وتلفها، خاصة الصادرات الزراعية التي كانت تخرج من التبريد لساعات طويلة.

وأكد أن الجانب الأردني كان يمتلك ذريعة قوية لتشديد التفتيش، وهي موضوع تهريب الحبوب والمخدرات (الكبتاغون)، إذ كان بعض المنتفعين والمقربين من دائرة النظام المخلوع «يبدعون في أساليب التهريب التي لا تخطر على بال».

وأشار الصيرفي إلى أن «الذنب لم يكن أردنياً، بل كان ذنباً من حكومة النظام المخلوع ومن تجار المخدرات الذين كانوا يعيشون بأحضان الحكومة ومدعومين».

التفتيش الدقيق

وبين الصيرفي أن الوضع تغير في «العهد الجديد»، إذ أصبح التفتيش في إدارة المعابر السورية «أدق بكثير من الأردن»، لكنه يتم بشكل أفضل لا يؤدي إلى تخريب البضاعة، ولفت إلى أن هيئة المعابر البرية والبحرية تبذل جهوداً كبيرة، وقد أحبطت الكثير من عمليات التهريب مؤخراً، متوقعاً أن تكون البضاعة التي تخرج من سوريا حالياً «خالية من أي شيء» بنسبة تتراوح بين 80 و 90 بالمئة.

وفي المقابل، أشار الصيرفي إلى أن الاتجاه الأردني «لحد الآن عم يعامل البضاعة وكأن فيها شيء»، مطالباً هيئة المعابر وغرفتي التجارة والصناعة بـ «التعاون أكثر مع الجانب الأردني» لتسهيل عملية الترانزيت عبر الأراضي الأردنية.

ودعا الصيرفي إلى اعتماد «التفتيش الذكي» باستخدام أجهزة «السكنر» وأخذ العينات، بدلاً من الطريقة القديمة التي كانت تعتمد على التفتيش اليدوي الجائر، وشدد الصيرفي على ضرورة أن يعود الأردن إلى عمل الترانزيت فقط، بدلاً من العمل الجمركي الصعب الذي كان يمارس سابقاً.

وختم الصيرفي بالتأكيد أن إدارة هيئة المعابر هي النافذة الرسمية الوحيدة التي يمكن من خلالها مخاطبة الجانب الأردني لتجاوز هذه المشكلة، مطالباً بتكثيف الاجتماعات والجهود لتطوير أجهزة «السكنر» السورية واعتمادها دولياً، بحيث يقبل الجانب الأردني بأن الشحنة «مفحوصة ببلادنا جيداً» وتمر عبر الأردن كترانزيت دون تفتيش جائر.

وفي سياق متصل، طالب نائب رئيس القطاع الكيميائي في غرفة صناعة دمشق وريفها، محمود المفتي، بضرورة تدخل وزارتي الاقتصاد والخارجية بشكل عاجل لوقف الإجراءات التي تؤدي إلى إتلاف الصادرات السورية أثناء عبورها الترانزيت.

وأوضح المفتي أن البضائع السورية التي تعبر ترانزيت من دول مثل المملكة الأردنية الهاشمية تخضع لعمليات فحص دقيقة عبر أجهزة «سكنر» متطورة، وهو حق للدول المعنية، إلا أن المشكلة تكمن في الإجراءات التي تلي الفحص، إذ يتم إخضاع بعض العبوات للفحص، والتأكد منها بطرق تؤدي إلى إتلاف كبير للمنتج السوري، رغم أن البضاعة تكون مغلفة وموضوعة على طبالي وفق المواصفات العالمية.

وحذر المفتي من أن هذا الإتلاف يسبب ضرراً كبيراً للمنتج السوري، إذ يؤدي إلى رفض المستوردين استلام البضاعة أو مطالبتهم بتعويضات، ما يدفعهم إلى العزوف عن الاستيراد من سورية مستقبلاً. وأكد المفتي أن الدول الداعمة لسورية الجديدة يجب ألا تتعامل مع الصادرات السورية بهذا الشكل، خاصة مع توفر أجهزة «سكنر» قادرة على كشف المخالفات دون الحاجة إلى الإتلاف، داعياً إلى تدخل الوزارات المعنية «بالسرعة القصوى» لمعالجة هذا الملف.

النزاهة والشفافية.. لاستعادة ثقة المواطن بالأجهزة الرقابية

• **الثورة – ميساء العلي:**

في تقريرها عن شهر تشرين الأول بينت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش أن قيمة المبالغ التي تمّ تحصيلها بلغت 5,412 مليارات ليرة، في حين المبالغ المطالب بتحصيلها 4,552 مليارات ليرة سورية، في حين وصل عدد القضايا المنجزة خلال الشهر الماضي إلى 208 قضايا ، وهناك 32 قضية محالة للقضاء و220 شخصاً محالاً للقضاء.

ما تقوم به الهيئة بعد التحرير يأتي ضمن مهامها لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وبناء ثقة المستثمرين، ليصبح دورها محورياً في ترسيخ مبادئ النزاهة والشفافية اللذين يمثلان الضمان الحقيقي لنجاح عملية إعادة الإعمار وتحقيق التنمية المستدامة. ومن هذا المنطلق أقامت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش مؤخراً ورشة عمل حول مبادئ ومعايير النزاهة والشفافية على شكل مصفوفة تستخدم كأداة لتقييم وتطوير المؤسسات.

دور مختلف

يقول الخبير القانوني ناصر محمد إن الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش أخذت دوراً مختلفاً عما كانت عليه قبل التحرير، فأصبحت بالفعل فاعلة بالرقابة على عمليات الصرف أي الانفاق العام لضمان استخدام الأموال العامة سواء كانت من الموازنة العامة أم من المساعدات الدولية، لمنع أي هدر أو اختلاس أو تحويل للموارد عن أهدافها .

وأضاف محمد في تصريح لـ«الثورة»: أن الهيئة تعمل كخط دفاع أول لاكتشاف ومتابعة حالات الفساد في المؤسسات الحكومية عبر التفتيش الميداني ومراجعة الحسابات والتحقيق في الشكاوى، وهذا ما رأيناه من خلال ما تمّ نشره عن حالات فساد كبرى في المؤسسات الحكومية والمصارف.

وتابع كلامه بالقول: إن الهيئة تعمل على حماية المال العام والمستثمر من خلال ضمانها بيئة أعمال نظيفة مع تشجيعها على جذب الاستثمارات، فالمستثمر يطمئن إلى وجود رقابة مستقلة وفعالة تحمي من التعرض للممارسات غير القانونية.

أخيراً.. بالتأكيد هناك معايير للنزاهة والشفافية تعمل الهيئة على تطبيقها، منها الاستقلالية الإدارية والمالية، والشفافية في الإجراءات والنتائج، إضافة إلى المحاسبة والمساءلة، ناهيك عن الكفاءة المهنية من خلال تدريب وتأهيل كوادرها و بناء شراكات مع هيئات الرقابة العليا ومنظمات مكافحة الفساد في الدول الصديقة، للاستفادة من الخبرات الدولية. ويمكن للهيئة أن تكون الأداة الفعالة لاستعادة ثقة المواطن، وبناء دولة القانون والمؤسسات التي تعتبر أساس أي تنمية اقتصادية حقيقية ومستدامة.

ودائع الدولار في البنوك بين الفوائد المرتفعة والمكاسب المحتملة

• **الثورة – وعد ديب**

في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة، يواجه المواطن السوري إشكالية حقيقية عند الرغبة في فتح حساب ودائع بالدولار في البنوك المحلية.

الفوائد المغرية التي قد تصل إلى 14 بالمئة تُعتبر مغرية للبعض، لكنها في الوقت نفسه، بحسب مهتمين بالشأن الاقتصادي، تثير التساؤل حول المخاطر المحتملة واستدامة هذه العوائد.

الإشكالية الواقعية

بدأت القصة، بحسب ما علمت صحيفة الثورة من أحد المواطنين، الذي قرر فتح حساب ودائع بالدولار في أحد البنوك السورية، متأثراً بالعوائد المرتفعة، إلا أنه اكتشف لاحقاً أن هذه الفوائد قد تُمول من خلال منح قروض لعملاء آخرين بأسعار أعلى، ما يطرح التساؤل عن استقرار هذه العوائد ومدى أمانها للمودع.

في هذا الصدد، علّق الدكتور نهاد حيدر، أستاذ العلوم المالية والمصرفية في جامعة القلمون، قائلاً:»من الضروري للمودع أن يفهم جيداً خلفيات السياسة المصرفية التي تعتمدها البنوك، وألا ينجذب فقط إلى الأرقام المغرية التي قد تكون خادعة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية.

«وأشار الدكتور حيدر إلى أن بعض البنوك تعتمد آليات تمويل غير مباشرة للفوائد المرتفعة، قائلاً: «إذا لم تُسدّد هذه القروض، فقد يتأثر المودع بشكل غير مباشر.

«ووفق تحليلاته، إن استدامة الفوائد المرتفعة على الودائع غير مضمونة، خصوصاً في ظل التضخم غير المستقر والظروف الاقتصادية الحالية، وبعض هذه الفوائد قد تكون مشروطة بضمانات معينة أو آليات تمويل معقدة، مما يوجب على المودع فهم هذه الخلفيات قبل اتخاذ أي قرار مالي.

وتشير التحليلات الاقتصادية إلى أن الودائع قد تُوظف في منح قروض لعملاء آخرين، بحيث تسهم هذه القروض في تغطية العوائد المعلنة للمودعين. وفي هذا المضمار، أوضح الدكتور حيدر:»إذا انخفضت قدرة العملاء الآخرين على السداد، فقد يؤدي ذلك إلى مخاطر غير مباشرة على المودعين.

«ورداً على سؤال صحيفة الثورة، هل فتح حساب ودائع بالدولار آمن؟.. يجيب الدكتور حيدر: «إذا كان الهدف الأساسي حماية الأموال من انخفاض قيمة العملة المحلية، فقد يكون خياراً نسبياً آمناً، بشرط أن يكون المودع على دراية كاملة بالمخاطر، أما إذا كان الهدف تحقيق أرباح مرتفعة، فالأمر يتطلب دراسة دقيقة للسياسات المصرفية وآليات التمويل المستخدمة.

القرار يعود للمودع

يمكن القول: إن قرار فتح حساب ودائع بالدولار في البنوك السورية قرار يعتمد على الظروف الشخصية لكل مودع ومدى تحمّله للمخاطر. فبينما قد تبدو الفوائد المرتفعة التي تصل إلى 14 بالمئة عرضاً مغرياً، يبقى السؤال الأهم: هل تستحق هذه الفوائد المخاطرة المحتملة؟، بحسب الخبير الاقتصادي، «من الضروري أن يفهم المودع جيداً خلفيات السياسة المصرفية التي تعتمدها البنوك، وألا ينجذب فقط إلى الأرقام المغرية التي قد تكون خادعة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية».

ويختم حديثه بالقول: القرار يعود إلى المودع نفسه، شرط أن يتخذه بوعي كامل للمخاطر والفرص التي قد ترافق هذا النوع من الاستثمارات.

استدامة الحماية الاجتماعية.. هل نستفيد من برنامج SNAP الأميركي؟

• **الثورة – عبد الحميد غانم:**

في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي تواجهها سوريا، تتزايد الحاجة إلى شبكات أمان اجتماعي فعالة ومستدامة للحماية والدعم الاجتماعي. يستعرض الخبير الاقتصادي الدكتور علي محمود محمد دور الحكومات في توفير هذه الشبكات، مستنداً إلى تجربة برنامج المساعدات الغذائية الأميركية SNAP، ويقدم رؤية متكاملة لتطبيق هذا النموذج في سوريا.

وحول شبكات الأمان الاجتماعي ودور الحكومة في حمايتها للفئات الهشة، يقول الدكتور محمد في تصريح لـ«الثورة»: إن شبكات الأمان الاجتماعي هي الإجراءات التي تقوم بها الحكومات لتوفير الحماية والدعم للطبقات والفئات الأكثر هشاشة في المجتمع، خاصةً الأسر الضعيفة الدخل والمتضررة من ظروف الحروب أو الكوارث الطبيعية، إضافةً إلى كبار السن والأطفال والعاطلين عن العمل. مشيراً إلى أن الهدف الأساسي هو توفير حد أدنى من الكفاية المعيشية لهذه الفئات وحمايتها من الهزات الاقتصادية والصدمات الناتجة عن قرارات اقتصادية أو أزمات طارئة.

وبين الدكتور علي أن الحكومات هي الجهات الأكثر قدرة على بناء وإدارة هذه الشبكات، لأنها المسؤولة عن وضع القوانين وتحديد الفئات المستهدفة، إضافةً إلى توزيع الموارد بشكل عادل وشفاف، والاستدامة هنا تعتبر من الأولويات، إذ يجب أن تكون الشبكات مستمرة وليست مؤقتة، ما يساهم في رفع المستوى المعيشي ومحاربة الفقر وتعزيز التنمية الاقتصادية.

معايير موضوعية

ويوضح الدكتور علي أن برنامج SNAP (برنامج المساعدات الغذائية الإضافية في الولايات المتحدة) مثال واضح لبرنامج أمان اجتماعي مستدام، يقدم دعماً غذائياً مستمراً وليس مؤقتاً، ويذكر أن هذا البرنامج لعب دوراً فعّالاً في إخراج ملايين الأميركيين من تحت خط الفقر، ما منحه لقب «مثبت الفقر»، حيث يمنع تدهور أوضاع المستفيدين إلى ما دون مرحلة الفقر.

ويؤكد الدكتور علي أن نجاح البرنامج يعتمد على دقة البيانات في تحديد المستفيدين والرقابة الصارمة على آلية توزيع الموارد، مع توفير مرونة كبيرة في توسيع أو تقليص الدعم حسب الظروف الاقتصادية والأزمات الطارئة، وهو ما يمكن أن يشكل نموذجاً لتطوير نظام دعم مماثل في سوريا.

وحول مقومات تطبيق شبكة أمان اجتماعي ناجحة في سوريا، يرى الدكتور علي أن تطبيق برنامج مماثل في سوريا يجب أن يعتمد على: تحديد دقيق وشفاف للفئات المحتاجة يستند إلى معايير موضوعية تشمل الدخل والظروف الاجتماعية وانعكاسات الحرب، وإلى مرونة في إدارة وتوسيع التدخلات بحسب تطورات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وإلى استدامة التمويل، والتي قد تتطلب دعماً من المجتمع الدولي والقطاع الخاص إلى جانب الميزانية الحكومية، وكذلك برامج مرافقة مثل التدريب المهني وتهيئة فرص العمل لضمان خروج مستدام من دائرة الفقر.

ويخلص الخبير الاقتصادي الدكتور علي محمود محمد إلى أن نجاح شبكات الأمان الاجتماعي ليس فقط في تقديم مساعدات مؤقتة، بل في أن تكون منظومة متكاملة ومستدامة تحفظ كرامة الفئات الهشة وتعزز من قدراتها المستقبلية، والاستفادة من دروس برنامج SNAP الأميركي يمكن أن تساعد سوريا في بناء نظام دعم اجتماعي يتكيف مع ظروفها الخاصة ويعزز التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المدى البعيد.

دور الدولة في حماية الفئات الهشة

بدوره الخبير الاقتصادي الدكتور عامر خربوطلي، يؤكد أن من مسؤوليات الحكومة الأساسية: «توفير بيئة محفزة» تتضمن بين جوانبها حماية المواطن من هزات السوق وتقلبات الاقتصاد، وهذا يتجلى عملياً في برامج، مثل برنامج المعونة الغذائية (SNAP) في الولايات المتحدة الأميركية، والذي يظهر أنه حتى في أكثر اقتصادات العالم حرية، تتدخل الدولة لتوفير شبكة أمان اجتماعي للأسر محدودة الدخل.

وقال في تصريح لـ«الثورة»: إن بناء سوريا الحديثة يتطلب استهدافاً دقيقاً للشرائح المجتمعية الأقل دخلاً، وتوفير الحد الأدنى للمعيشة، ليس كعمل خيري، بل كاستثمار في رأس المال البشري، الذي يمثل منجماً حقيقياً للثروة المستقبلية.

وأضاف: على الرغم من الصورة النمطية عن الاقتصاد الأميركي، كرمز للرأسمالية المتوحشة، فإن برنامج SNAP يقدم نموذجاً مختلفاً، وهذا البرنامج الاتحادي يوفر دعماً غذائياً للأسر ذات الدخل المحدود، إذ تقدم الحكومة الفيدرالية فوائد غذائية لتكميلة ميزانية الأسر الغذائية حتى تتمكن من شراء طعام صحي.

يخضع البرنامج لمعايير دقيقة للتأكد من وصول الدعم لمستحقيه، إذ يتم التحقق من الأهلية بناءً على معايير مالية وغير مالية محددة، وقد بلغت قيمة التمويل المخصص لهذا البرنامج مليارات الدولارات، ما يؤكد حجم الالتزام الحكومي towards this social safety net.

لضمان دقة التنفيذ، طورت الولايات المتحدة أنظمة متطورة للتحقق من أهلية المستفيدين، بما في ذلك نظام التحقق من الهجرة (SAVE) الذي تستخدمه الوكالات الحكومية للتحقق من وضع الهجرة للأفراد المتقدمين للبرنامج، كما أن التحديثات الدورية للتشريعات، مثل تلك المنشورة في أغسطس 2025، تضمن استمرارية فعالية البرنامج ومواءمته مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

نحو شراكة حقيقية

من منظور الدكتور عامر خربوطلي، فإن دور الحكومة لا يقتصر على تقديم المساعدات العينية أو النقدية المباشرة، بل يتعداه إلى تهيئة البيئة المحفزة التي تمكّن الفئات الهشة من المشاركة في النشاط الاقتصادي.

وأشار خربوطلي إلى أن مسؤوليات الحكومة الأساسية تشمل «تبسيط الإجراءات الإدارية، وتوفير المعلومات والبيانات، وتأمين بيئة تمويلية مناسبة»، مع أهمية وجود «أسواق مالية تدعم هذه المشروعات».

وفي تحليله للاقتصاد الإسلامي كبديل منهجي، يوضح خربوطلي أن النظام الاقتصادي الناجح هو الذي «يحترم هدف الربح والربحية، ولكنه ليس مبنياً على السعي المحموم لتحقيقه»، مؤكداً أن «الاقتصاد الإسلامي ليس نظاماً يعتمد قواعد الشريعة في المعاملات المالية فقط، بل هو اقتصاد أخلاقي قبل أن يكون مادياً».

هذه الرؤية تتقاطع مع فلسفة برامج الدعم الحكومي التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية.

آليات التطبيق السوري

لتحويل هذه الرؤى إلى واقع ملموس في سوريا، يقترح خربوطلي عدة آليات عملية:

- إنشاء سجل وطني للفئات الهشة: يشمل العاطلين عن العمل والعاملين في القطاع غير المنظم والمتقاعدين ذوي المعاشات الضئيلة، مع تحديثه دورياً بناءً على بيانات دقيقة.
- اعتماد نموذج دعم متعدد القنوات: يشمل دعم الغذاء الأساسي، الدعم الصحي، الدعم في مجال الطاقة والكهرباء، ودعم النقل العام، مع مراعاة الأولويات وفق حاجة كل فئة.
- ربط برامج الدعم ببرامج التمكين الاقتصادي: كتدريب المستفيدين على حرف ومهارات تدرّ دخلاً، أو تمويل مشروعات صغيرة لهم تحت مظلة برامج حاضنات الأعمال التي يشير إليها خربوطلي.
- الاستفادة من أدوات الاقتصاد الإسلامي: كتفعيل دور الزكاة كأداة مالية دورية تعيد توزيع الثروة، وإحياء نظام الوقف كمصدر تمويل مستدام لبرامج الدعم الاجتماعي.

في تحليله يقدم الدكتور خربوطلي رؤية للاقتصاد الإسلامي تتجاوز الصورة النمطية للمصارف الإسلامية، مشيراً إلى أنه «أشمل من مجرد تطبيق خدمات المصارف الإسلامية»، فهو نظام اقتصادي «يركز على مفاهيم قيمية أكثر من كونها كمية ومادية ومنها العدالة التي تحفظ الحقوق وتمنع الاستغلال والرحمة التي تراعي واقع الإنسان».

هذه الرؤية يمكن أن تشكل أساساً فلسفياً لبرامج الدعم الحكومي في سوريا، حيث يجمع النظام بين العدالة في توزيع الثروة والرحمة في التعامل مع الفئات الهشة، دون إغفال لمتطلبات الكفاءة الاقتصادية.

دعم وطني شامل

الخبر الذي استوقف الدكتور خربوطلي حول برنامج SNAP الأميركي ليس مجرد خبر عابر، بل هو إشارة إلى مسار يجب على سوريا السير فيه خلال مرحلة إعادة الإعمار، كما أن تأسيس برنامج وطني للدعم يستهدف الشرائح المجتمعية الأقل حظاً ليس ترفاً، بل ضرورة ملحة للحفاظ على النسيج الاجتماعي ورأس المال البشري.

كما يشير خربوطلي، إن «الشراكة بين القطاعين العام والخاص» يمكن أن تكون إحدى الركائز الأساسية لدعم هذا المسار، مما يخلق «بيئة اقتصادية أكثر مرونة وابتكاراً».

سوريا التي خرجت من أزمات متتالية لا تحتمل أن يبقى مواطنوها الأكثر فقراً «في مهب الريح»، فالدولة بمؤسساتها هي الضامن الأساسي لكرامة هذا المواطن، بينما تبقى الجمعيات الخيرية شريكاً مكملاً لا بديلاً عن الدور الحكومي.

استثمار الدولة في برامج الدعم الاجتماعي اليوم هو استثمار في مستقبل سوريا الغد، حيث سيصبح الإنسان السوري، المعافى والمتعلم والمدعوم في حاجاته الأساسية، ركيزة أي تنمية حقيقية وشاملة.

التشاور مع الصناعيين ضمانة لاتخاذ قرارات متوازنة تعزز النمو

• **الثورة – رولا عيسى:**

تصدرت أهمية التشاور مع الصناعيين والمعنيين لضمان صدور قرارات تحقق مصالح جميع الأطراف وتعزز نمو القطاع الصناعي في سوريا، جدول أعمال اجتماع مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق وريفها الذي ترأسه المهندس محمد أيمن المولوي رئيس الغرفة اليوم، إذ ناقش المجلس القرارات الحكومية الأخيرة ذات الأثر المباشر على القطاع الصناعي.

في بداية الاجتماع، تطرق الأعضاء إلى القرار رقم 687 لعام 2025 المتعلق برفع أسعار الكهرباء بشكل مفاجئ ودون إشعار مسبق، وأعربوا عن قلقهم من تأثيره السلبي على تنافسية المنتج المحلي وزيادة تكاليف التشغيل.

واقترح المجلس تنظيم ندوة موسعة لمناقشة تداعيات القرار، وطرح بدائل عملية تحد من آثاره، كما ناقش المجلس القرار رقم 4163 لعام 2025 الذي يلزم منتجي ومستوردي السلع الغذائية بتحديد الأوزان والسعات، إضافة إلى القرار رقم 767 لعام 2025 الذي يفرض على المنتجين والمستوردين تدوين سعر البيع النهائي للمنتجات، وقد أبدى المجلس تأييده لتسعير الألبسة بشكل واضح وفردي بما يعزز الشفافية أمام المستهلكين.

وأكد المهندس المولوي خلال الاجتماع أن التشاور مع الصناعيين والمعنيين داخل الغرفة يمثل السبيل الأمثل لاتخاذ قرارات تحقق مصلحة الجميع، مشيراً إلى استعداد الغرفة للتعاون الكامل مع الحكومة في كشف التجاوزات على الشبكة الكهربائية ضمن المناطق الصناعية، بهدف تحقيق العدالة في توزيع الموارد.

وفي إطار الحلول المقترحة، طرح عدد من الأعضاء فكرة إنشاء محطة لتوليد الطاقة في مدينة عدرا الصناعية بمساهمة من الصناعيين، لتكون رديفاً لشركة الكهرباء وتسهم في تلبية جزء من احتياجات المنشآت.

وشهد الاجتماع أيضاً الترحيب بالأستاذ محمود المعيجل، مدير صناعة ريف دمشق، لتعيينه عضواً جديداً في مجلس الإدارة، إذ قدم عرضاً حول واقع عمل المديرية والتحديات التي تواجهها، مشيراً إلى مشروعات لتبسيط الإجراءات الإدارية وتسهيل الخدمات المقدمة للصناعيين، ومنها مشروع «النافذة الواحدة»، وتخصيص موقع جديد ضمن منطقة الجمارك، إلى جانب التنسيق الجاري لإعداد نموذج موحد لشهادة الترخيص الصناعي.

حضر الاجتماع كل من السادة: غسان الكسم والمهندس معتز طرابيشي نائبا رئيس الغرفة، أدهم الطباع خازن الغرفة، رئيف السبيعي وكريم الخجا أعضاء مكتب الغرفة، إضافة إلى المهندسة وفاء أبو لبدة، حسان دعبول، الدكتور محمد رضوان عابدين، أسامة الحموي، إياد بيتنجانة، المهندس سامر إسماعيل، ومحمود المعيجل أعضاء مجلس الإدارة.

«هيئة التخطيط»:
المسح العنقودي ضرورة للقرارات التنموية

• **الثورة – ميساء العلي:**

وقعت هيئة التخطيط والإحصاء ومنظمة اليونيسف، مذكرة تفاهم لتنفيذ برنامج المسوحات العنقودية متعددة المؤشرات، للفترة 2025 – 2026، والذي يعد أداة معيارية لجمع البيانات من الأسر.

كما أنه واحداً من أكبر مصادر المعلومات الإحصائية منذ إطلاقه في منتصف التسعينات على مستوى العالم حول أوضاع الأطفال والنساء.

ويعرف برنامج المسوحات العنقودية كأداة رئيسية لمتابعة أهداف التنمية الوطنية وأهداف التنمية المستدامة، حيث يوفر بيانات ممثلة وطنياً وقابلة للمقارنة دولياً حول الأطفال وبيئتهم المعيشية.

وكان آخر برنامج للمسوحات العنقودية متعددة المؤشرات قد أجري في سوريا عام 2006، ما يجعل هذا المسح المرتقب فرصة هامة وحدثاً مميزاً وفريداً من نوعه.

وفي تصريح صحفي قال رئيس هيئة التخطيط والإحصاء أنس سليم: وقعنا مذكرة التفاهم الخاصة ببرنامج المسح العنقودي المتعدد المؤشرات مع منظمة اليونيسف، حيث تمثّل هذه الخطوة محطة أساسية وضرورية في هذا الوقت بالذات لتوجيه القرارات التنموية، وتصميم البرامج وتعزيز المناصرة العامة بشأن القضايا التي تخص الأطفال والنساء.

هذا وستتولى هيئة التخطيط والإحصاء تنفيذ برنامج المسوحات العنقودية متعددة المؤشرات بالشراكة مع الوزارات المعنية ومنظمة اليونيسف.

بناء النظم

من جانبها شددت ممثلة منظمة اليونيسف في سوريا ميريتشل ريلانو أرنا على أهمية المسح في وقت شهدت البلاد تغيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة، مضيفة بأن المسح لا يقتصر على توفير الأدلة اللازمة لرصد التقدم المحرز في أوضاع الأطفال والنساء، بل سيلعب دوراً محورياً في تقييم التقدم ضمن رؤية سوريا وخطة التنمية المستدامة لعام 2030.

وقالت: إن المسح العنقودي المتعدد المؤشرات لا يتعلق بالبيانات فحسب، بل يتعلق أيضاً ببناء النظم والقدرات الوطنية، فهو سيوفر للهيئة والوزارات المعنية الأدوات والتكنولوجيا والمعرفة اللازمة لفهم واقع الأطفال على نحو أفضل واتخاذ إجراءات لتحسين حياتهم.

سيغطي المسح العنقودي المتعدد المؤشرات (السابع) نصف مؤشرات وأهداف التنمية المستدامة المتعددة على المسوح الأسرية، ما يجعله مصدراً لأغنى عنه لصانعي السياسات والباحثين والمهتمين الساعين لضمان شمول جميع الأطفال دون استثناء.

هذا وقد كانت منظمة اليونسف قد عقدت في تموز 2025، ورشة عمل استمرت أربعة أيام حول تصميم المسح، تحت إشراف هيئة التخطيط والإحصاء في الجمهورية العربية السورية، إذ جمعت الورشة ممثلين عن الوزارات المعنية ووكالات الأمم المتحدة الأخرى، وذلك في إطار التحضيرات للمسح، ومن المتوقع أن تستغرق عملية جمع البيانات وتحليلها نحو 18 شهراً على أن تنشر النتائج بحلول نهاية عام 2026.

وحول برنامج المسوحات العنقودية المتعددة المؤشرات، فمنذ انطلاقه في منتصف تسعينات القرن الماضي، أصبح برنامج المسوحات العنقودية متعددة المؤشرات، المصدر الأكبر للبيانات الإحصائية السليمة والقابلة للمقارنة دولياً حول الأطفال والنساء في دول متنوعة، مثل: بنغلاديش وفيجي وقطر وكوت ديفوار وتركمانستان والأرجنتين، وتجري فرق العمل الميداني المدربة مقابلات شخصية مع أفراد الأسر حول مواضيع متنوعة، مركزة بشكل رئيسي على القضايا التي تؤثر مباشرة على حياة الأطفال والنساء، ويعد البرنامج جزءاً لايتجزأ من خطط وسياسات العديد من الحكومات حول العالم، ومصدراً رئيسياً لبيانات مؤشرات أهداف التنمية المستدامة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17966
الخميس 15 جمادى الأولى 1447 هـ
6 تشرين الثاني 2025 م

اقتصـــــاد البحـــــر

سوريا بوابة إلى المتوسط ومركز للتنمية البحرية الصناعية والسياحة

• الثورة - متابعة مرشد ملوك:

في ظل موقعها الجغرافي الفريد على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تمتلك سوريا مقومات استراتيجية تؤهلها لتكون دولة متوسطية بحرية رائدة، والرؤية العامة تتمثل في أن تصبح سوريا دولة متوسطية بحرية متقدمة، تستثمر موقعها الساحلي لتطوير البنية التحتية البحرية، وتحقيق التكامل الإقليمي في التجارة، والصناعة والحرف والسياحة، والطاقة.

وتبرز هذه الرؤية التي يقدمها عبر صحيفة الثورة الباحث الاقتصادي الدكتور شادي أحمد بتحويل الساحل المتوسطي السوري إلى محور نمو مستدام ومتعدد المصادر لوجستياً وصناعياً وتجاريا وزراعياً وسياحياً، مع مراعاة الاستدامة البيئية والعدالة الاجتماعية وحماية الأمن الغذائي والطاقة، وبهدف عملي خلال 10 سنوات يتمثل بزيادة إجمالي الناتج المحلي، وخلق فرص عمل متخصصة ومؤهلة، ورفع الصادرات عن طريق الموانئ، وتحسين جودة الحياة للسكان الساحليين.

موارد

تقف الطبيعية هنا كميزة مطلقة في الشريط الساحلي في مناطق صيد الأسماك، وفي مناخ متوسطي مناسب للسياحة والزراعة كالحمضيات والزيتون، وفي إمكانية طاقة شمسية وساحلية ورياح على السواحل.

وتأتي البنى المادية والتحتية في ميناء طرطوس وميناء اللاذقية كأصول استراتيجية قابلة للتطوير لوجستياً وصناعياً مع شبكات طرق رئيسية تربط الساحل بالداخل.

وفي العامل البشري تحدد الرؤية قوى عاملة لديها خبرة في الصيد والزراعة وفي بعض الصناعات الخفيفة والخدمات؛ وفي كوادر تعليمية ومؤسسات محلية؛ لكن بالمقابل هناك هجرة ونزوح أثّر على الكم والجودة.

لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار بعض المحددات القاسية مثل البنية التحتية المتضررة، والنقص بالتمويل، إضافة لقيود على الاستثمارات الأجنبية، مثل العقوبات التي تعمل الدولة السورية على التخلص منها باقرب وقت.

مبادئ التنفيذ

ويركز الباحث أحمد في هذا المشروع المتوسطي السوري على القيمة المضافة المحلية التي لا تعتمد على تصدّير المواد الخام إن أمكن من خلال التعليب والتجهيز المحلي وفق نماذج تمويل من خلال شراكات عامة-خاصة، واستثمارات من بلاد الإغتراب، وبصناديق تنمية إقليمية وقروض مشروطة بتنمية المهارات معززة ببنية تحتية اقتصادية، ومناطق لوجستية مع حوافز ضريبية، وبنى لمنشآت تبريد، وكهرباء مستقرة، ونهج مرحلي وموجه بالمشروعات ومشروعات نموذجية قابلة للتوسع، شرط الاستدامة البيئية والمرونة المناخية وحماية السواحل بإدارة الصرف وخطوط أساسية للموارد السمكية.

ويعرض الباحث والخبير الاقتصادي شادي أحمد لفرص قطاعية عملية حسب الأولوية الاقتصادية تتمثل في اللوجستيات والموانئ بقيم مضافة عالية وربحية سريعة، وأيضاً في تحديث مرافق الشحن، وفي خدمات التبريد وفي التعبئة للمنتجات الزراعية، وفي مناطق صناعية مرتبطة بالميناء.

وفي الصناعات الغذائية والتعبئة وتصنيع السردين والأسماك، والعصائر وفي حفظ الحمضيات والزيتون، ومصانع تسميد عضوي، ولدينا فرص سياحة من خلال تطوير منتجعات متوسطة الحجم سياحية ثقافية وبيئية، وفرص في إعادة تأهيل المدن الساحلية لمنحها وظيفة اقتصادية.

وفي الزراعة ذات القيمة المضافة، يبدو لدينا فرص استثمار في محاصيل موجهة للتصدير كالزيتون والحمضيات وفي طاقة متجددة موزعة على مشروعات شمسية على أسطح ومزارع لتوليد طاقة رياح ساحلية صغيرة للتجمعات الصناعية.

ويحمل كل المشروعات السابقة ميزة الخدمات البشرية المعززة بالتعليم الفني ومراكز تدريب مهني ولوجستيات صيانة السفن

الانتصارات السريعة

ويقسم الباحث الدكتور شادي أحمد مدة التنفيذ إلى ثلاث مراحل: الأولى سريعة، والثانية متوسطة، والمرحلة الثالثة طويلة .. وتمتد الفترة الأولى من (0-2 سنوات) وتسمى «الانتصارات السريعة»، وهي مشروعات قابلة للتنفيذ بسرعة، مثل إنشاء مراكز تبريد وتغليف أسماك، وإحداث محطة طاقة صغيرة لتأمين الكهرباء للمناطق الصناعية، وتدريب 500 فني لوجستي، وصيانة معدات تبريد، والنتائج المتوقعة هي زيادة الصادرات المعبأة وتأمين مئات فرص العمل وتحسين الأسعار لصيادي السمك والمزارعين.أما المرحلة المتوسطة تمتد من 2-7 سنوات، وتسمى «التوسع والربط»، وفيها مشروعات تطوير منطقة صناعية بجوار الميناء ومصنع تعبئة عصائر وتعبئة الزيتون للتصدير، ومزرعة استزراع سمكي تجارية بمقاييس صناعية، وشبكات شحن كهرباء متجددة جزئية، والنتائج خلق سلسلة قيمة محلية لجذب مستثمرين إقليميين وزيادة عائدات الموانئ وسيتم قياس المؤشرات بقيمة الصادرات الزراعية والسمكية ومعدل تشغيل المصانع وعدد الشركات الصغيرة والمتوسطة المساندة.

فيما تمتد المرحلة الطويلة من 7-15 سنة وتسمى «التنوع والتحول» وتبرز مشروعات هذه المرحلة بمحور لوجستي إقليمي متكامل، وميناء ذكي، ومجمع صناعي غذائي متكامل، وشريط سياحي مستدام، ومركز تدريب مهني إقليمي. ونتائج هذه المرحلة ستكون تحولاً اقتصادياً إقليمياً، وتأثير مضاعف على الداخل السوري عبر الروابط التجارية، واستدامة مالية محلية. ويمكن قياس مؤشرات النجاح بنمو سنوي في الناتج المحلي وانخفاض البطالة وزيادة مساهمة الصادرات في إجمالي دخل المنطقة.

المؤسسات المطلوبة

ويحدد الدكتور شادي أحمد مؤسسات مطلوبة لقيادة المشروع المقترح بإحداث هيئة تنمية ساحلية مستقلة بصلاحيات تخطيط وتنفيذ، ويحتاج المشروع لدعم وتطوير من الغرف الصناعية والزراعية والتجارية الساحلية لربط القطاع الخاص بالمشروعات وآلية تمويل محلية عبر صندوق تنمية ساحلي لجمع موارد من الدولة ومن المغتربين، ومُمولين دوليين وبرامج تقنية صغيرة ولجنة بيئية ومجتمعية لدمج السكان المحليين وضمان عدالة الوصول للفرص.

أدوات التمويل

ويحتاج المشروع لأدوات تمويل تجارية عملية تتكون من الشراكات العامة والخاصة تكون موجهة لموانئ و مناطق لوجستية، ومحطات طاقة متجددة، وتبرزالحاجة لقروض مُيسّرة ومِنح تقنية للتدريب، وللبنية التحتية الصغيرة وإلى حوافز ضريبية وجمركية مشروطة للمنشآت التي تثبت التصدير أو التوظيف المحلي وإلى استثمارات من المغتربين لتمويل مشاريع متوسطة الحجم وإجراءات صغيرة لدعم المشاريع الصغيرة، وقروض ميكروية ومنح تقنية للسيدات ورياديي الأعمال.

يعرض الباحث الدكتور أحمد للمخاطر المحتملة وطرق الوقاية منها مثل ضمان عقود واضحة، وتأمين استثمارات عبر شراكات محلية، وقواعد عمل مرنة، وأيضاً المخاطر البيئية التي تتطلب دراسة الأثر البيئي وإلزاميته، وبرامج حماية السواحل، وصيانة المخزون السمكي، ومخاطر تمويلية تتطلب ضمان مصادر تمويل متنوعة وعدم الاعتماد على جهة واحدة، وتقف المخاطر الاجتماعية كتحديات تفرض مشاركة المجتمع المحلي وتوظيف الأيدي المحلية، وبرامج شبكة أمان اجتماعي للفئات المتضررة.

ويقدم الباحث مؤشرات قياس عملية ومباشرة كنسبة النمو السنوي للناتج المحلي بالمنطقة وعدد الوظائف الجديدة في مهن فنية ومهنية وأيضاً تحديد قيمة الصادرات من المنتجات المعلبة والمغلفة، وكمية الأسماك المصدرة بعد المعالجة.

قيود لابد من الاعتراف بها

لكن هناك قيود أساسية يجب الاعتراف بها صراحة وقد حددها الخبير الاقتصادي شادي أحمد تتمثل بالتمويل المتدرج والقدرة الإدارية وهما العائق الأكبر، وكذلك فإن الوضع القانوني قد يؤخر الشراكات الدولية؛ لذلك يجب التركيز الأولي على جذب المستثمرين المحليين والمغتربين. وفي القيود تبرز الموارد المائية والبيئية المحدودة وأي توسع زراعي يجب أن يكون زراعياً مُحسَّناً للري أو موجها نحو محاصيل أقل استهلاكاً للماء.

المنطقة الساحلية لديها مزيج نادر من أصول لوجستية وطبيعية يمكن تحويله إلى محرك نمو إن توافرت إرادة تنظيمية، ونموذج تمويل عملي يركيز على سلاسل القيمة المحلية ويجب أن يبدأ التنفيذ الفعلي بمشروعات نموذجية قابلة للقياس خلال 12-24 شهراً تكون أنموذجاً يثبت جدواه الاقتصادية ويفتح الباب للتمويل.

بين سوء إدارة الإسكان وفسادها ضاعت أحلام الشباب بالمسكن

• الثورة: تحقيق سهيلة اسماعيل:

أراد الشاب «أحمد .أ» شراء منزل صغير في مدينة حمص بعد مضي عدة سنوات على استلامه وظيفة في إحدى الدوائر الحكومية في المدينة كي يرتاح من دفع أجور النقل المرتفعة بين بلدته الواقعة في ريف حمص الغربي والمدينة، لكنه لم يستطع بسبب ضعف الدخل، وارتفاع أسعار العقار. ومع أنه لم يبحث في الأحياء المنظمة عمرانياً، التي فيها سندات تمليك، بل كانت رحلة بحثه في مناطق السكن العشوائي بمناطق المخالفات، لكنه فشل بالحصول على مسكن، لأن مرتبه الشهري لا يكاد يكفيه لتأمين متطلبات الحياة اليومية لأسرته.

الشاب أحمد هو مثال لكثيرين غيره، ولن نبالغ، ولن نأتي بجديد إذا قلنا: إن تأمين منزل، حتى لو كان بالأجرة ينطبق عليه الكلام ذاته في محافظة حمص، (مدينة وريفاً) حتى غدا الأمر أشبه بحلم صعب التحقيق، لا سيما بعد عودة آلاف المهجرين إلى منازلهم، ما جعل الشباب وأهاليهم في حيرة من أمرهم، خاصة بالنسبة لذوي الدخل المحدود، وهم نسبة تشكل الغالبية الكبرى من المواطنين.

فشل كبير

نستعرض في هذا التحقيق معاناة عدة مواطنين خلال رحلة بحثهم الشاقة عن منازل تؤويهم.. يلاحظ المتابع أنه، وعلى مدى سنوات، لم تنجح الحكومات المتعاقبة في إيجاد حلّ لمشكلة تأمين سكن لائق لمواطنيها، سواء من خلال الاتحاد العام للتعاون السكني، الذي تمّ حله، قبل نحو ست سنوات، ذلك الاتحاد الذي كانت تتبع له نحو ثلاثة آلاف جمعية سكنية على امتداد مساحة سوريا، كذلك لم تستطع مشاريع السكن الشبابي الإسكان العسكري السابقة إيجاد حلّ للمشكلة وبعد أكثر من عشرين عاما على إطلاق مشاريع السكن الشبابي ما زالت عشرات آلاف الشقق في طور البحث عن الأرض! لذلك كان المواطنون المسجلون على شقق في إحدى الجهات المشار إليها يتندرون قائلين: «ربما نورث الشقة لأحفادنا ما دام الحصول على شقة سكنية يتجاوز الـ 30 عاماً»، مع الأخذ بعين الاعتبار أن قسماً من المستفيدين من خدمات الاتحاد وجمعياته أو من مشروع السكن الشبابي ليسوا بحاجة فعلية للشقق التي سجلوا عليها.

الأسعار تتجاوز قدرتنا

رجاء .م، موظفة منذ التسعينيات، تحدثت عن عدم قدرتها على شراء منزل صغير في حي عكرمة، وكادت تبكي لأنها قضت نصف عمرها وهي تستأجر منزلاً تلوَ الآخر لأنها لم تستطع الاستقرار في منزل تعود ملكيته لها، فالأسعار لا تتناسب مع دخلها، وهي حسب ما أخبرتنا بحثت في أكثر من حي، وكانت تصدمها الأسعار المرتفعة ارتفاعاً جنونياً، وأكملت حديثها قائلة إنها حصلت على قرض من المصرف العقاري، لكنه لم يكن كافياً، ولم يساهم في حلّ مشكلتها لأن أسعار العقارات ترتفع بين ليلة وضحاها. وعبّر رائد.ع عن انزعاجه لأنه يكاد يصل إلى سنّ التقاعد، ولم يحالفه الحظّ في شراء منزل في حي باب تدمر، وهو الآن يقطن في الحيّ نفسه ويدفع مليوني ليرة سورية أجرة منزل صغير ومرتبه الشهري لا يتجاوز المليون ونصف ليرة سورية...!! أما محمد.أ، وهو موظف، فتساءل عن دور الجمعيات السكنية والجهات المخولة بتأمين شقق سكنية للمواطنين الراغبين بالاستقرار فيها، فهو يسكن في شقة صغيرة في حي ضاحية الوليد، ولديه ولدان يريد أن يؤمن لهما شقتين سكنيتين، لأنهما أصبحا في سنّ الزواج، لكن الأسعار المرتفعة للعقارات تقف عائقاً أمامه، مع أن ولديه يعملان في القطاع الخاص ويتقاضيان راتباً شهرياً معقولاً نسبياً مقارنة برواتب موظفي القطاع العام، لكنه لن يكفي لشراء شقة صغيرة في حيّ من أحياء مدينة حمص المخالفة.!!!. وأضاف أنه سيلجأ إلى استئجار شقتين لهما، وهو ليس حلًّا مناسباً، لكن ليس بالإمكان أفضل مما كان. بينما رأت هدى .د أن الحصول على شقة صغيرة كان في الماضي أمراً متاحاً، أما الآن ومع ارتفاع أسعار مواد البناء وصعوبة المعيشة في ظل الظروف الحالية فأصبح الأمر مستحيلاً، ما سينعكس سلباً على الحياة الاجتماعية لغالبية المواطنين.

مثل أي سلعة

يرى أصحاب المكاتب العقارية في أحياء حمص أن سوق العقارات في حمص، وفي أيّ مدينة سورية أخرى يخضع كغيره من أسواق المواد الأخرى لمبدأ العرض والطلب المعروف. وكانت بدايتنا من حيّ الإنشاءات، حيث قال صاحب أحد المكاتب العقارية: قد لا نستطيع أن نفصل بين ارتفاع أسعار العقارات وأسعار المواد الأخرى، فهي مثل أي سلعة تخضع لحركة السوق، وقد شهد سوق العقارات في حمص في الآونة الأخيرة بعض الركود، وربما يعود السبب إلى ارتفاع أسعار العقارات التي يقابلها ضعف القوة الشرائية للمواطن، والهوة الكبيرة بين دخل المواطن والأسعار الرائجة، والجميع يعرف أن سبب ارتفاع أسعار العقارات يتعلق بغلاء مواد البناء والإكساء.

كما تتعلق الأسعار بالموقع الجغرافي للعقار، حيث تزداد الأسعار كلما اقتربنا من مركز المدينة والأسواق التجارية كشارع الدبلان والحمرا والغوطة، و حيّ المحطة وغيرها، بينما تقلّ في ضواحي المدينة كالمهاجرين وضاحية المجد وعكرمة الجديدة، وجميع هذه الأمور ليس لنا علاقة بها، ومن مصلحتنا كمكاتب عقارية أن تنشط حركة سوق العقارات لكي نعمل.

واعتبر فايز .خ صاحب مكتب عقاري في حي وادي الذهب أن ارتفاع أسعار العقارات في محافظة حمص عادي جداً إذا ما قورن بأسعار المواد الغذائية والحاجات الضرورية، وأضاف: إن من يشتري بيتاً جاهزاً أوفر له من شراء بيت على الهيكل، لأن كلفة الإكساء مرتفعة جداً، إضافة إلى ارتفاع أجور اليد العاملة، وكلها أمور ساهمت في تحليق أسعار العقارات. أما بالنسبة لأجور العقارات فهي الأخرى شهدت ارتفاعاً فوصلت أجرة ملحق في الطابق الرابع، مؤلف من غرفة واحدة مع منتفعاتها إلى 700 ألف ل.س.

المهندس اسماعيل .ا وهو أحد العاملين السابقين في مجال الجمعيات السكنية، قال: يوجد في حمص 142 جمعية تعاونية للسكن والاصطياف، وهناك 103 جمعيات منها مخصصة بـ 152 مقسماً للسكن ضمن التوسع الغربي في حي الوعر في القطاعين الرابع والسادس، وكانت الجمعيات التعاونية السكنية تنفذ أبراجاً سكنية وفق مراحل متفاوتة على أن يتمّ تنفيذ البنى التحتية لتلك المواقع، (تنفيذ طرقات، أرصفة، حدائق، صرف صحي، كهرباء، مياه).

وقد باشرت فعلاً إحدى الشركات الخاصة بتنفيذ المرحلة الأولى منذ عام 2009 ورست عقود المرحلة الثانية على الشركة العامة للطرق والجسور، وباشرت عملها حتى 31 -12- 2011 حيث توقفت عن العمل بسبب بدء الثورة. و تمّ استئناف المشروع في العام 2016، لكن مع ارتفاع الأسعار توقفت الشركة لإجراء تحديد وتعديل للأسعار وشكلت لجان بهذا الخصوص، وتم تعديل الأسعار وفق الأسعار الرائجة، وكان من أهم مطالب الجمعيات تأمين مقاسم وأراض للبناء من القطاع العام بسعر الكلفة كمجلس المدينة والبلديات والوحدات الإدارية، أو المؤسسة العامة للإسكان حينذاك.

لا يستطيع المراقب لسوق العقارات أن يثني على دور فعال للجمعيات في حل أزمة السكن، فقد تمّ إنجاز 152 مقسماً للسكن في مراحل متفاوتة وبنسبة إنجاز 70٪، أما بخصوص الأسعار فتحددها المساحة والمنطقة وهي بشكل عام مرتفعة مقارنة بالماضي القريب، مع أن هناك الكثير من المواطنين استفادوا من الجمعيات وحصلوا على مساكن رخيصة الثمن.

المضحك المبكي

كانت بعض الجهات المخولة بتأمين مساكن للراغبين من المواطنين على مستوى القطر ترفع شعار: « تأمين منزل لكل أسرة واجب وطني..» وهو شعار براق وفضفاض إذا تعمقنا في عمل تلك الجهات، ومنها الجمعيات السكنية، نجد أن الفساد نخرها، حيث كان أعضاء مجالس الإدارات وأقرباؤهم أولى من غيرهم بالتسجيل، ولهم الأدوار الأولى، وهكذا نستطيع أن نصف الأمر بالمضحك المبكي، إذا عرفنا ما يجري وراء الكواليس من اتخاذ الجمعيات والمشاريع السكنية الكبرى نافذة جديدة لجني الأرباح من قبل أسماء وأشخاص محددين.

ورد تصريح على لسان رئيس مجلس مدينة حمص السابق في أحد الاجتماعات المتعلقة بعمل الجمعيات، اعتبر فيه أنها ساهمت في الفترات السابقة مساهمة إيجابية في تأمين مساكن لائقة للمواطنين وخاصة الجمعيات الخاصة، أما الآن فقد أفل دورها وربما يعود ذلك لطول المدة الزمنية اللازمة للإنجاز أو بسبب غلاء الأسعار، وأضاف: هناك أمثلة واقعية في مدينة حمص، مثل المساكن الغربية ومساكن غرب طريق دمشق، وكان مجلس المدينة يقدم تسهيلات للجمعيات السكنية، حيث خصص 1000 هكتار... لكن الواقع يقول: إن الحكومات السابقة أوقفت، منذ حوالي ربع قرن، توزيع الأراضي المجانية أو بأسعار رمزية لجمعيات التعاون السكني بسبب الفساد الذي نخر بنيتها، وآلية عملها، وهذا الأمر جعل الفساد يستشري أكثر، و أثبتت الكثير من الوقائع أن رؤساء الجمعيات كانوا يشترون الأرض بسعر ويسجلونها على الورق بسر أعلى، ويذهب فارق السعر من جيوب المكتتبين إلى جيوب مجالس إدارة الجمعيات!.

اقتصاد على النار.. مطاعم دمر الشعبية بين الحفاظ على السمعة والخسائر

• الثورة- تحقيق سعاد زاهر:

بين أزقة دمر القديمة، تختلط رائحة المشاوي مع صوت المولّدات وضجيج الزبائن الباحثين عن وجبة تُشبه الماضي.

تبدو مطاعم دمر الشعبية للوهلة الأولى مجرد محال صغيرة تقدّم الصفيحة والكباب والمعجنات، لكنها في العمق مختبر حيّ للاقتصاد السوري المأزوم.

هنا، يتحول الطعام إلى مرآة للأخلاق والأسعار، والزبون إلى مؤشر حيّ على تراجع القدرة الشرائية، فيما يعيش أصحاب المطاعم صراعاً بين الالتزام بالجودة أو مجاراة الغش من أجل البقاء، نتابع واقع عمل المطاعم في هذا التحقيق.

يقول «أحمد. ن»، صاحب مطعم شعبي للمشاوي منذ 35 عاماً، إنه ورث المهنة «أبّاً عن جد»، ويعتبرها جزءاً من هويته قبل أن تكون مصدر رزقه، ورغم حصوله على دبلوم في العلوم السياحية، إلا أنه اختار البقاء في مطبخ دمر الشعبي يقول: لدينا زبائن قدامى لا يتخلون عنا لأنهم يعرفون أننا نبيع اللحم الجيد، لكن المسألة لم تعد مرتبطة بالسمعة فقط، فالكيلوغرام الواحد من اللحمة الطازجة يشتريه أحمد بـ 110 آلاف ليرة سورية من سوق الجملة، ليبيعه بـ 120 ألفاً، بينما يبيع بعض المنافسين اللحوم بأسعار أقل تصل إلى ما بين 70 و 90 ألف ليرة.

هنا تبدأ إشكالية السوق، هل يختار الزبون السعر الأرخص، حتى لو شكك في الجودة أم لا؟ الغش في المصلحة، ليس مجرد حادثة عرضية، بل أصبح وسيلة للثراء في بعض المطاعم.

يشير «أحمد. ن» إلى أن لحم الجاموس المستورد، يباع بـ 50 ألف ليرة فقط للكيلوغرام، ويُخلط غالباً مع لحم العجل الرخيص القاسي لخفض التكلفة.

من الناحية الاقتصادية، هذا الغش يعكس استراتيجية لزيادة الأرباح، فالمطعم الذي يبيع بسعر 70 ألفاً للكيلوغرام يستقطب شريحة أوسع من الفقراء، لكنه في المقابل يضحي بالجودة ويضع المستهلك أمام خطر صحي مباشر، أما المطاعم الأصيلة، فترفض هذه الممارسات وتتحمل خسائر أحياناً.

مهند نادر، مستثمر أحد مطاعم دمر الشعبية، يؤكد أن الطلب على اللحوم تراجع بشكل ملحوظ، ويضيف: قد يمر أسبوع كامل لا نبيع خلاله أكثر من 15 كيلوغرام لحم.

هذه الأرقام تكشف واقعاً اقتصادياً صعباً:

ويوضح أن سعر كيلو اللحمة النيئة 120 ألفًا، سعر بيعها مطبوخة (مشاوي أو كباب) 150–160 ألفاً، سعر الصفيحة 130 ألفاً، لكن مع متوسط دخل شهري يتراوح بين 850 ألف ليرة سورية وأكثر بقليل من المليون، فإن شراء كيلو واحد من اللحمة يستهلك نحو 12–15٪ من الدخل، وهو ما يجعل اللحمة سلعة شبه ترفيهية، لا يستطيع المستهلك اقتناءها إلا نادراً.

التكاليف الخفية

لا تقتصر أزمة مطاعم دمر على اللحوم، فانقطاع الكهرباء وارتفاع أسعار الطاقة يضاعفان الأزمة، وشراء مولد كهربائي أو ألواح طاقة شمسية يعني زيادة التكلفة التشغيلية بنسبة قد تصل إلى 40٪، لكن إن لم تُشترَ هذه البدائل، تتوقف الثلاجات والمشاوي وتتعطل دورة الإنتاج.

في هذه المعادلة المستحيلة، تصبح المطاعم بين خيارين، رفع الأسعار (مع غياب قدرة شرائية حقيقية لدى الزبائن) أو تحمل خسائر يومية، وهو ما يدفع الكثير من المطاعم الصغيرة إلى تراكم الديون في السوق.

دمر مقابل المزة

إذا قارنا مطاعم دمر بمطاعم المزة الدمشقية، نلاحظ أن لكل منطقة أزماتها: ففي دمر، المشكلة الأساسية هي تفاوت الأسعار والغش باللحوم، نظراً لوجود منافسة شرسة بين المطاعم الشعبية، أما في المزة، إذ توجد مطاعم أكثر حداثة وزبائن من طبقة وسطى أعلى نسبياً، فإن الأزمة تتمثل في ارتفاع تكاليف التشغيل (إيجارات، ضرائب، كهرباء) أكثر من مسألة الغش، ما ينعكس على أسعار مضاعفة أحيانًا عن دمر.

لذلك نستطيع القول: إن مطاعم دمشق الشعبية عموماً تعيش الأزمة نفسها (تراجع القدرة الشرائية، نقص الخدمات)، لكنها تتجلى بأشكال مختلفة حسب طبيعة المنطقة وطبقة زبائنها.

وبالنتيجة يمكن القول: تعيش المطاعم ارتفاعاً بتكلفة الإنتاج، إذ سعر اللحوم الطازجة مرتفع جداً مقارنة بالقدرة الشرائية، هناك سوق موازية، تتضمن لحوم مغشوشة أو مهربة، ما يخلق منافسة غير عادلة.

كذلك يبدو واضحاً تراجع الطلب، لأن المستهلك السوري بات يقلص استهلاكه للحوم، ما يخفض المبيعات بنسبة قد تصل إلى 50بالمئة مقارنة بعشر سنوات مضت.

وتطفو أيضاً مشكلة غياب الرقابة الفعالة، الأمر الذي يسمح لبعض المطاعم بتجاوز قوانين التموين، ويشجع على المزيد من الغش، إضافة إلى أزمة الطاقة التي تشكل عنصر ضغط غير مرئي، لكنه يضاعف التكلفة التشغيلية ويهدد الاستدامة.

هذه العناصر مجتمعة تضع مطاعم دمر في قلب أزمة اقتصادية حقيقية، تجعل من كل طبق مشاوي درساً في التوازن المفقود بين السعر والجودة.

«شمس الأصيل».. حكاية امرأة تكسر صورتها النمطية

• **الثورة - محمد الحريري:**

من قلب الحارات الدمشقية القديمة، إذ يختلط عبق الماضي بنبض الحاضر، ينطلق تصوير مسلسل **«شمس الأصيل»** في أحد أهم البيوت الدمشقية المعروفة بأناقتها، **«بيت نظام»**.

والعمل من توقيع الكاتب قاسم الويس، وإخراج عمار تميم، ليقدّم رؤية درامية جديدة في قالب البيئة الشامية، لا تهدف إلى تكرار أمجاد الأعمال السابقة، بل تسعى لتقديم رؤية مختلفة تحاكي الواقع بما فيه من قضايا اجتماعية وأخلاقية.

تدور أحداث المسلسل حول عائلة تعود من السفر بعد سنوات طويلة، حاملةً معها طفلة يظنها الجميع ابنتهم، قبل أن تكشف الأيام حقيقة مغايرة تماماً.

ومع انكشاف السر، تبدأ الحكاية بالتشعب، ليصبح السؤال المحوري: إلى أي مدى يمكن للحق أن يختفي؟ في لقاء خاص مع **«الثورة»**، أوضح الفنان عاطف حوشان أنه يؤدي أحد أدوار البطولة الجماعية بشخصية **«البيك»**، ويصف القصة بأنها جديدة على الدراما الشامية، قائلاً: **«ما حدا تطرق لهالقصة من قبل، وبتنتهي الحكاية برجوع الحق لأصحابه لأنو بالنهاية ما بيصح إلا الصحيح»**، ويضيف: إن شخصيته هي **«محرك للأحداث»** أكثر من كونها بطولة تقليدية، فهي شخصية مثيرة للمشاكل تدفع الخط الدرامي نحو ذروته.

ميزان القوى وصراع الشخصيات

العمل قائم على توازن دقيق بين الشخصيات الإيجابية والسلبية، ما يولّد ديناميكية درامية عالية.

الفنان وائل زيدان بدور **«المختار أبو عصام»**، شخصية تمثل صوت الحق والعقل في الحارة، ويعيش صداماً مباشراً مع **«البيك»**، ويقف نداً قوياً في وجهه، معلقاً: إن شخصية **«أبو عصام»** تحمل ثقلاً كبيراً في العمل، وقال: **«المختار مو بس بعيش الصراع مع البيك، كمان بعيش صراع عائلي مع ابن عاق وزوجتين»**.

الفنان ليث المفتي بدور **«رشدي»**: يقدم شخصية يستنزفها تأنيب الضمير، وهو خط درامي يوضح عمق الجانب الإنساني في العمل.

ويصف الشخصية قائلاً: **«رشدي عمل خطأً كبير بشبابه، وعم يعيش عذاب الضمير لسنوات طويلة، دائماً عم يشرب لينسى الماضي»**، ما يجعلها شخصية متعبة وغير متوازنة حتى يقرر كشف المستور ليمنح السلام لنفسه ولعائلته.

الشخصية تحمل في طياتها الكثير من التعقيد، ما يجعل التحدي صعباً أمام ليث المفتي لتأدية هذه الشخصية.

لم يقتصر صناع العمل على تسليط الضوء على قصص الرجال، بل منحوا المرأة مساحة واسعة ومتنوعة بعيداً عن الصورة النمطية.

الفنانة أمانة والي تشارك بشخصية مركبة ومتغلغلة في قلب الأحداث، تحملها الظروف على أن تكون شريرة في بعض الأحيان، واصفةً شخصيتها بأنها: **«ليست شريرة، بل فيها جوانب سلبية وإيجابية»**، ما يجعلها شخصية متعددة الأبعاد تتفاعل حسب تداعيات الأحداث، إذ ستقدم الشخصية خطين زمنيين، أحدهما في الوقت الحاضر، بينما الآخر يمثل فلاش باك قبل عشرين عاماً.

وأضافت: إن أكثر ما يشجعها للعمل في هذا المسلسل هو تعاونها مع المخرج عمار تميم، وعلقت: **«عمار صاحب طاقة إيجابية، ويعطي الممثل مساحته الكاملة»**.

الفنانة دانا جبر تجسد شخصية **«أصيل»**، والتي ينطلق منها اسم المسلسل، وهي فتاة تربت في كنف عائلة دافئة من أب وأم، لتكتشف فيما بعد أنها ليست عائلتها الحقيقية.

وتضيف: إن الشخصية جديدة ومختلفة عن أدوارها السابقة، ومليئة بالمفاجآت والصراعات العاطفية والاجتماعية، بما في ذلك قصة حب معقدة، وتقول: **«أصيل بتعيش قصة حب مليانة مفاجآت وتحديات»**.

الفنانة نور شمص تطل بدورها بشخصية **«فريزة»**، وهي شابة تنتمي إلى عائلة بسيطة مكونة من الفنانين تولاي هارون وحسام عيد، تضطر إلى اتخاذ قرارات مصيرية، مثل الزواج غير المرغوب فيه، وتقول عن تجربتها: **«أول مرة بلعب دور طريف وخفيف ضمن عمل جدي، محور العائلة فيه دفء وهموم حلوة في نفس الوقت»**.

اسم من قلب الحدث

اسم العمل ينطلق من بطلته **«أصيل»**، ويحمل بين مشاهده رسالة إنسانية واضحة تتمحور حول فكرة أن الحقيقة قد تغيب، لكنها لا تموت، فهو لا يقتصر على تقديم صراع الخير والشر، بل يعالج فكرة الضمير الإنساني الذي يعذب صاحبه أكثر من أي عقوبة، ليصبح عنوان المسلسل رمزاً لهذا الضوء الذي يسطع بعد الغروب، حين يشرق الصدق من جديد في وجه الزيف.

عمل بيئي بروح اجتماعية على الرغم من انتمائه لأعمال البيئة الشامية، إلا أنه يقدم مقاربة اجتماعية معاصرة تتناول قضايا الهوية والانتماء والعدالة، فالعمل يروي حكاية مجتمع يواجه ذاته، ويبحث عن سلامه النفسي وسط ظلال الأسرار والندم.

موفق قات: الكاريكاتير مساحتي الحرة.. أشاغب باللون وأغني بتفرد

• **الثورة - أحمد صلال - باريس:**

يصور الفنان في موضوعه الإنسان الذي يتناوله في فن الكاريكاتير، وهو المصدر الرئيسي الذي يعبر عن الإبداع من خلال هموم الناس ومشكلاتهم، هكذا يرى رسام الكاريكاتير السوري موفق قات مهمة فن الكاريكاتير الأساسية، والتي قام بتأديتها لأكثر من خمسة وعشرين عاماً.

كيف مضت هذه الأعوام على موفق قات كرسام كاريكاتير، بكل ما حملته من تحديات وعقبات وجهد؟ هذا ما حدثنا به الفنان خلال لقاءه مع صحيفة **«الثورة»**:

• إلى أي مدى يمكن النظر إلى فن الكاريكاتير كفن معاصر يومي، ومعني بهموم الناس؟

•• يصور الفنان في موضوعه الإنسان الذي يتناوله في الكاريكاتير، وهو المصدر الرئيسي الذي يعبر عن الإبداع من خلال هموم الناس ومشكلاتهم، تعتبر وسائل التعبير الفني العديدة، ومنها الكاريكاتير، عناصر فعالة في تصوير الواقع، إن الفنان هو مرآة لمجتمعه.

في العمل الصحفي، يعتبر الكاريكاتير أحد وسائل التعبير عن الواقع الحي الذي نعيشه بصدق وموضوعية، بلغة بصرية مؤثرة على المتلقي، تختزل الصورة الحدث وتعطيه طابعاً ساخراً، مما يجعل المتلقي يقف عندها ليكتشف خباياها وأبعادها العميقة، ويقف على أسبابها ونتائجها.

• كيف تنظر إلى أهمية الكاريكاتير في تشكيل الرأي العام أو في توجيه الرأي العام حول القضايا الوطنية وهموم المجتمع؟

•• يعتبر الفنان الساخر إنساناً مبدعاً يمتلك القدرة على التنبؤ، من خلال طرحه لمواضيع فنية ساخرة نابعة من معاناة الناس، هؤلاء الناس هم في النهاية جزء من المجتمع والسلطة، غير منفصلين عنها، كما هو الحال في الفن التشكيلي.

• كيف يمكن تعزيز ممارسة حرية التعبير من خلال فن الكاريكاتير؟

•• يعتبر الفن الساخر أداة فعالة في مجال الفن، إذ يمتلك خاصية النقد البناء والهادف، لما له من تأثير على الإنسان في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فهو يعالج قضايا تهم الناس بأسلوب ساخر لاذع أحياناً، ولكن يعالج الخطأ بطريقة غير مباشرة من خلال المبالغة في الطرح، للوصول إلى المعالجة المنشودة.

• أنت أحد رواد صناعة أفلام الأنيميشن في سوريا، كيف تقيّم تجربتك هذه؟

•• الكاريكاتير يهدف إلى توجيه رسالة واضحة وصريحة بأسلوب ساخر، فالفنان الساخر يختار موضوعه بعناية ودقة، ويعمل على إخراجه بأسلوب بسيط وواضح وسهل الفهم للجميع، بعيداً عن التعقيد. لأن غايته ليست الضحك، وإنما إيقاظ الوعي لدى المتلقي حول قضية معينة، سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

وفي هذا المجال، نجد أن العديد من الرسامين العالميين قد برعوا في هذا النوع من الفن وأصبحوا نجوماً عالمية، مثل (دافيد لو) في بريطانيا الذي عمل في صحيفة «التايمز» اللندنية منذ عام 1930 حتى وفاته عام 1983، والذي عُرف بمعارضته للأنظمة الدكتاتورية.

وخلال مسيرة هذا الفن الصحفي، تطورت أساليبه في التعبير.

أصبح الكاريكاتير من أهم الفنون الصحفية التي تعنى بشؤون الناس، ولا يخلو أي إصدار صحفي من زاوية كاريكاتورية، لما تمتاز به من بساطة وسرعة في إيصال الفكرة والحدث إلى الجمهور، بالإضافة إلى الحبكة الفنية والإبداعية في التناول الصحفي بمختلف اتجاهاته.

• هل تعتقد أن الفن يلعب دوراً في التعريف بالثقافة العربية في بلدان الاغتراب والمنفى؟ وفي خلق التواصل مع المجتمعات الجديدة؟

•• تتميز الفكرة أو الوسيلة الصحفية الحديثة بالقدرة على التأثير في الرأي العام، وإثارة ردود فعل متنوعة.

إذ تهيمن وسائل التواصل على جميع المجالات، وتوجهها نحو قضايا معينة تشكل أكثر من غيرها محاور مهمة.

• كفنان تشكيلي، كيف تنظر إلى التحولات القائمة في سوريا اليوم؟

•• إن الفنان الساخر في رسوماته له رؤية شمولية، ينظر من خلالها إلى المجتمع بما يحتويه من تناقضات، ويعبر عنها بأسلوبه الخاص، فالفنان الساخر هو بمثابة ضمير المجتمع، يسعى دائماً إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه من خلال نقده اللاذع أحياناً، ولكن بأسلوب حضاري، بعيد عن التهكم أو الإساءة الشخصية. الرسومات الساخرة لا تقل أهمية عن المقالات الصحفية، بل تتفوق عليها في بعض الأحيان، لأنها تلامس مشاعر الناس مباشرة، وتصل إلى عقولهم بسرعة، لما فيها من اختزال للفكرة والمضمون في آنٍ واحد.

• كيف تنظر إلى مستقبل حرية الرأي والتعبير في سوريا، بين عهد الديكتاتوريات وزمن التغيير القادم؟

•• إن النقد الساخر واللاذع، الصادق في جوهره، يعتبر من أقوى العناصر التي تسهم في بناء الإنسان، لأنه يدفعه إلى التفكير، والنظر نحو معالجة شاملة لمشكلات الحياة اليومية في السياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والفكر.

– أقيمت لك عدة معارض فنية في كندا، كان آخرها قبل شهر، كيف تقيّم هذه التجربة؟ لقد أقمتُ ثلاثة معارض تشكيلية في كندا، ولكن للأسف، أصبح الفن التشكيلي ذوقاً لكثيرين، في ظل هيمنة الشاشات، قلّ الاهتمام، وأصبحت المعارض أقلّ حضوراً مما كانت عليه في السابق. أما بالنسبة لي، فإن الرسم يمثل المساحة الوحيدة لي، واللعب بالألوان يشبه براءة الطفولة، إنه كالغناء المنفرد متعة ذاتية بحد ذاتها.

الشرق كما رأته أغاثا كريستي.. غارق بالغموض

• **الثورة – حسين روماني:**

من يقرأ روايات أغاثا كريستي، لا يمكنه إلا أن يتوقف طويلاً عند حضور الشرق العربي في عالمها السردي، فهذه السيدة التي اشتهرت بجعل القصور الريفية والقطارات الأوروبية مسارح للجريمة، لم تكتفِ بمناخ الضباب البريطاني، بل عبرت البحر نحو شمس العراق ونيل مصر وصحراء الجزيرة، لتكتب هناك روايات مختلفة النكهة والمزاج، وكأنها حين اقتربت من الشرق، اقتربت من الذات الإنسانية في أكثر وجوهها عريا وصدقا.

اختارت كريستي الشرق العربي ليس لمجرد التغيير المكاني، بل لأنها وجدته فضاءً يسمح بانكشاف الإنسان على جوهره.

كانت قد رافقت زوجها، عالم الآثار ماكس مالوان، إلى مواقع الحفريات في نينوى ونمرود وتل العمارنة.

هناك، وسط الغبار والآثار والوجوه الشرقية الطيبة، اكتشفت أن هذا الشرق ليس خيال الرحالة الإنجليز، بل هو عالم ينبض بتناقضاته، فيه السحر والبراءة والدهاء والقدر، كلها تتجاور كما تتجاور طبقات الأرض في المواقع الأثرية التي أحبتها.

في رواية **«الموت على النيل»** مثلاً، نجد الشرق كمرآة للجمال والموت معاً، فالنيل عندها ليس مجرد نهر، بل مجاز للحياة التي تجري بهدوءٍ تحت سطحها أسرار لا تُقال.

على سطح الباخرة التي تشقّ مياه الأقصر وأسوان، تجتمع الأرواح الأوروبية المترفة، وتُرتكب الجريمة في فضاء يذكّر بأن الشرق هو المكان الذي **«تستيقظ فيه الأرواح القديمة»**.لا عجب أن يختار بوارو أن يحلّ اللغز هناك، حيث الزمن لا يسير بخط مستقيم بل يدور في دوائر كما تدور مياه النيل حول الجزر، أما في **«جريمة في بلاد الرافدين»**، فالعراق ليس مجرد خلفية جغرافية، بل شخصية روائية بحدّ ذاتها.

هناك، في بيتٍ صغير من الطين على مقربة من نهر الفرات، تُقتل زوجة عالم الآثار وسط فريقٍ أوروبي يعيش في عزلة، كأنهم على كوكب آخر، وهنا تتجلّى براعة كريستي في التقاط تفاصيل الحياة العراقية اليومية: حرارة النهار، صمت الليل، بساطة العمّال المحليين، لكنها لا تسخر منهم، بل تكتب عنهم بحنوّ عجيب، فتجعل القارئ يشعر أن تلك الأرض، رغم بعدها عن لندن، هي أكثر دفئاً وصدقاً.

اختارت العراق للمرة الثانية في روايتها **«وصلوا إلى بغداد»**، وبحسب رؤيتها، انتقلت من الجريمة الفردية والمؤامرات الكبرى لتجعل من بغداد مركزاً للعبة الأمم بعد الحرب العالمية الثانية.

المدينة عندها مليئة بالجواسيس والرحّالة والباحثين عن مجدٍ أو عن حبّ، لكنها أيضاً مدينة ذات روح، فيها الأسواق والعطور والليل الشرقي المملوء بالمفاجآت.

خلف هذه الحبكة البوليسية تلوح رؤية الكاتبة للعالم الشرقي، ليس مجرد مكان للغموض، بل مسرح لصراع القوى، إذ تتقاطع الرغبة بالعقل، والعاطفة بالسياسة.

قد يقول قائل إن كريستي نظرت إلى الشرق بعين استشراقية، وهذا صحيح جزئياً، لكنها كانت أقرب من غيرها إلى أنسنة تلك الصورة.

لم تكن تراه فضاءً همجياً أو خرافياً فحسب، بل مكان للدهشة والتأمل، إذ يشعر الإنسان الغربي بأنه يعود إلى أصله الأول، ففي الشرق كانت ترى ما فقده الغرب من بساطة ودفء، وربما من إيمان بالقدر.

سرّ جاذبية رواياتها الشرقية يكمن في هذا المزج بين الواقعي والأسطوري، بين الدقة البوليسية وسحر المكان، كانت تعرف أن الجريمة حين تقع على ضفاف النيل أو بين أطلال نينوى تكتسب بُعدًا آخر، فالموت هنا ليس عبثاً، بل امتداد لحياةٍ أزلية تجد طريقها نحو الأساطير، لذلك يخرج القارئ من رواياتها ليس مشغولًا بمن هو القاتل، بل بسؤالٍ أعمق: لماذا يبدو الشرق وكأنه يعرف سرّ الموت أكثر مما يعرفه الغرب؟.

اختارت كريستي الشرق لأنها أحبّته، ولأنه منحها مسرحاً أوسع من قاعات لندن، فيه وجدت ما يشبه الحلم: أرض غامضة، لكنها واقعية، قاسية، لكنها حنونة، ولعلّها كانت، من حيث لا تدري، تكتب عن الشرق لتكتشف ذاتها: هي امرأةٌ غربية تبحث عن نظامٍ في عالمٍ فوضوي، فتجده في صمت الصحراء، وصبر الفرات، ونبض النيل.

يقول الصحفي والناقد طارق حميد للثورة: **«أغاثا كريستي لم تكتب عن الشرق بوصفه ديكوراً غريباً أو خلفية سياحية للأحداث، بل بوصفه كائناً حياً يتنفس في رواياتها، فهي كانت تدرك أن الشرق ليس مجرد فضاء مكاني، بل حاضنة لأسئلة الإنسان الأولى عن الحياة والموت، وعن الصراع بين القدر والإرادة»**.

ويرى حميد أن كريستي، بخلاف كثير من الكتّاب الغربيين الذين حملوا نزعة استشراقية متعالية، استطاعت أن تخلق توازناً بين دهشتها بالشرق واحترامها له، فصورت الإنسان العربي لا كرمز للغرابة، بل كجزء من النسيج الإنساني الكوني.

ويضيف: إن ما يجعل حضور الشرق في أعمالها لافتاً هو قدرتها على منح المكان صوتاً خاصاً، حتى ليبدو النيل أو الصحراء أو الفرات شخصية ثانية في الرواية.

إنها لم تكن تكتب عن المكان فقط، بل من داخله، ومن هنا تنبع جمالية نصوصها التي جعلت الجريمة البوليسية تلتقي بالأسطورة والروح.

فبين تفاصيل الحفريات، وصدى الآذان عند الغروب، وصمت المقابر القديمة، كانت كريستي تستحضر الشرق كذاكرة لا تموت، وكأنها تذكّر الغرب بأن الحضارة التي أنجبت أسرارها الأولى لا تزال قادرة على إلهامه حتى في أكثر لحظاته عقلانية وبرودًا. من يقرأ هذه الروايات اليوم لا يقرأ جريمةً فحسب، بل يقرأ تاريخاً كاملاً من نظرة الغرب إلى الشرق، ومن افتتان امرأةٍ بالعالم العربي الذي لم تفهمه تمامًا، لكنها أحبّت أن تظل تكتبه مرارًا، كما لو كانت تحاول الإمساك بسرٍّ لا ينكشف أبداً.

الأغذية المصنعة.. لـــذّة سريعـــة وعـــبء صحـــي مؤجّـــل

• الثورة – ميسون حداد:

لم تعد الأطعمة المصنّعة زائراً عابراً على موائدنا، بل تحوّلت إلى ضيف دائم بنكهة مُغرية وأسعار مقبولة ومشهد إعلاني متقن، تغزو الرفوف بألوان لامعة، وتدخل البيوت تحت شعار «الراحة والسرعة»، كأنها اختصارٌ للحياة العصرية في كيس أو علبة!. لكن ما يبدو طعاماً مريحاً لا يحمل الثمن نفسه حين ينتقل إلى الأمعاء، ويؤثر على المناعة، فالدم، ثم الخلايا.

فخلف الطعم اللذيذ، تتكدّس مواد حافظة ومنكّهات ودهون وسكريات مصنّعة، تُراكم آثارها ببطء داخل الجسد، لتتحوّل مع الوقت من «وجبة عابرة» إلى عبء صحي ثقيل يمتد لسنوات.

لفتح هذا الملف بعيداً عن الانطباع العام والاتهامات العشوائية، حاورت «الثورة» طبيب الأورام ومدير مستشفى المواساة الجامعي الدكتور أمين سليمان واختصاصي التغذية عروة قرّة، لكشف ما يجري خلف واجهة هذه المنتجات من مكوّناتها الخفية، إلى تأثيرها على المناعة والخلايا، وصولاً إلى ارتباطها بالأمراض المزمنة والسرطانات.

التصنيع المقبول والخطر

يرى قرّة أن تعريف الغذاء المصنّع يبدأ من تغيّر تركيب المادة الغذائية الأصلية، فكل الأطعمة التي خضعت لتغييرات في تركيبها الطبيعي الأساسي من خلال الطهي، أو التعليب أو إضافة مواد حافظة أو منكهة أو ملونة هي أطعمة مصنّعة.

ولا يضع قرّة كل ما هو مُصنّع في خانة الضرر، فهناك ما يسميه «التصنيع المقبول» مثل اللبن والجبن والمربى، وهو أبسط أنواع التصنيع وأكثره قابلية للفائدة.

في المقابل، تمثّل الأطعمة التي تمر بمراحل تصنيع معقدة مثل المرتديلا، الشيبس، والمشروبات الغازية، شريحة المنتجات الأكثر ضرراً صحياً، ويؤكد أن درجة الخطورة تتبدل بازدياد التعقيد الصناعي، ونوع المواد المضافة، وجودتها، وطريقة الحفظ.

ويحدد قرّة أبرز المواد التي تُضاف إلى الأغذية المصنّعة بهدف تحسين الشكل والطعم وإطالة الصلاحية: «دهون مهدرجة أو مشبعة، سكريات ومحليات صناعية، كميات عالية من الملح (الصوديوم)، منكّهات وملونات صناعية، ومواد حافظة مثل النترات والنتريت، والأخطر بينها هي الدهون المهدرجة والسكريات».

أما من منظور طب الأورام، فيقدم الدكتور سليمان الخطر من زاوية أوسع، أكثرها إثارة للقلق هو النترات والنتريت في اللحوم المعالجة، التي تتحول داخل الجسم إلى مركبات نيتروزامينية مسرطنة.

كما يشير إلى مادة الأكريلامايد الناتجة عن المعالجة الحرارية، إضافة إلى الدهون المتحولة والسكريات العالية التي تغذي الالتهاب والسمنة وتزيد بيئة الخطر.

لا تغيّر الإضافات الصناعية وفق قرّة محتوى الطعام فقط، بل بنية الأمعاء نفسها، فهي تقلل من تنوع البكتيريا المفيدة، فتضعف الهضم وترتخي المناعة، بينما يؤدي ارتفاع السكر والدهون المصنعة إلى زيادة الالتهابات، ورفع الكوليسترول الضار، وزيادة خطر الجلطات، لتتراكم النتيجة على شكل «سمنة، سكري، ضغط، أمراض قلب».

من جهة أخرى، يشرح الدكتور سليمان التأثير على مستوى الخلية مباشرة: «هذه المواد قد تُحدث تلفاً في الحمض النووي أو تغيّر توازن الأكسدة والالتهاب داخل الخلايا، ما يُسهّل نشوء الطفرات ويخلق بيئة مناسبة لتطور السرطان مع مرور الوقت».

هل العلاقة مع السرطان مؤكدة؟

يصنّف الدكتور سليمان اللحوم المصنعة من قِبل منظمة الصحة العالمية كـ«مسرطن مؤكد للإنسان»، خصوصاً لسرطان القولون، أما المشروبات الغازية فلا تُصنّف كمسرطن مباشر، لكنها تزيد الخطر عبر دورها في السمنة واضطراب الأيض، ويؤكد أن الخطر يتأثر بالعاملين معاً، الكمية، والتعرّض المزمن حتى لكميات صغيرة.

بدوره لا ينفي قرّة الرابط، لكنه يلفت إلى تباين الدراسات تبعاً لجهة التمويل، غير أنه يضيف بوضوح: «ضعف المناعة وزيادة التهابات الجهاز الهضمي وتكرارها مؤشر خطير على احتمالية الإصابة بسرطان القولون مثلاً».

الأطفال أول الضحايا

يتفق الخبيران على اختلاف درجة الخطورة بين الفئات العمرية، يؤكد قرّة أن الأطفال هم «الأكثر حساسية بشكل مؤكد» بسبب الاستهلاك المتكرر للشيبس والمشروبات الغازية والحلويات، ما يخلق لديهم مبكراً أمراضاً مزمنة كانت تخص الكبار سابقاً: السمنة، السكري، أمراض القلب.

أما الدكتور سليمان فيضيف العامل الوراثي ونمط الحياة، مشيراً إلى أن «من لديهم استعداد وراثي أو سمنة أو يدخنون، أكثر عرضة لتأثير هذه الأطعمة».

سرعة الانتشار

يُرجع قرّة انتشار هذه الأطعمة إلى الحياة السريعة التي تميل إلى الأسهل والأرخص،

وإلى تأثير الحملات الإعلانية الضخمة التي تخاطب المتلقي نفسياً قبل أن تخاطبه غذائياً.

وحول اختيار المنتج الأقل ضرراً يضع قرّة دليلاً عملياً مبسطاً للبطاقة الغذائية، فينصح بتجنّب المنتجات التي تحتوي على رموز أو أسماء غريبة مثل E١٠٠-E٩٠٠ ويضيف: «لا تثق بمنتج يحتوي أكثر من 5 أو 6 مكونات، وانتبه للأسماء المخفية للسكر، فركتوز، شراب الذرة، محليات طبيعية، اختر الدهون الطبيعية كزيت زيتون أو دوار الشمس، واستهلاك السكر أقل من 8غ/100غ والصوديوم أقل من 300ملغ/100غ»، وينهي «اختر أقصر قائمة مكونات، فهي غالباً الأكثر أماناً».

خلاصة تحليلية

لا تقوم خطورة الأغذية المصنّعة على عنصر واحد، بل على تركيب متشابك بين المواد المضافة، وتراكم الاستهلاك، وطبيعة الجسم الذي يستقبلها.

فما يقرر المصير ليس ما نأكله في يوم واحد، بل ما نكرره خلال سنوات.

فالمشكلة – كما يوضح كلا الخبيرين ليست في قطعة شيبس أو شريحة لانشون، بل في تحوّل هذه الأطعمة إلى نمط غذائي يومي يستهلك المناعة ببطء ويدفع الجسم نحو السمنة، الالتهاب المزمن، واضطرابات الخلايا.

ولا يكمن الخيار الصحي في الامتناع المطلق، بل في الوعي: أن نعرف ما نأكل، كيف صُنع، وما الذي يخفيه خلف الطعم.. لأن أخطر الغذاء ليس ما يفسد في العلبة، بل ما يفسد في الجسد.

في النهاية، لا يبدو أن معركة الإنسان مع الأغذية المصنّعة معركة طعم أو رغبة بقدر ما هي معركة وعي.

فالمصنّع ليس خطراً لأنه موجود، بل لأنه تسلّل إلى العادة اليومية دون سؤال.

وما بين قراءة بطاقة غذائية، والعودة إلى الغذاء الأبسط، يملك المستهلك سلاحه الوحيد: أن يعرف ما يدخل جسده، قبل أن يدفع ثمنه بعد سنوات.

العمل الإنساني.. عندما يكون بأيادٍ أمينة

• الثورة – فردوس دياب:

ضمن جهودها الإنسانية والطبية، تواصل منظمة عبر الأطلسي للإغاثة الإنسانية حملتها «استعادة الأمل» في عدد من المحافظات السورية بمشاركة فرق طبية سورية وعربية وأجنبية، بهدف تقديم خدمات صحية مجانية وتوعوية في مجالات متعددة، مع التركيز على دعم المرضى نفسياً وصحياً وتعزيز ثقافة الوقاية والتعلّم المجتمعي، بما يعكس إيمان المنظمة بأن الأمل يبدأ بالعلاج والمعرفة معاً.

وفي هذا السياق زارت فرق طبية من المنظمة، اليوم مؤسسة التميز التنموية لكفالة اليتيم، والتي تضمّ عيادات متعددة الاختصاصات، حيث قام أطباء «عبر الأطلسي» وبمشاركة متطوعين من داخل سوريا وخارجها، بتقديم الخدمات والرعاية والفحص المجاني للمرضى. الدكتور علاء الشرابي، مدير الحملة الطبية في منظمة عبر الأطلسي للإغاثة الإنسانية، أكد في حديث لصحيفة الثورة، أن حملة «استعادة الأمل» التي انطلقت في الأول من تشرين الثاني الجاري، تواصل نشاطها الميداني في عدد من المحافظات السورية، مقدّمةً خدمات مجانية في مجالات الطب العام، طب الأسنان، والصيدلة.

وأشار الشرابي إلى أن فرق الحملة زارت محافظات دمشق، حمص، حلب، إدلب، ودرعا، موضحاً أن اليوم الطبي المقام حالياً في مؤسسة التميز، يضمّ عيادات متعددة الاختصاصات بمشاركة أطباء ومتطوعين من داخل سوريا وخارجها، مبينا أن الحملة تشمل عيادات الباطنية، الأطفال، النسائية، العلاج الفيزيائي، والسكري الشامل، حيث تمّ إجراء الفحوص والتحاليل لأكثر من 120 مريضاً قبل انطلاق الحملة منوهاً إلى أن العيادة السنّيّة تقدم خدماتها مجاناً في ظلّ النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، وخاصة أدوية الأطفال. وأضاف الشرابي أن المنظمة تهتم كذلك بالجانب الإنساني عبر تنظيم أنشطة ترفيهية للأطفال وورشات دعم نفسي بإشراف أخصائيين، بينهم طبيب نفسي من ألمانيا، لمساعدة المتضررين على تجاوز الأزمات النفسية والاجتماعية.

تدوير الأمل

من جهتها، أوضحت إلهام الدقر، مسؤولة الفريق الإنساني في منظمة عبر الأطلسي، أنه تمّ تقديم فعالية بعنوان «تدوير الأمل»، حيث تضمنت نشاطاً تفاعلياً بمشاركة أطفال من خلفيات وأعمار مختلفة، بهدف زرع مفهوم إعادة التدوير بطريقة تعليمية وإبداعية. وأشارت الدقر إلى أن الأطفال استخدموا مواد بسيطة مثل علب الكرتون والزجاجات البلاستيكية لصنع مجسمات فنية، بما يعزز الوعي البيئي والتفكير لديهم. وأضافت أن النشاط شمل منافسة إيجابية بين فرق الأطفال، حيث تولّوا بأنفسهم مسؤولية التخطيط والتنفيذ، فيما تولت لجنة تحكيم من الأطفال تقييم الأعمال وتبادل الملاحظات مبينة أن الهدف هو تنمية روح القيادة والعمل الجماعي، وتشجيع الطفل ليكون قائداً وصاحب قرار، بينما يقتصر دور المشرفين على الدعم والمساندة، بما يعزز الثقة بالنفس والإبداع في بيئة تعليمية وإنسانية.

التوعية الصحية

أما الدكتورة إليزابيث تومورو، إحدى المؤسّسات في منظمة عبر الأطلسي للإغاثة الإنسانية والمتخصصة في رعاية القدم والقدم السكري، فقد أكدت أن زيارتها إلى سوريا كشفت عن حاجة ملحة للعناية الصحية والتوعية المجتمعية، بعد ملاحظتها ارتفاع نسب مرضى السكري غير المشخّصين بسبب غياب الأعراض. وشددت على أهمية الفحص المبكر والتعليم الصحي حول تأثير الغذاء والرياضة، والالتزام بالعلاج، إلى جانب العناية بالقدمين بارتداء الأحذية المريحة وتجفيف ما بين الأصابع لتجنب الالتهابات. وأوضحت أن المنظمة تنفذ أيضاً حملات توعية حول الاستخدام الآمن للمضادات الحيوية للحدّ من مقاومة البكتيريا، وتنشر ثقافة الاعتدال الغذائي وعدم الإفراط في تناول السكريات والخبز، كما أوصت بضرورة وجود فريق طبي متكامل يضم الطبيب والممرضة والمعالج الفيزيائي وأخصائي التغذية، معتبرة أن التثقيف الصحي منذ الطفولة هو الأساس للوقاية من مضاعفات السكري وتأثيراته على الكلى والعيون والأعصاب.

وختمت تومورو بالتأكيد على أن مشاركتها في أكثر من 25 حملة طبية خلال 13 عاماً كانت بدافع إنساني بحت، مشيرة إلى أن «الإنسانية لا تعرف ديناً ولا عرقاً، والتعليم الصحي هو الطريق الأضمن لحياة أفضل.» وتواصل منظمة العبر الأطلسي للإغاثة الإنسانية رسم ملامح إنسانية مضيئة في واقع صحي صعب مجسدة رسالة مفادها أن الطب والتعليم وجهان لعطاء واحد، وأن إعادة الأمل ليست شعاراً بل ممارسة يومية تتجدد في كل لقاء مع مريض أو طفل يستعيد ابتسامته.

التعرض للجوار بالإيذاء في القانون.. حفظ الحق لتماسك المجتمع

• الثورة – منال السماك:

لم يبالغ المثل الشعبي القائل «الجار قبل الدار» لأهمية حسن علاقة الجوار، في بث الطمأنينة والأمان و الراحة، فإما أن تتسم علاقة الجوار بالاحترام وسمو الخلق وطيب المعشر وحسن المعاملة، فيعم الاستقرار والأمن الاجتماعي بين الجيران، أو يكون سوء التعامل والمغالاة في الإيذاء والإعتداء على الحقوق وإيقاع الضرر، سبباً لإندلاع نار المشاحنات والنزاعات، والتي قد تصل إلى العنف اللفظي أو الجسدي، وربما تقود من تجاوزوا بالمسكن إلى قاعات المحاكم، لإنصاف المظلوم ومعاقبة المعتدي، تحت مظلة القانون الذي يحرص على تماسك المجتمع وأمنه.

فما هي وجهة نظر القانون، وما أنواع الأذى الواقعة بين الجوار، والعقوبات التي فرضها المشرع السوري، و ما هي الإجراءات الواجب اتباعها من قبل الجار المتضرر لينال حقه؟

إيذاء معنوي أو جسدي

تساؤلات عديدة كانت محور لقاء «الثورة» مع المحامي عز الدين العقاد، الذي أشار إلى أن مبدأ احترام الجوار يشكل أحد ركائز التعايش المدني في المجتمعات المنظمة، ولقد حرص المشرع السوري على تنظيم هذا المبدأ تشريعاً اجتهاداً، بما يحفظ الحقوق دون أن يجيز تعسف الفرد في استعمالها، فحيث ينتهي حق الشخص يبدأ حق غيره، وتحديداً في العلاقة بين الجوار لحساسيتها، ولكن قد يتعرض أحد الجوار للإيذاء، ويقصد به كل فعل مادي أو معنوي يصدر عن الجار، ويتسبب بأذى أو إزعاج أو ضرر مباشر أو غير مباشر للآخر، سواء أكان الضرر مادياً كالرمي العشوائي للنفايات، أو تسرب المياه أو التدخل بالأبنية المجاورة، و قد يكون الإيذاء معنوياً أو سمعياً، كإحداث ضجيج ليلي أو الصراخ واستخدام مكبرات الصوت خارج حدود المعقول صحياً و بيئياً، أو إطلاق الأدخنة وانبعاثات ضارة من ورشة أو مطعم دون إتخاذ إجراءات الوقاية.

التجاوز يجيز المساءلة

أوضح العقاد ذلك بالقول: في القانون السوري تنص المادة 768 من القانون المدني على أن لصاحب العقار أن يستعمله بما لا يضر بجاره ضرراً فاحشاً، وهذا يتجلى بمبدأ عدم التعسف في استعمال الحق الذي كرسته محكمة النقض السورية، وباجتهاد قضائي من محكمة النقض.

إن استعمال الحق مقيد بعدم الإضرار بالغير، فإذا تجاوز الشخص الحدود المألوفة للاستعمال، اعتبر فعله تعسفاً موجباً للمساءلة المدنية.

و فيقانون العقوبات هناك عدة مواد تتناول الأفعال التي تشكل تعرضاً للجوار، فالمادة 730 تعاقب على التسبب بالضرر للغير عن إهمال أو قلة احتراز أو مخالفة للقوانين، والمادة 768 تفرض غرامة على من يحدث صخباً أو ضجيجاً يزعج الجوار، و المادة 573 وما بعدها تعاقب على الإيذاء الجسدي العمدي أو التهديد الواقع في سياق العداوات بين الجيران، وهناك اجتهاد قضائي بقرار من محكمة النقض، أن الضجيج المفرط ليلاً، إذا تجاوز الحد المألوف، و ألحق أذى نفسياً بساكني الحي، يعد مخالفة موجبة للعقوبة الجزائية.

من مخالفة إلى جنحة

ولفت العقاد إلى أن المحكمة المختصة في نظر النزاعات المتعلقة بإيذاء الجوار، فتتوزع الاختصاصات وفقاً لنوع وطبيعة الدعوى ونوع الإيذاء، فالضجيج والازعاج البسيط، في محكمة الصلح وهي دعوى مخالفة، أما الأذى الجسدي كالتهديد والتعدي على الممتلكات، تنظر في محكمة بداية الجزاء لأنها جنحة جزائية، وفي محكمة البداية المدنية أو الصلح المدني فتنظر بدعوى الضرر البدني المستمر وطلب التعويض وإزالة الضرر.

إجراءات الجار المتضرر

وأكد العقاد أنه في سبيل الحماية القانونية ينبغي على الجار المتضرر توثيق الضرر بتسجيلات صوتية أو فيديو، أو الاستعانة بشهود من الجوار، وتنظيم ضبط شرطة أو شكوى رسمية، ورفع الدعوى أمام المحكمة المختصة، مع المطالبة بوقف الضرر أو إزالته والتعويض المادي أو المعنوي، تحميل المعتدي التبعات القانونية والجزاءات المناسبة.

و ختم حديثه بالقول: إن حماية الجوار من الإيذاء لا تمثل مجرد تنظيم لعلاقة مدنية، بل هي ضمانة لاستقرار البيئة الاجتماعية، ولتفادي تحول الخلافات اليومية إلى خصومات قانونية مزمنة، ويجب على كل فرد معرفة أن حريته تقف عند حدود راحة الآخرين وسلامتهم.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17966
الخميس 15 جمادى الأولى 1447 هـ
6 تشرين الثاني 2025 م

هيئة التميز والإبداع لإعداد جيل يقود المستقبل

الثورة – ميساء العجي:

في عالم يتسارع فيه التطور العلمي والتقني، لم يعد التفوق مقتصراً على الحفظ والتلقين، بل أصبح التميز والإبداع عنوان المرحلة وركيزة التقدم في المجتمعات الحديثة، فالتميّز ليس مجرد تفوق دراسي، بل هو منهج تفكيرٍ وسلوكٍ واعٍ يسعى إلى اكتشاف الجديد وتجاوز المألوف، أما الإبداع فهو القدرة على تحويل الأفكار إلى إنجازات تُسهم في بناء الإنسان والوطن.

ومن هذا المنطلق، باتت المؤسسات التعليمية والعلمية في سوريا، وفي مقدمتها هيئة التميز والإبداع، تعمل على رعاية المواهب الشابة واحتضان الطاقات المبدعة، لتكون منارةً للعلم والمعرفة، ومختبراً حقيقياً لإعداد جيلٍ يقود المستقبل بعلمه وفكره.

الفيزياء.. لغة الإبداع

المدرّب الحسن خضور – مدرب الأولمبياد العلمي السوري في مادة الفيزياء يتحدث للثورة قائلاً: يُعدّ التميز والإبداع ركيزتين أساسيتين في بناء جيلٍ قادر على النهوض بالوطن، ومواكبة التطور العلمي والمعرفيّ في عالم يتسارع بخطا لا تهدأ.

ومن بين المبادرات التي تجسّد هذه الرؤية على أرض الواقع، يبرز الأولمبياد العلمي السوري بوصفه منبراً للعلم والمعرفة، ومساحةً يلتقي فيها الطموح بالجد، والفكر بالبحث، والجهد بالإصرار.

تحت مظلة هيئة التميز والإبداع، ينطلق هذا المشروع الوطني ليغدو مدرسة علمية فريدة تُعنى باكتشاف الطاقات الشابة وصقلها، وتفتح أمامها أبواب المنافسة في أرقى الميادين المحلية والدولية.

من المنافسات المحلية إلى المحافل العالمية

يوضح المدرّب خضور، في حديثه لـ«الثورة» أن الأولمبياد هو منظومة متكاملة من الاختبارات والمنافسات العلمية التي تستهدف مختلف المراحل الدراسية، تبدأ المراحل من المنافسات المحلية على مستوى المناطق، ثم تتدرج إلى مستوى المحافظات، وصولًا إلى التصفيات النهائية على مستوى القطر.

ويقول خضور: «إنّ الأولمبياد العلمي السوري لا يقتصر على كونه مسابقة، بل هو رحلة علمية متكاملة، هدفها بناء عقل علمي ناقد، قادر على التحليل والاستنتاج والابتكار، بما ينسجم مع توجهات الدولة نحو رعاية الموهبة ودعم الكفاءات الشابة».

يرى المدرّب خضور أنّ مادة الفيزياء تحمل خصوصية مميزة ضمن اختصاصات الأولمبياد، كونها تُعنى بتنمية مهارات التفكير المنطقي والتحليل الرياضي، ويضيف: «الفيزياء ليست معادلات فحسب، بل هي أسلوب تفكير وطريقة لفهم الكون، فالطالب الذي يتقن مبادئها يصبح قادراً على قراءة الظواهر وتحليلها بشكلٍ منهجي، وهذا ما نسعى إليه في التدريب».

ويتابع قائلاً: «من خلال الأولمبياد، نحاول أن نُعلّم الطالب كيف يطرح السؤال الصحيح قبل أن يبحث عن الجواب، وهذه هي نقطة التحوّل في العقلية العلمية التي نريد ترسيخها».

مراحل التدريب.. رحلة من الشغف والجهد

يشير خضور إلى أن عملية التدريب تمر بمراحل دقيقة، تبدأ بعد التصفيات الأولى وتستمر حتى لحظة اختيار أعضاء الفريق الوطني، ويقول: نحن نعمل على تدريب الطلاب ضمن ملتقيات علمية متخصصة، بإشراف أساتذة جامعيين وخبراء في الفيزياء. والتدريب يتدرج من الأساسيات إلى المستويات الجامعية، إذ نتناول مسائل علمية عميقة تتطلب تركيزاً عالياً ومهارات تحليلية متقدمة.

ويؤكد خضور أن التدريب لا يقتصر على الحصص النظرية فحسب، بل يتضمن تطبيقات عملية وتجارب مخبرية ضمن المخابر الجامعية، ما يمنح الطالب خبرة ميدانية حقيقية توازي ما يُدرّس في أرقى الجامعات.

ويضيف خضور: إن الطالب الذي يتدرّب في الأولمبياد يعيش تجربة علمية مختلفة تماماً، فهي ليست دراسة منهجية تقليدية، بل هي بحث مستمر عن المعرفة، وإصرار على التفوق.

من الصغار إلى الفريق الوطني

ويبين خضور آلية الانتقال بين المراحل قائلاً: «الأولمبياد العلمي السوري يُقام على موسمين؛ الأول في شباط لطلاب المرحلتين الابتدائية والإعدادية (الصغار واليافعين)، والثاني في أيلول لطلاب الصف العاشر.

من خلال هذه المراحل، نتابع المتفوقين ونعمل على تأهيلهم للارتقاء إلى المستويات الأعلى، ويضيف خضور: الطالب الذي يحقق ميدالية في فئة اليافعين، سواء كانت ذهبية أو فضية أو برونزية، يُمنح فرصة للمشاركة في منافسات الصف العاشر، حتى وإن كان أصغر عمراً من زملائه، ما يمنحه ميزة تراكمية في الخبرة والمعرفة».

ويؤكد خضور أن هذا النظام المتكامل «يصنع نخبة من الطلاب القادرين على المنافسة في المسابقات الدولية، بعد خضوعهم لدورات مكثفة داخل المراكز العلمية التابعة لهيئة التميز والإبداع».

حيدرة إسماعيل.. نموذج للتفوق والإصرار

يستذكر المدرّب خضور أحد طلابه المتميزين، الطالب حيدر إسماعيل من ثانوية المتفوقين الأولى بدمشق، فيقول: «حيدر بدأ مشواره في مرحلة اليافعين وهو في الصف السابع، وتمكن من الحصول على ميدالية فضية على مستوى القطر، الأمر الذي أهّله للمشاركة في منافسات الصف العاشر وهو في الصف الثامن.

وبرغم الفارق العمري، استطاع أن يحقق ميدالية برونزية على مستوى سوريا، وينضم إلى الفريق الوطني للفيزياء».

ويضيف بفخر: «هذه النماذج تزرع الأمل في نفوسنا جميعاً، لأننا نرى في طلابنا قدرة لا حدود لها على الإبداع والتفوق حين تتاح لهم البيئة المناسبة والدعم العلمي الحقيقي».

وعن أبرز التحديات التي تواجه المدربين والطلاب، يقول خضور: «من التحديات التي نصادفها محدودية الوقت وصعوبة الجمع بين الدراسة النظامية والتدريب المكثف، إضافة إلى نقص بعض الإمكانيات المخبرية في بعض المحافظات.

لكننا نعوّض ذلك بالعزيمة والابتكار واستخدام المنصات الإلكترونية لتبادل المعرفة».

ويتابع: «لدينا فرقا تدريبية تطوعية مؤلفة من أساتذة جامعيين وطلاب سابقين في الأولمبياد، يقدمون خبراتهم مجاناً عبر مجموعات واتساب وتلغرام، أو من خلال جلسات مباشرة في كليات العلوم ومدارس المتفوقين».

مشيراً إلى أن «الروح التطوعية في الأولمبياد تشكل سرّ نجاحه واستمراريته، لأنها تعبّر عن إيمان حقيقي بالعلم كقيمة وطنية».

أثر الأولمبياد على الطلاب والمجتمع

يؤكد المدرّب خضور أن المشاركة في الأولمبياد ليست عبئاً على الدراسة المدرسية، بل مكملًا لها.

ويقول: «الأولمبياد يساعد الطالب على تنظيم وقته وتطوير أسلوب تفكيره، فيتعلم أن يبحث ويستنتج بدلاً من الحفظ، وهذا ينعكس إيجاباً على تحصيله الدراسي».

ويضيف: «كثير من الطلاب الذين تدرّبوا في الأولمبياد أصبحوا فيما بعد من الأوائل في الجامعات، وبعضهم التحق ببرامج بحثية متقدمة داخل سوريا وخارجها، ما يدل على أن هذه التجربة تؤسس لمسار علمي متين».

ويتابع: «حتى لو لم يصل الطالب إلى الفريق الوطني، فإن ما يكتسبه من مهارات تحليلية ومنهجية يجعله أكثر ثقة.

ويرى خضور أن الأولمبياد العلمي السوري لا يقتصر على إعداد نخبة من المتفوقين، بل يتجاوز ذلك إلى ترسيخ ثقافة التفكير العلمي في المجتمع.

ويقول: «علينا أن نعرّف الطلاب منذ المراحل المبكرة بمعنى الأولمبياد وأهدافه، لأن المعرفة المبكرة تصنع الشغف، والشغف يصنع التميز».

ويضيف: «أتمنى أن نرى في المستقبل زيادة في عدد المشاركين، خصوصاً في محافظات مثل دمشق التي تضم طاقات مبدعة تحتاج فقط إلى من يكتشفها ويؤمن بها».

الفيزياء مرآة العقل المتوقد

المدرّب خضور وجه رسالة إلى طلاب سوريا قائلاً: «الفيزياء ليست مجرد مادة دراسية، بل هي طريقة في التفكير، وباب لفهم العالم بلغة القوانين والمنطق.

كل طالب لديه فضول لمعرفة كيف يعمل الكون، هو عالم صغير ينتظر من يرعاه.

والأولمبياد العلمي السوري هو المساحة التي تحتضن هؤلاء العقول وتمنحهم فرصة أن يبدعوا باسم وطنهم».

بهذه الكلمات يؤكد خضور أن العقل السوري قادر على المنافسة عالمياً متى ما توفرت له بيئة العلم والبحث والدعم المستمر. فبين جهد المدربين وإصرار الطلاب، تواصل الفيزياء السورية إشعاعها في سماء الإبداع، رافعة اسم الوطن في المحافل الدولية، ومؤكدة أن التميز والإبداع ليسا شعارين، بل مسيرة علم وعمل وإيمان لا ينقطع.

توازن الحياة بين العمل والأسرة.. رؤية إنسانية في زمن الضغوط

الثورة –مها دياب:

في زمن تتسارع فيه وتيرة الحياة وتتشابك فيه المسؤوليات، يبرز سؤال جوهري يلامس جوهر الإنسان العامل، هل يمكن للفرد أن يحيا حياة متوازنة بين العمل والأسرة دون أن يفقد ذاته أو يستنزف طاقته؟ هذا السؤال لم يكن مجرد تأمل نظري، بل شكّل محوراً بحثياً عميقاً في الورقة العلمية التي قدمها الباحث السوري الدكتور خليل الحمو الحمدان، ضمن فعاليات الملتقى الدولي لطلبة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، والتي حملت عنواناً هاماً: «توازن الحياة بين العمل والأسرة وأثره في الرضا الوظيفي لدى العاملين».

ينطلق بحث الدكتور خليل الحمدان من فكرة محورية مفادها أن التوازن بين العمل والأسرة ليس ترفاً، بل ضرورة للاستقرار الإنساني والمجتمعي، وعنصر أساس في جودة الحياة والإنتاجية على حد سواء. فالعامل الذي يجد انسجاماً بين جهده المهني ومسؤولياته الأسرية، لا يحقق فقط رضاً وظيفياً، بل يرسخ شعوراً بالانتماء والاستقرار النفسي، ويصبح أكثر قدرة على الإبداع والعطاء.

قال د.الحمدان إن الدراسة اعتمدت على عينة متنوعة من العاملين في قطاعات مختلفة داخل سوريا، شملت موظفين وأكاديميين وإداريين، لتجسد صورة واقعية للعامل السوري الذي يسعى إلى تحقيق الانسجام بين متطلبات عمله وأدواره الأسرية. وقد تناول محاور البحث قضايا مثل ضغوط العمل، الالتزامات الأسرية، جودة الحياة الوظيفية، ومستوى الرضا العام عن بيئة العمل، في محاولة للإجابة عن سؤال جوهري: هل يستطيع الإنسان أن يعمل بفعالية ويعيش بسلام في الوقت ذاته؟.

نتائج مقلقة

وتحدث عن نتائج الدراسة التي بينت أن مستوى التوازن بين الحياة المهنية والأسرية لدى العاملين السوريين ما زال متوسطاً، نتيجة لعدة عوامل متداخلة أبرزها ضغوط العمل اليومية، وطول ساعات الدوام، وغياب المرونة التنظيمية في بيئات العمل، إلى جانب ضعف الدعم النفسي والاجتماعي داخل المؤسسات. كما بينت أن العديد من العاملين يشعرون بصعوبة في أداء أدوارهم الأسرية بعد يوم عمل طويل، ما يؤدي إلى حالة من الإرهاق النفسي والبدني تنعكس على جودة الحياة الشخصية.

في المقابل، أشار الحمدان في دراسته إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بقدرة أعلى على الموازنة بين العمل والحياة أظهروا مستويات أعلى من الرضا الوظيفي والانتماء المؤسسي والاستقرار النفسي، وأن هذا التوازن يسهم في تعزيز الدافعية الداخلية والإبداع، ويقلل من معدلات الغياب والتوتر الوظيفي. كما كشف أن الرضا الوظيفي لا يتحقق بمجرد تحسين الأجور أو الترقيات، بل يتطلب إحساساً حقيقياً بالعدالة والاحترام والتقدير من قبل الإدارة، إضافة إلى توفير بيئة عمل داعمة تراعي البعد الإنساني للعامل.

و أكد أن القيادات الإدارية الواعية تلعب دوراً محورياً في تحقيق هذا التوازن، من خلال منح العاملين مرونة في ساعات الدوام، وإشراكهم في اتخاذ القرارات، وبناء ثقافة مؤسسية تشجع على الثقة والتواصل المفتوح. كما بين في تحليله وجود علاقة طردية قوية بين توازن الحياة والعمل وبين مؤشرات الأداء المؤسسي العام، فكلما شعر الموظف بالانسجام بين حياته المهنية والشخصية، ازدادت إنتاجيته، وارتفعت مستويات الالتزام والولاء للمؤسسة.

وتكتسب نتائج بحث الحمدان أهمية خاصة في السياق السوري الراهن، حيث يعيش العامل السوري في ظل ظروف اقتصادية صعبة وضغوط معيشية متزايدة جعلت من تحقيق التوازن بين العمل والحياة تحدياً يومياً يتجاوز حدود الجهد الفردي إلى مسؤولية مؤسساتية ومجتمعية. خاصة بيئة تتسم بتقلبات الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة وتزايد الالتزامات الأسرية، يصبح الاهتمام بجودة الحياة الوظيفية والرفاه النفسي للعاملين ضرورة وطنية.

ويرى الباحث الحمدان أن تعزيز هذا التوازن في المؤسسات السورية يعد خطوة أساسية نحو إعادة بناء رأس المال البشري، واستعادة الثقة بالعمل العام، وتحقيق الاستقرار المؤسسي والاجتماعي على حد سواء. كما أظهرت نتائجه أن العامل السوري رغم تحدياته المعيشية ما يزال يتمتع بروح عالية من الصبر والانتماء، وأن توفير بيئة عمل أكثر إنسانية يمكن أن ينعكس بشكل مباشر على مستويات الإنتاجية، والإبداع، والرغبة في البقاء داخل الوطن والمساهمة في إعادة إعماره.وبرأيه هنا تبرز الحاجة إلى توجه وطني شامل نحو دعم سياسات العمل المرنة، وتخفيف الضغط الإداري، وتبني أساليب قيادة تراعي الإنسان قبل النظام، لأن التوازن بين العمل والحياة في سوريا اليوم لم يعد مطلباً شخصيًا، بل ركيزة لإعادة النهوض المجتمعي.

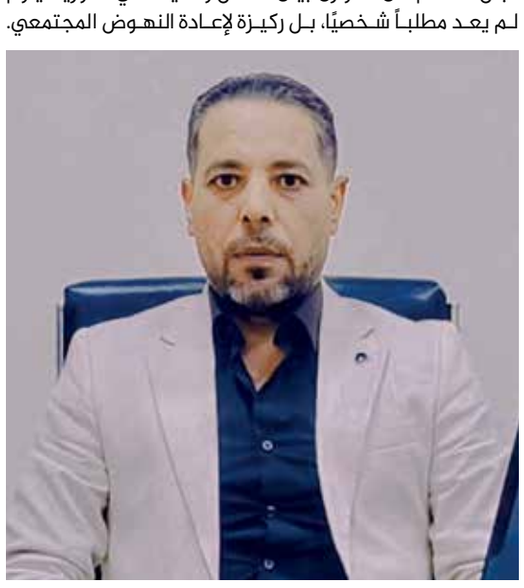

توصيات عملية

وقد قدم الدكتور خليل الحمدان في ختام بحثه حزمة موسعة من التوصيات العملية التي يمكن أن تسهم في بناء بيئة عمل أكثر توازناً وإنسانية، من أبرزها:

-تبني سياسات عمل مرنة تراعي اختلاف ظروف العاملين وتتيح لهم إمكانية التوفيق بين أدوارهم المهنية والأسرية، مثل السماح بساعات عمل مرنة أو أيام عمل عن بعد لبعض الفئات.

- إطلاق برامج دعم نفسي واجتماعي داخل المؤسسات تعنى بصحة العاملين النفسية وتعزيز مهاراتهم في إدارة الضغوط والتواصل الأسري.

- تنظيم ورش تدريبية متخصصة في مجالات إدارة الوقت، وتحديد الأولويات، ومهارات التوازن الشخصي، وتطوير المرونة الذهنية.

- إدراج مفهوم جودة الحياة الوظيفية ضمن خطط التنمية الإدارية والاستراتيجية في المؤسسات العامة والخاصة، ليصبح أحد مؤشرات قياس الأداء والرضا المؤسسي.

- تفعيل دور القيادة التحفيزية القائمة على التفويض والثقة والاحترام المتبادل، وتبني أساليب إدارية تشجع على التوازن والاستقرار المهني.

- إشراك العاملين في صنع القرارات المتعلقة ببيئة العمل لتوليد شعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة.

- تشجيع البحوث المستقبلية التي تربط بين التوازن الوظيفي والإبداع المؤسسي والابتكار الإداري، خصوصاً في ظل التحولات الرقمية والضغوط الاقتصادية الحديثة.

يمثل بحث الحمدان دعوة صادقة لإعادة الاعتبار للإنسان في بيئة العمل، من خلال رؤية تؤمن بأن التوازن بين الحياة المهنية والأسرية، ضرورة للاستقرار النفسي والاجتماعي، ومفتاح لتعزيز الإنتاجية والانتماء المؤسسي.

خاصة أن العامل السوري، رغم التحديات، ما يزال يحمل طاقة من الصبر والانتماء، وأن توفير بيئة عمل أكثر إنسانية يمكن أن ينعكس إيجاباً على الأداء والإبداع.

وقد جاءت هذه الرؤية ضمن سياق علمي دولي، حيث قدمت الورقة في الملتقى الدولي لطلبة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، الذي استضافته جامعة سيرت في تركيا نهاية شهر تشرين الأول، بمشاركة باحثين من مختلف الدول.

مقهى النوفرة
ينبض بذاكرة دمشق

الثورة – رزان أحمد:

في ظل الجامع الأموي، وبين أزقة دمشق القديمة التي تعبق برائحة الياسمين والذكريات، يقف مقهى النوفرة شاهداً على عراقة المدينة وأصالتها، كأحد أقدم المقاهي الدمشقية التي ما زالت تحتفظ بروح المكان وتفاصيله منذ أكثر من مئة عام، لتروي على فنجان قهوة ونرجيلة قصص الزمن الجميل ونكهة التراث التي لا تغيب.

فما زال المقهى حتى اليوم مقصداً للعابرين والسائحين وأبناء المدينة، وأول محطة يقصدها الزائر إلى قلب دمشق القديمة، حيث يجتمع فيه عبق الماضي بسحر الحاضر، فيتشارك الزوار والمثقفون متعة الحديث والاستماع إلى صوت الحكواتي الذي لا يزال يصدح كل مساء بحكايات الأبطال والأساطير.

يقول صاحب المقهى السيد أحمد الرباط بفخر وهو يتأمل المكان بكل حب، مقهى النوفرة ليس مجرد مكان لتناول القهوة، بل هو ذاكرة دمشق.

من يجلس هنا يعيش لحظات من الماضي بكل تفاصيله، من الكراسي الخشبية العتيقة إلى الصور التي تزين الجدران.

نحافظ على كل شيء كما كان منذ عقود، لأن الناس يأتون إلى هنا ليجدوا دمشق التي يحبونها.

روّاد المقهى، كما يصفهم الرباط، يجمعون بين أهل الحيّ الذين اعتادوا على أجوائه الحميمة كل مساء، والسياح ونزلاء الفنادق القريبة الذين يبحثون عن تجربة أصيلة تعيد إليهم سحر الحكاية الدمشقية الأولى.

ويحدثنا السيد مؤيّد الدرع، أحد روّاد المقهى القدامى المنحدر من مدينة حماة، بينما يحتسي قهوته المرة ويستمتع بأركيلة هادئة، قائلًا: «النوفرة بالنسبة لي ليس مجرد مقهى، بل هو خزان ذكريات يعود إلى أيام دراستي الجامعية وحتى اليوم.

لا شيء هنا مصطنع، كل شيء حقيقي: الأصوات، الروائح، وحتى الوجوه المليئة بالدفء».

وفي زاوية المقهى، يجلس الحكواتي على كرسيه الخشبي العريق، يستعد كل مساء لرواية حكايات «عنترة وعبلة» و«الزير سالم»، وسط جمهور يتابع بشغف ويصفق كما لو أنه يسمعها للمرة الأولى، في مشهد يعيدً للذاكرة زمن المجالس الدمشقية القديمة.

ومع مرور السنين، يبقى مقهى النوفرة فضاء يلتقي فيه الماضي بالحاضر، وصوت الحكاية بصوت المدينة، شاهداً حيّاً على أن دمشق لا تكبر... بل تتجدد في ذاكرتها كل يوم.

بعد فوزه بكأس الدرع السلوية.. حمص الفـــداء من السعـــداء

• الثورة – هاني شاهرلي:

بعد سنوات من الصمت والغياب، عادت الحياة من جديد لسلتنا عموماً، وسلة حمص الفداء خاصة، فما حصل بالأمس لم يكن مجرد منافسة رياضية فحسب، بل كان انتصاراً لطموح ناد مجتهد، امتلك عزيمة ثابتة وإرادة صلبة، ها هي الروح عادت لصالاتنا، حيث شهدت الجماهير أول بطولة لكرة السلة بعد التحرير، والتي من خلالها أثبتت سوريا بأنها قادرة على أن تجمع القلوب تحت راية الفرح والانتماء، من دمشق كانت الانطلاقة، وعلى أرضها حقق حمص الفداء بطولة درع وزارة الرياضة والشباب في نسختها الأولى، بعد تغلّبه في المباراة النهائية على الوحدة وبفارق ثلاث نقاط (58-55).

الإدارة الفدائية منذ قدومها كانت تخطّط وتعمل بصمت، حيث أتت بـأشرف دركزلّي مدرّباً للفريق، ثم أبرمت تعاقدات مثيرة مع لاعبين نجوم، فَبدت النوايا واضحة، والعين على بطولات قادمة.

لن نطيل بالمقدّمة، حيث قامت (الثورة) بهذه الجولة الجميلة في حمص، لتلتقي بعض الإداريين والفنيين في نادي حمص الفداء الذين أعربوا عن رأيهم بالبطولة ومستواها الفني، وكيف كانت عودة الجماهير الجميلة للمدرجات، والكثير من الأمور الأخرى.

الشيخ زين: بطولة ناجحة

البداية كانت من المدير الفني للفريق الكابتن نضر الشيخ زين، والذي أعرب عن سعادته الكبيرة بتحقيق هذه البطولة في نسختها الأولى، حيث قال والكلام للشيخ زين: «الحمد لله أكرمنا بالفوز والذي خطّطنا له منذ وجودنا في دبي، ومشاركتنا ببطولة الأندية العربية هناك، تنظيم البطولة كان ناجحاً والتنسيق كان بأعلى الدرجات، صراحة فوجئنا بمستوى بعض الأندية المشاركة في بطولة الدرع، كان أسلوب لعبهم معنا النّد بالنّد، وأغلب المباريات التي لعبناها كانت مغلقة، فريقنا في حالة تجانس كبيرة، والانسجام بين اللاعبين يتطور من مباراة لأخرى، حاولنا تلافي بعض السلبيات والأخطاء، ونجحنا في ذلك إلى حد ما بحنكة الكابتن أشرف، وبتواجد نوعية لاعبين ممتازة يطبّقون تعليمات المدرب بحذافيرها، ستكون لنا مشاركة قادمة في بطولة دبي، الآن هناك لاعبون سيلتحقون بالمنتخب الوطني للعب مباريات النافذة، والبقية سيكونون في راحة لأيام قليلة قبل أن يعودوا للتدريبات من جديد، عيننا على بطولة الدوري المقبل، وإن شاء الله سنقدّم وجهاً مشرقاً لكرة السلة السورية في بطولة دبي القادمة، وأخيراً أوجّه كل التحية والاحترام للاعب رقم واحد معنا وهو الجمهور، وأخص الرابطة الكريمة التي ساندتنا، وكانت العون لنا بعد الله سبحانه وتعالى، فكل الشكر لهم، ونشكر صحيفة (الثورة) على متابعتها الجميلة».

أتاسي: تتويجنا نتيجة عمل وجهد

أديب أتاسي، إداري الفريق: «بداية الحمد لله على هذا التتويج الجميل، وجماله اكتمل برمزيته، بطولة الدرع هذه، في نسختها الأولى، هي أول بطولة بعد التحرير المبارَك، ولهذا أثر كبير في أنفسنا بأن نحصد هذه البطولة الغالية، تتويجنا كان بعد عمل وتعب وجهد لثلاثة شهور، بوجود إدارة متفانية بالعمل، الجميع قدّموا عملاً جبّاراً من دون استثناء، فكل الشكر لهم، طبعاً الانطلاقة كانت من خلال مشاركتنا ببطولة الأندية العربية في دبي، حققنا من خلالها نتائج إيجابية، تفاصيل صغيرة منعتنا من التأهل للنصف النهائي، نلنا إعجاب واستحسان الجميع هناك، بعد عودتنا إلى حمص استمرّ الفريق في التحضير القوي بقيادة الكابتن أشرف، تم فسخ عقود الأجانب الذين لم يكونوا بالمستوى المأمول، كان العمل والتخطيط من أجل تحقيق بطولة الدرع في نسختها الأولى، وصلنا إلى النهائي وحققنا الفوز من خلاله على نادي الوحدة، صاحب الألقاب والأمجاد، وأمام جماهيره الكبيرة، والذي سبق أن خسرنا معه في دور المجموعات، فكان لقاء رد الدين والفوز بالبطولة كذلك، سيكون هناك تكريم لائق للفريق، ما أفرحنا في البطولة عودة الجماهير للصالات، جمهور الكرامة العظيم، وجمهور أهلي حلب العريق، وكذلك جمهور الوحدة الذواق، ويبقى شكرنا الأكبر لجماهيرنا الوفية على مساندتهم ودعمهم الكبير لنا، مبارك لجماهير حمص، فهذه البطولة ستكون في خزائن المدينة قبل كل شيء، بطولة كانت أكثر من رائعة من حيث التنظيم، كل الشكر لوزارة الرياضة والشباب على إحداث هذه البطولة، كل الشكر لاتحاد كرة السلة على ما يقدّمه من أجل تطوير اللعبة، مستوى الأندية كان متقارباً، مع أفضلية نسبية كانت لطرفَيْ النهائي، بسبب تحضيراتنا المبكّرة مع نادي الوحدة، هناك فترة راحة قادمة للفريق قبل السفر إلى دبي للمشاركة في بطولتها القادمة، وأخيراً لا بد من توجيه كل الدعم لمنتخبنا الوطني في اختباره القادم ضمن مباريات النافذة، نقول لهم: قلوبنا معكم ودعاؤنا لكم، وكل الشكر للإعلام الرياضي على هذا الاهتمام وهذه التغطية الرائعة».

الحافظ: حققنا هدفنا بالتتويج

تامر الحافظ، عضو إدارة: «نشكر وزارة الرياضة والشباب على هذا التنظيم الرائع، وكذلك لاتحاد كرة السلة على ما يقدّمه، وصول حمص الفداء والوحدة للنهائي كانَ أمراً منطقياً ومتوقعاً، في ظل تحضيراتهم المبكرة، ومشاركتهم السابقة في بطولة الأندية العربية، الحمد لله نجحنا في تحقيق الهدف، وهذه أول بطولة تُسجّل لصالح فريق رجال نادي حمص الفداء، كانت لنا بطولات سابقة لكن بالفئات العُمرية، الفريق سيكون في استراحة قبل أن يعود للتجمّع من جديد استعداداً للدخول في بطولة دبي لكرة السلة، وبعدها لمعترك الدوري ومبارياته الحماسية، عودة الجماهير للصالات أسعدتنا، فمعها عادت الروح لرياضتنا، سنحاول تقديم صورة مشرّفة في بطولة دبي القادمة، وعيننا على لقب الدوري».

اتحاد الكرة.. ماذا عن البرامج الانتخابية؟!

• الثورة – يامن الجاجة:

بعدما استقر الحال على قائمتين اثنتين، ستتنافسان على الترشح إلى مجلس إدارة اتحاد كرة القدم، يبدو واضحاً أن كلا القائمتين تعملان حتى اللحظة بعقلية الأفراد، بعيداً عن فكرة المشروع المتكامل الذي يجب أن تتبناه كل قائمة، وتعمل لتحقيقه وتطبيقه على أرض الواقع، ومع تبقي أسبوعين فقط قبل انعقاد الجمعية العمومية الانتخابية لاتحاد كرة القدم، يوم 20 الشهر الجاري، والتي ستُفضي بطبيعة الحال لانتخاب مجلس إدارة جديد لاتحاد اللعبة الشعبية الأولى، لا زالت البرامج الانتخابية لكلا القائمتين مجهولة بشكل كبير للشارع الرياضي، وهو أمر مُستغرب نوعاً ما ؟! لأن عشاق اللعبة ومتابعيها، وكذلك أعضاء الجمعية العمومية، ينتظرون التعرف على الأفكار التي تتبناها كل قائمة، وبالتالي معرفة مدى إمكانية تطبيق تلك الأفكار على أرض الواقع، وتحويلها إلى خطوات ملموسة بعيداً عن مسألة الوعود الانتخابية، والأحلام الوردية التي قد يلجأ إليها البعض، بهدف كسب تأييد إعلامي أو شعبي على منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

القراءة المنطقية لآلية التحركات والخطوات التي ينجزها المرشحون إلى رئاسة وعضوية مجلس إدارة الاتحاد تُفسّر نوعاً ما سبب التعتيم الحاصل على البرامج الانتخابية، حتى كتابة هذه السطور، ولاسيما أن الفترة الماضية كانت ذاخرة بعمليات حشد التأييد، وبناء التكتلات الانتخابية التي تسمح لكل قائمة باستيفاء الشروط اللازمة، وفق تعليمات اللجنة الانتخابية المتمتعة بالاستقلالية التامة، وبالتأكيد فإن استيفاء الشروط والأوراق الثبوتية وفقاً لتعليمات اللجنة الانتخابية قد يبرر عدم إعلان شيء يتعلق بالبرنامج الانتخابي لكل قائمة.

مصادر مطلعة أكدت أن موضوع البرامج سيكون في أعلى سلم أولويات كل قائمة خلال الأيام القادمة التي تسبق الجمعية الانتخابية، وبعيداً عن حقيقة ما يتم العمل عليه من قبل كل قائمة على صعيد البرنامج الانتخابي، فإن ما ينتظره الشارع الرياضي هو تقديم برامج انتخابية مناسبة لواقع كرة القدم السورية.

دمشق الأهلي يعزز تشكيلته بمحترفين أجانب

• الثورة – مجد الشيخ:

تحضيراً لخوض الدوري الكروي الممتاز، عزز نادي دمشق الأهلي صفوف فريقه الأول بمجموعة من اللاعبين الجدد، وعلى ما يبدو سيكون لتعزيز القوة الضاربة الهجومية للفريق الأولوية، حيث سجلت التعاقدات الرسمية حتى الآن، التوقيع مع مهاجم الشرطة السابق الموهوب حاتم النابلسي، فيما سُجّل على قوائم النادي ثاني محترف أجنبي، بعد الإعلان رسمياً عن تعاقد مع اللاعب الجزائري أوشارف شمس الدين الذي يشغل مركز الوسط المهاجم، وهو من مواليد (2002) وسبق له أن لعب لنادي نصر حسين داي الجزائري، كما مثّل منتخبات الجزائر للفئات العمرية، تحت (14) عاماً، وتحت (18) عاماً، وسبق له خوض تجربة احترافية في ليبيا مع ناديي النصر والبشائر.

وكان قد سبق هذا التعاقد، ضم المحترف الغاني أنتوني ريتشموند، وهو من مواليد (2000) ويلعب بمركز قلب هجوم، ومثّل سابقاً أندية العزيمة الليبي، والمريخ والخرطوم السودانيين، وفونيكس ريزينغ الناشط في دوري الولايات المتحدة الأمريكية.

وتشير المعلومات إلى أن دمشق الأهلي على وشك التعاقد مع محترف أجنبي ثالث، حيث يتواجد في تدريبات الفريق لاعب خط وسط مصري هو ميدو نبيل، بدوره خط دفاع دمشق الأهلي، كان ولا يزال موضع اهتمام المدرب أنس مخلوف، حيث تم تدعيمه بالتعاقد مع لاعب الوحدة السابق علي رمال، كما تم تجديد عقد المدافع شاهر كاخي، يبقى أن نشير إلى أن تمرينات الفريق اليومية سجلت حضوراً للاعب صالح جورية الذي لعب في خان شيخون، فيما يبدو تمهيداً لإمكانية ضمه إلى صفوف الياسمين الدمشقي.

كيف يستعد الشرطة للموسم الكروي الجديد؟

• الثورة – سومر الحنيش:

يواصل فريق الشرطة لكرة القدم استعداداته للموسم الكروي الجديد، وسط أجواء من التفاؤل والالتزام، بعد أن خاض سلسلة من المباريات الودية، بهدف رفع الجاهزية البدنية والفنية للفريق. وخلال تلك اللقاءات، خسر الفريق أمام أميّة بهدف دون مقابل، ثم فاز على خان شيخون بهدفين لهدف، قبل أن يتعادل سلباً مع حمص الفداء (الوثبة سابقاً) وحقق فوزاً معنوياً على شرطة طرطوس بهدف وحيد، كما تعادل مع دمشق الأهلي (المجد سابقاً) بهدف لمثله، وخسر أمام الكرامة بهدفين نظيفين، قبل أن يختتم مبارياته الودية بخسارة أمام الجيش بنتيجة (2-1) وبتعادل مع حمص الفداء بهدف لمثله، وفوز على الشعلة بهدفين نظيفين.

تعاقدات جيّدة

اختارت إدارة النادي أن تبدأ الموسم الجديد برؤية مختلفة، فتعاقدت مع عناصر جديدة تجمع بين الخبرة والطموح، إلى جانب تصعيد عدد من المواهب الشابة من فريقي الشباب والأولمبي، في خطوة تهدف إلى بناء فريق للمستقبل. وتقوم رؤية الإدارة على مبدأ التوازن بين الأداء والنتائج، عبر استقطاب لاعبين يملكون خبرة في الدوري الممتاز، وقادرين في الوقت نفسه على إحداث نقلة نوعية في شكل الفريق وحضوره على الساحة الكروية، فجددت عقود عدد من لاعبي الفريق وهم: الحارسان هادي منون وشيفان أوسي، واللاعبون أحمد اللحام، مصطفى تتان، وبشار أبو خشريف. كما أجرت عدة تعاقدات جديدة، وهي: ياسر شاهين وعلي بعاج (من الفتوة)، الحارس حسين رحال (من الكرامة)، عز الدين عوض (من الجيش)، محمد حياني (من خان شيخون)، أحمد الأحمد وأشرف دريبي (من النضال)، جابر خطاب ومحمود اليونس (من حطين)، خالد المصري ورامي الترك (من الشعلة)، أنس عاجي (من الوحدة)، محمد كامل كواية وأمجد فياض (من أهلي حلب)، وأنس بوطة (من حمص الفداء)، إضافة إلى أحمد حاتم (من تشرين)، صهيب شرعبي (من دمشق الأهلي)، إضافة إلى محمد اليوسف ورضوان قلعجي، كما رفّعت مجموعة من لاعبي فئة الشباب والأولمبي إلى الفريق الأول، وهم: علي نصار، سياف العبدالله، مؤيد ناصر، عبدالقادر الأحمد، وريان الخالد.

إثبات وجود

مدير الفريق «يامن صقر» أكد أن هدف الفريق في الموسم الجديد يتمثل في إثبات الوجود بين كبار الدوري، والانطلاق نحو بناء فريق من الشباب، وأوضح صقر أن اختيارات النادي جاءت ضمن هذه الرؤية، عبر التعاقد مع مجموعة من اللاعبين المميزين ذوي الخبرة في الدوري الممتاز، إلى جانب الاعتماد على مواهب النادي الشابة التي ستشكل عماد الفريق في المستقبل، وأضاف: «الفريق وصل إلى درجة جيدة من الجاهزية، ونعمل حالياً على تصحيح الأخطاء ومعالجة الثغرات بعد قراءة للأداء في المباريات التحضيرية، وفي الأيام القادمة سنصل الى الجاهزية المطلوبة قبل انطلاق الدوري».

ختاماً.. يبدو أن نادي الشرطة يسير وفق استراتيجية جديدة وغير تقليدية، تقوم على تأسيس فريق شاب، يُعبّر عن رؤية طويلة الأمد، تقوم على دمج الشباب مع عناصر الخبرة، في خطوة تهدف إلى ضمان استمرارية الفريق وتطوره لسنوات قادمة، وبناء قاعدة متينة تُمهد لمستقبل ناجح ومستقر.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17966
الخميس 15 جمادى الأولى 1447 هـ
6 تشرين الثاني 2025 م

دوري أبطال أوروبا.. مهرجان للسيتي وتعثر للبلوز والبرشا

• **الثورة – فخر الصاحب:**

اختتمت الجولة الرابعة من مرحلة الدوري، لدوري أبطال أوروبا، بنتائج لافتة، منها ما جاء مفاجئاً حين حقق بافوس القبرصي فوزه الأول في البطولة، والانتصار التاريخي لغلطة سراي التركي على عريق المسابقة وحامل لقبها أربع مرات أجاكس أمستردام في عقر داره بثلاثية، كما نجا برشلونة وتشيلسي من الخسارة خارج ميدانهما أمام ناديين مغمورين، أما النتيجة الأبرز فحققها مانشستر سيتي في قمة مباريات الأمس، برباعية في مرمى دورتموند، لكن اللافت أكثر بعد مرور أربع جولات احتلال بنفيكا وأجاكس صاحبي ستة ألقاب في البطولة معاً المركزين الأخيرين بلا أي نقطة ؟! وإلى التفاصيل:

انتصارات صريحة

أكرم مانشستر سيتي وفادة ضيفه الألماني بوروسيا دورتموند، بأربعة أهداف لهدف، في اللقاء الذي جمع الفريقين في ملعب الاتحاد، في قمة مباريات الأمس، إذ صال وجال لاعبو السيتيزينز كما أرادوا، فحققوا فوزاً مستحقاً رفعوا على إثره رصيدهم للنقطة العاشرة، في المركز الرابع، من ثلاثة انتصارات وتعادل، أهداف اللقاء سجلها للسيتي كل من فودين (هدفين) وهالاند وريان شرقي، ولدورتموند فالديمار أنطون.

وصنع غلطة سراي الحدث، بفوز تاريخي على مستضيفه أجاكس أمستردام بثلاثية، سجلها المتألق النيجيري فيكتور أوسيمين، نتيجة تعكس التطور الكبير للأندية التركية، خصوصاً زعيمها غلطة سراي بفضل التعاقدات القوية لأبناء إسطنبول الذين رفعوا رصيدهم للنقطة التاسعة، في المركز التاسع، على حين بقي أجاكس في المركز الأخير بلا أي نقطة، من أربع هزائم.

ونجح نيوكاسل يونايتد في متابعة نتائجه الجيدة في المسابقة الأغلى أوروبياً، حين حصد النقاط الثلاث على حساب ضيفه أتلتيك بيلباو، بفضل هدفي بيرن وجيلينتون، ليرفع الفريق الإنكليزي رصيده للنقطة التاسعة، بالمركز السادس، أما الفريق الباسكي فيقبع في المركز السابع والعشرين بثلاث نقاط فقط.

فوز صعب

التحق إنتر ميلانو بثنائي الصدارة البايرن وآرسنال، متخلفاً عنهما بفارق الأهداف في المركز الثالث، بفوز صعب على ضيفه قايرات ألماته الكازاخي بهدفين لهدف، سجل للنيراتزوري لوتارو مارتينيز وأوغوستو، وللضيف أوفري أراد، ليحصد الفريق الإيطالي العلامة الكاملة من أربعة انتصارات.

وعاد بايرليفركوزن بثلاث نقاط غالية، بتغلبه على مضيفه بنفيكا البرتغالي، بهدف باتريك تشيك، رفع فيه رصيد الفريق الألماني للنقطة الخامسة، في المركز الحادي والعشرين، بالمقابل بقي بنفيكا في المركز قبل الأخير خالياً من النقاط.

واقتنص أتلانتا نقاط لقائه مع مرسيليا في الفيلدروم، بهدف وحيد وقّع عليه سمارذيتش في الدقيقة الأخيرة من عمر اللقاء، ليتقدم أبناء بيرغامو للمركز السادس عشر، برصيد سبع نقاط، وتراجع مرسيليا للمركز الخامس والعشرين بثلاث نقاط.

مفاجآت

فشل برشلونة بحصد النقاط الثلاث من أرض مضيفه كلوب بروج البلجيكي الذي نجح بتجنب الهزيمة أمام عملاق الكرة برشلونة الذي وجد نفسه متأخراً بالنتيجة ثلاث مرات، لكنه استطاع في كل مرة تدارك الموقف وإدراك التعادل الخاسر للبلوغرانا والرابح للفريق البلجيكي لفارق المستوى والتاريخ لمصلحة الفريق الكتالوني، لينتهي اللقاء بالتعادل بثلاثة أهداف لكل فريق، سجل لأصحاب الأرض، نيكولو وفوربس وبورخيس، وللبرشا فيران توريس ولامين يامال وتزوليس خطأً في مرماه، البرشا رفع رصيده للنقطة السابعة، في المركز الحادي عشر.

واكتفى تشيلسي بالتعادل الإيجابي بهدفين لهدفين، مع مضيفه كاراباخ أغدام القبرصي، إذ سجل لأصحاب الأرض أندرادي وجانكوفيتش، وللبلوز إستيفاو وجيرناتشو، ليرفع الفريق اللندني رصيده للنقطة السابعة، في المركز الثاني عشر، أما كاراباخ فيحتل المركز الخامس عشر، بذات الرصيد ويتأخر بفارق الأهداف.

كُبرى مفاجآت الجولة كان بطلها نادي بافوس القبرصي الذي انتصر على فياريال الإسباني بهدف لوكاسين، وهو الأول في تاريخ النادي القبرصي في تاريخ البطولة، احتل بافوس بهذه النتيجة المركز العشرين بخمس نقاط، أما فياريال فجاء في المركز الثاني والثلاثين بنقطة واحدة فقط.

ديوكوفيتش يفتتح بطولة أثينا للتنس بفوز سهل

• **الثورة – ش. غ:**

انطلقت بطولة أثينا للتنس (2025) وسط أجواء حماسية، وبدأ النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش مشواره بفوز مقنع على التشيلي أليخاندرو تابيلو بنتيجة (7–6) و(6–1) حيث أظهر جاهزية عالية وسيطرة واضحة خصوصاً في المجموعة الثانية، رغم بعض المقاومة في البداية التي حسمها بخبرته في اللحظات الحاسمة، ليضمن تأهله إلى ربع النهائي بثقة كبيرة.

في المقابل، خسر الأمريكي ماكنزي مكدونالد أمام الأرجنتيني توماس مارتين إتشيفيري (7–6) و(7–6) و(3–6) بينما تمكن الأمريكي ماركوس غيرون من التغلب على الإسباني بيدرو مارتينيز (6–4)و(6–1) وفاز الأمريكي سيباستيان كوردا على البوسني جومر دامر(4–6) و(6–3) و(6–3).

بدوره، انتصر البرتغالي نونو بورغيس على الأمريكي إليوت سبيزيري (5–7) و(6–3) و(6–4) وحقق الألماني يانيك هانفمان الفوز على البلغاري إيفان إيفانوف (6–4) و(6–2) فيما تخطى الإيطالي لورنز موسيتي عقبة السويسري ستان فانرينكا (6–4) و(7–6) و(6–4) وتمكن أليكسا مولر من تحقيق فوز مثير على توماس إتشيفيري (6–7) و(7–6) و(7–6) لتتضح صورة المنافسة القوية في البطولة مع تصاعد وتيرة الإثارة قبل المراحل النهائية.

مونديال الناشئين.. فوز فرنسا وخسارة السعودية

• **الثورة – ف. ص:**

جاءت نتائج اليوم الثالث، من مونديال الناشئين الكروي، المقام في الأراضي القطرية، ضمن إطار المتوقع بشكل عام، فلم نشهد مفاجآت مدوية، ولا انتهاء أي مباراة بالتعادل، على حين سجلت التشيك وجمهورية إيرلندا انتصاراً عريضاً، وافتتح الأخضر السعودي مشواره بالخسارة، وإلى التفاصيل.

لحساب المجموعة التاسعة اكتسحت التشيك طاجكستان بنتيجة (6–1) وفي اللقاء الثاني للمجموعة ذاتها، تغلبت الولايات المتحدة الأميركية على بوركينا فاسو بنتيجة (1–0).

وتصدرت جمهورية إيرلندا المجموعة العاشرة، بفوز كبير على بنما (4–1) واحتلت أوزبكستان المركز الثاني، بفوزها الصعب على الباراغوي (2–1).

وافتتح المنتخب الفرنسي مشواره بالفوز بهدفين دون رد على منتخب تشيلي، ليتصدر المجموعة الحادية عشرة، بفارق الأهداف عن منتخب كندا الفائز (2–1) على منافسته أوغندا.

أما الأخضر السعودي فافتتح مبارياته في العرس العالمي، بالخسارة أمام النمسا (1–0) لحساب المجموعة الثانية عشرة التي تصدرتها مالي الفائزة على نيوزيلندا بثلاثة أهداف دون رد.

ريباكينا بلا هزيمة وأنيسموفا تواصل التألق

• **الثورة – ش . غ:**

واصلت الكازاخستانية إيلينا ريباكينا، تألقها اللافت في البطولة الختامية لموسم لاعبات التنس المحترفات المقامة في الرياض، مؤكدة مركزها المحوري في منافسات النخبة، بعد أن حافظت على سجلها خالياً من الهزائم، بفوز جديد جاء على حساب الروسية إيكاترينا ألكسندروفا، بنتيجة (6–4) و(6–4).

ودخلت ألكسندروفا المباراة لتعويض غياب الأميركية ماديسون كيز التي اضطرت للانسحاب من مواجهتها الأخيرة في دور المجموعات بسبب المرض، في وقت تعذرت فيه مشاركة البديلة الأولى ميرا آندريفا لعدم جاهزيتها، فيما أثبتت ريباكينا مرة أخرى قدرتها على التعامل مع ظروف البطولة بثبات وهدوء، مقدمة أداء متوازناً بين القوة والذكاء التكتيكي مكّنها من حسم المواجهة في مجموعتين متتاليتين، لتواصل سعيها نحو اللقب الأغلى في ختام الموسم.

وفي لقاء آخر ضمن البطولة، قلبت الأميركية أماندا أنيسيموفا الطاولة على البولندية إيغا شفيتونيك، وأقصتها من نهائي الجولة الختامية، بعد مباراة مثيرة امتدت لثلاث مجموعات، لتفوز بنتيجة (7–6) و(4–6) و(2–6) في واحدة من أكثر المواجهات تشويقاً في البطولة حتى الآن، بعدما أظهرت روحاً قتالية عالية، وإصراراً لافتاً على العودة، رغم تأخرها في البداية.

وبهذه النتائج، تزداد الإثارة في البطولة التي تشهد تنافساً محموماً بين أفضل نجمات العالم، وسط أجواء جماهيرية مميزة، تعكس نجاح الرياض في استضافة حدث رياضي عالمي، يختتم موسم التنس النسائي بأعلى المستويات الفنية والتنظيمية.

لقاءات متكافئة في الجولة الرابعة من الدوري الأوروبي

• **الثورة – شيرين الغاشي:**

تستعد القارة العجوز هذا المساء لليلة كروية أوروبية مشتعلة، ضمن منافسات الجولة الرابعة من الدوري الأوروبي، «يوروبا ليغ» حيث تتوزع المنافسة على ملاعب عدة، في أمسية عنوانها التعويض وإثبات الذات، فكل فريق يدخل الميدان وهو يدرك أن الوقت يضيق، وأن كل نقطة باتت تساوي ذهباً قبل الدخول في المنعطف الأخير من مرحلة الدوري.

وتتصدر القمة المنتظرة، بين رينجرز الإسكتلندي وضيفه روما الإيطالي المشهد، إذ يدخل فريق العاصمة الإيطالية اللقاء باحثاً عن تصحيح المسار بعد بداية متذبذبة، شهدت فوزاً افتتاحياً على نيس الفرنسي، تلتها خسارتان أمام ليل الفرنسي وفيكتوريا بلزن التشيكي، ما وضع رجال المدرب جان بييرو غاسبيريني في موقف معقد بالمركز الثالث والعشرين قبل الأخير المؤهل إلى الدور الفاصل، أما رينجرز فيتشبث بخيط الأمل، مستفيداً من عاملي الأرض والجمهور لتدارك خسائره الثلاث الأخيرة، أبرزها السقوط أمام بران بيرغن النرويجي بثلاثية نظيفة في أول ظهور لمدربه الألماني داني روهل، الذي أكد ثقته بقدرة فريقه على قلب الطاولة واستعادة التوازن.

وفي الدنمارك، يشهد ملعب «ميتيلاند أرينا» مواجهة قوية بين ميتيلاند المتصدر بالعلامة الكاملة، وسلتيك الإسكتلندي الذي يسعى للعودة بنتيجة إيجابية بعدما جمع أربع نقاط فقط من أول ثلاث جولات، آملاً في الحفاظ على الزخم بعد فوزه الأخير على شتورم غراتس النمساوي.أما في البرتغال، فيخوض براغا البرتغالي اختباراً صعباً أمام جينك البلجيكي، في مواجهة بين فريقين يملكان الطموح ذاته في المنافسة على بطاقات التأهل.

وعلى الأراضي الإسبانية، يستقبل ريال بيتيس ضيفه ليون الفرنسي صاحب المركز الثالث، والذي لم تهتز شباكه حتى الآن في البطولة، بينما يعوّل أصحاب الأرض على دعم جماهيرهم بعد تعادلهم مع جينك في الجولة الماضية.

وفي كرواتيا، يلتقي دينامو زغرب مع سيلتا فيغو الإسباني، في مواجهة بين الخبرة الكرواتية والطموح الإسباني، فيما يطمح نيس الفرنسي إلى استعادة توازنه عندما يستضيف فرايبورغ الألماني في مواجهة نارية عنوانها «التعويض».

أما ليل الفرنسي، فيسافر إلى بلغراد لملاقاة النجم الأحمر الصربي في اختبار صعب، في حين يستقبل شتوتغارت الألماني ضيفه فاينورد الهولندي في لقاء متكافئ، يُتوقع أن يحمل الندية حتى صافرة النهاية.

وتتجه الأنظار أيضاً إلى العاصمة السويسرية، حيث يلتقي بازل السويسري مع ستيوا بوخارست الروماني، في مواجهة بين فريقين يملكان إرثاً أوروبياً غنياً.

وفي ملعب يوليبورغ، ينتظر عشاق الهجوم مباراة واعدة بين سالزبورغ النمساوي وجواهيد إيجلز الهولندي، بينما تشهد بروكسل لقاءً مثيراً يجمع أوتريخت الهولندي وبورتو البرتغالي الساعي إلى استعادة توازنه بعد بداية متواضعة.

أما في إيطاليا، فيواجه بولونيا ضيفه النرويجي بران، في مباراة عنوانها «الاختبار التكتيكي» فيما يلتقي فرينكفاروش المجري مع لودوغوريتس البلغاري، في مواجهة متقاربة بين فريقين يمتازان بالسرعة والانضباط الدفاعي.

وفي سالونيك، تترقب الجماهير اليونانية مواجهة حادة بين باوك اليوناني ويونج بويز السويسري، بينما يصطدم فيكتوريا بلزن التشيكي بضيفه فنربخشه التركي، في واحدة من أبرز مواجهات الجولة، لما تحمله من أهمية كبيرة في حسابات التأهل، فيما يلتقي مالمو السويدي مع باناثينايكوس اليوناني في ختام ليلة كروية واعدة.

www.thawra.sy

الخميس

15 جمادى الأولى 1447 هـ

6 تشرين الثاني 2025 م

العدد 17966

مغارة الضوايات.. بين التاريخ الجيولوجي وجمال الطبيعة

• **الثورة – سناء عبد الرحمن:**

مغارة الضوايات من أبرز المعالم الجيولوجية والسياحية في سوريا، تمتد داخل الأرض لمسافة تقارب الـ200 متر، وتُعد من أشهر المغاور الكارستية في المنطقة.

تقع في الطرف الشمالي الشرقي لمدينة مشتى الحلو في محافظة طرطوس، وتشهد على تاريخ طويل من التفاعلات الطبيعية التي شكلت هذا المعلم الفريد من نوعه، يميزها مجموعة من الفتحات الصغيرة التي تدخل منها أشعة الضوء، ما يجعلها وجهة سياحية رائعة للزوار من مختلف أنحاء العالم.

لإلقاء الضوء على الخصائص الجيولوجية الفريدة التي تتمتع بها، التقت صحيفة «الثورة» الدكتور سعيد إبراهيم، الباحث الجيولوجي في جامعة طرطوس، الذي أكد أنها واحدة من أعظم الأمثلة على المظاهر الكارستية التي تتشكل نتيجة لعملية ابتلاع المياه داخل الأرض عبر الأنفاق الكارستية، ويعود تاريخ تكوّنها إلى العصر الجوراسي الأوسط، حيث تتألف الصخور التي تشكلها من الترافرتان، وهو نوع من الصخور الرسوبية التي تساهم في تكون الترسُّبات الكارستية الجميلة مثل النوازل والصواعد والستائر الكارستية.

وأضاف: «ما يميزها أيضاً أنها تُظهر التفاعل الطبيعي بين المياه والجروف الصخرية، حيث كانت المياه تتدفق من خلال فتحات ابتلاعية صغيرة في السقف، مما أتاح لنا فهماً أعمق لعملية تحول الجريان الشاقولي إلى أفقي داخل طبقات الصخور، وجعل المغارة تحوي بعض الظواهر الجيولوجية الفريدة مثل الفتحات الضيقة التي تؤدي إلى هوة كارستية كبيرة في الداخل».

من الناحية السياحية، تعد المغارة وجهة مثالية للزوار الباحثين عن التجربة الطبيعية الفريدة، حيث يلاحظ الزائر تنوعاً كبيراً في التشكيلات الجيولوجية، مثل الأعمدة والصواعد النادرة التي تضفي على المكان جمالاً طبيعياً مذهلاً.

وبفضل الترافرتان الأبيض الشاحب الذي يكسو التشكيلات، ما يمنح المغارة لمسة من السحر الذي لا يمكن للزائر إلا أن يشعر به عندما يطأ قدمه داخل هذا العالم المدهش.

كما بين د. إبراهيم تحدياً بيئياً حقيقياً، حيث يمر الطريق الرئيسي إلى المغارة فوق كهفها، ما قد يُعرض السقف للانهيار في المستقبل.

وأضاف: «هذه المشكلة تحتاج إلى حلول سريعة، عبر إعادة بناء الطريق بعيداً عن النفق المائي للمغارة، ولا بد من اتخاذ تدابير وقائية لحماية هذا المعلم الطبيعي».

مناشدة السلطات المحلية بضرورة تحريك خطة لإبعاد الطريق عن المنطقة التي تمر فوق المغارة، لضمان استدامة هذا المعلم الجيولوجي الرائع لعقود قادمة.

حيث تبقى مغارة الضوايات من أروع عجائب الأرض في سوريا، وتستحق أن تحظى بكل الاهتمام للحفاظ على سلامتها البيئية والطبيعية.

«دقات ستي 2».. يستحضر عبق الماضي في سلمية

• **الثورة – عبير علي:**

تستعد الرابطة الثقافية المعرفية في سلمية لإقامة مهرجان «دقات ستي» في نسخته الثانية، والذي ينطلق في التاسع من الشهر الحالي، ويستمر لمدة ثلاثة أيام، ويتضمن المهرجان مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية التي تعكس تاريخ المدينة وتقاليدها.

وفي تصريح لصحيفة الثورة، قال نائب رئيس مجلس إدارة جمعية بصمة فن، الفنان التشكيلي والنحات علي حمود: «هناك تفاصيل كانت تملأ أيام أجدادنا وتعتبر أساس حياتهم وأعمالهم، لكنها اليوم مفقودة، ونحن نبتغي تعريف المجتمعات عليها من خلال عرضها واستحضارها لتكون شاهدة على زمن مضى».

كما يعرض المهرجان مجموعة من الحرف التقليدية، بما في ذلك أطباق القش، الفخاريات، إعادة تدوير الأقمشة، أشغال الصوف والحرير والتطريز، أدوات الخبز والعجين، واللباس التقليدي السلموني.

وسيترافق الحدث مع أغاني شعبية قديمة بمشاركة من سيدات كورال نبض.

وأضاف حمود أن الرسالة الأساسية من «دقات ستي 2» هي الاستمرار في تحقيق هدف الرابطة الثقافية المعرفية لتسليط الضوء على التراث الغائب في سلمية، الذي يختفي رويداً رويداً.

وأكد على أهمية تعريف جيل الشباب والأطفال بالتراث القديم، وكيف كان أجدادهم يستخدمون الأدوات في حياتهم اليومية، والتي انقرضت واختفت من العديد من القرى والبلدات الريفية.

وأشار إلى أن مهرجان «دقات ستي 2» سيُقام في صالة الرواق الثقافي المعرفي بسلمية، حيث تُعرض مجموعة مميزة من الأعمال التراثية.

وأكد أن هذا النسخة من المهرجان تختلف عن سابقتها من خلال دعم الجمعيات والفرق الثقافية والغنائية والمسرحية، مثل جمعية بصمة فن التي ستقدم أعمالاً تسلط الضوء على التراث، وجمعية حوراء التي تعرض فضاءات تراثية، بالإضافة إلى جمعية المسنين التي تشارك بفقرات غنائية وتحيي أمسيات ثقافية وفنية، وأوضح أن هذه الجمعيات تلعب دوراً هاماً في تنظيم المعرض من خلال فرقها التطوعية.

وختم حديثه بالقول: «تحتضن سلمية في كل عام مزيجاً فنياً وثقافياً يعكس غنى تراثها، ويعتبر مهرجان «دقات ستي» حجر الزاوية في هذا السياق، حيث يجمع بين الأجيال ويخلق فضاء للتعاون بين الأفراد والمجموعات، مما يعزز من روح الانتماء والمعرفة في المجتمع».

بيت التراث الدمشقي.. تاريخ ينبض في كل زاوية

• **الثورة – همسة زغيب:**

من داخل بيت تنبض جدرانه بالحنين، وتغني نوافذه لحن الأزمنة، تبدأ الحكاية، ففي حيّ القنوات الدمشقي، يقف «بيت التراث الدمشقي» كعود شرقيّ يعزف على أوتار الذاكرة.

لا يقتصر البيت على المقتنيات العتيقة فقط، بل تُستعاد فيه روح الماضي، وتُروى الحكايات، وتُضاء زوايا القلب بأصالة دمشق.

يوضح الباحث في التراث هيثم طباخة، أن «بيت التراث الدمشقي» يعد مرآة للروح الجماعية، ومسرحاً يومياً للحياة.

يتعانق في جدرانه الماضي والحاضر، حيث تتنفس الأبواب عبق المحبة.

فقد أسّس طباخة هذا المكان ليكون سجلاً حياً لذاكرة دمشق العريقة.

بدأ شغفه بالتراث منذ أكثر من أربعين عاماً، وجمع مقتنيات عتيقة تعكس أصالة دمشق، وصَانَها ليعرضها كجزء من الهوية الثقافية لسوريا.

في حديثه لصحيفة «الثورة»، بيّن طباخة أن هذا المكان يعكس العلاقة العميقة بين الماضي والحاضر، فهو مكان ينبض بالتاريخ في كل زاوية.

جمع فيه مقتنيات مادية، مثل الأثاث الدمشقي المصنوع من الموزاييك والصدف، وصوراً تاريخية تجسد ملامح الحياة اليومية الدمشقية.

أضاف طباخة أنه في بدايات جمعه للمقتنيات، كان يزور سوق الحميدية بحثاً عن قطع نادرة، فكان يكتشف كنوزاً من التراث. من بين هذه القطع النادرة، ميدالية ذهبية تحمل نقشاً «من العرب إلى أم كلثوم»، وهو رمز للوفاء والمحبة كان شائعاً في المدينة.

يعكس البيت التراث اللامادي وما جسّدته الحكايات الشعبية، التي حملت دروساً في الشجاعة والفخر، كقصص «الزير سالم» و«عنترة»، التي حفّزت الخيال وغرست القيم في نفوس الأطفال.

هذه القصص جزء لا يتجزأ من الهوية الدمشقية، وتهدف إلى الحفاظ على التراث والتقاليد.

وتحدث طباخة عن البيوت الدمشقية القديمة، التي كانت تجمع العائلات على المحبة والوفاء، وتوفر مساحة للتواصل بين الأهل والجيران.

وكانت مركزاً للعلاقات الإنسانية المتينة، حيث يتبادل الجميع الحكايات والذكريات على موائد الطعام وفي المجالس الاجتماعية.

وكان العيش في البيوت الدمشقية يتميّز بالتلاحم الأسري، ما جعلها تحمل في طياتها القيم الأصيلة للمجتمع الدمشقي.

واختتم طباخة حديثه قائلاً: «بيت التراث الدمشقي ليس مجرد مكان مادي، بل هو نافذة تطل على تاريخ المدينة وحضارتها، هو دعوة لكل من يزور المكان لاستكشاف عمق دمشق والتعرف على هوية شعبها، التي تنبض في كل زاوية فيه».

الثورة Al-Thawra thawra.sy

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هني الحمدان

★ أمين التحرير
ناصر منذر

دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535

للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219